www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة وادي النيل

كلية العلوم الإسلامية والعربية

قسم أصول الدين

أهل الصفة "دراسة تحليلية"

تحت إشراف الدكتور / عبد الرحمن صديق محي الدين

قدم البحث كمتطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير

مقدم الطالب / جمال فرحان مسعد الريمي

العام الدراسي 2006م. 2007م

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾

صدق الله العظيم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إهداء

بعد حمد الله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛يسرني أن أهدي هذا العمل المتواضع إلى:

- ✓والدي ووالدتي الذين ربياني صغيراً وكانا السبب في وجودي بعد الله عزوجل .
- ✓وإلى خالي العزيز الوالد/عبدالله بن حيدر الريمي الذي كان له الفضل علىَّ بعد الله تعالى في تعلم العلم الشرعي ، وسائر إخواني ومن وقف معي وساندني وشجعني ..
- ✓وإلى الدعاة إلى الله تعالى والمربين والسائرين على درب هُدى القرآن الكريم، وسنة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم.

إلى هؤلاء جميعاً أهدي هذا البحث المتواضع والذي أسأل الله تعالى أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ، وإن كان من صواب في هذا البحث فمن الله وحده، فله الحمد والثناء .وإن كان من خطأ فمن نفسي ومن الشيطان، والله المسئول أن يغفر الذنب ويستر العيب إنه ولي ذلك والقادر عليه.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل،،،

الباحث

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

شكر وتقدير

✓ في هذا المقام لا يسعني بداية إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل للعلماء الكرام المسئولين على جامعة وادي النيل ممثلة في كلية العلوم الإسلامية والعربية قسم أصول الدين وذلك على إتاحتهم هذه الفرصة لأبناءهم الطلاب في العديد من الدول العربية والإسلامية لإتمام دراسة الماجستير في تخصص أصول الدين سائلين المولى جل وعلا أن يرشدهم إلى ما فيه نفع أمة الإسلام في دينهم ودنياهم .

✓ وأخص بالشكر والتقدير المشرف على الرسالة الدكتور الفاضل: عبد الرحمن صديق محي الدين ــ وفقه الله ــ وذلك على ما يقدمه لطلاب العلم من النصائح والتوجيهات.

✓ كما أتقدم بالشكر الجزيل لزوجتي الحبيبة /أم عبدالرحمن، والذي كان لها الأثر البارز في إنجاح هذا البحث وتذليل كافة الصعاب التي كانت تواجهني أثناء كتابة هذا البحث.

✓ كما لا أنسى أن أتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساعدني على إتمام هذا البحث ، فجزى الله الجميع خير الجزاء، وجعل أعمالهم في موازين حسناتهم.

والله الموفق،،،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المقدمة:ـ

{الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِم يَعْدِلُونَ }[1]

الحمد لله القائل {مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً }[2]

والقائل :{نَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا}[3]

الحمد لله الذي جعل في السماء بروجاً وجعل فيها سراجاً وقمراً منيراً،وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكوراً ..

والصلاة والسلام على رسول الله القائل :(خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) [4]

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ولا ند له، ولامثيل له، ولا شبيه له، هو الأول فليس قبله شيء، وهو الآخر فليس بعده شيء، وهو الظاهر فليس فوقه شيء، وهو الباطن فليس دونه شيء { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ }[5].

وأشهد أن سيدنا وحبيبنا وقائدنا وقدوتنا محمد عبد الله ورسوله؛ بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح لهذه الأمة، وجاهد في الله حق الجهاد حتى أتاه اليقين من ربه، فصلاة ربي وسلامه عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الغر الميامين الذين ساروا على سنته واقتفوا أثره إلى يوم ا لدين .أما بعد:ـ

---

(1) الأنعام (1).

(2) الأحزاب (23).

(3) الحجرات (15).

(4) البخاري(2458).

(5) الشورى (11).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فهذا بحثٌ متواضعٌ عن موضوع قد لا أكون أول من كتب فيه، بل ما أنا إلا شخصٌ كان عملي في هذا الموضوع هو التجميع والترتيب.

هذا الموضوع هو عبارة عن دراسة تحليلية لمجموعة من صحابة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، تميزوا بالزهد حتى سمُّو باسم ميزهم عن غيرهم ــ هولاء هم "أهل الصفة " أضياف الإسلام الذين كانوا يأوون إلى ظلةٍ في مؤخرة مسجد الحبيب صلى الله عليه وسلم عرفت بـ (الصُّفة) .

غرض البحث { الدوافع والأهداف}

أما عن الدوافع والأهداف التي جعلتني أختار هذا الموضوع وأكتب فيه فهي عبارةٌ عن جملةٍ من الأمور :

أولاً: أهمية الاقتفاء بسير وآثار صحابة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم الذين تربوا في المدرسة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم .

ثانياً: إظهار المواقف التي تبين كيف كان مجتمع الصحابة مجتمعاً متماسكاً ومتعاوناً ومترابطاً؛ بحيث أن كلاً منهم يُؤثرُ أخاه على نفسه كما قال سبحانه { وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ }الحشر9

ثالثاً: إبراز عظمة الصحابة وورعهم وزهدهم في الدنيا ولذاتها ورضاهم بما كُتِب لهم من رزقٍ حلال طيب ولو كان قليلاً .

رابعاً:تعريف القارئ ببعض أسماء أهل الصُّفة مما تيسر لنا جمعه مع ترجمةٍ يسيرة لكل منهم .

خامساً:ذكر شيءٍ من اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام بأهلِ الصفة .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

سادساً:تعريف القارئ بأماكن أثرية في مسجد الحبيب صلى الله عليه وسلم وذكر وصف مختصر لها .

الدراسات سابقة

مما تبين لي من خلال البحث والتنقيب وجدت أن هناك بعض الدراسات السابقة كتبت في هذا الموضوع بشكل منفصل منها :

- ✓ تحفة أهل الزلفة في التوسل بأهل الصفة (للإمام الزبيدي).

كما اعتنى بجمع أسماء أهل الصفة الأمام أبو سعيد بن الأعرابي، وتبعه في ذلك أبو عبد الرحمن السلمي، فزاد أسماءً، وقد جمع هذه الأسماء (أبو نعيم) في الحلية وترجم لها .

كما أن الحديث عن أهل الصُّفة منثور في كتب السير والتاريخ والتراجم والتفسير وغيرها .

أهمية البحث

- ✓ تنبع أهمية البحث من كونه يعتني بإظهار الجوانب المشرقة في حياة مجموعةٍ من صحابة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ظلت مجهولة عند كثير من أبناء المسلمين اليوم .
- ✓ وكونه كذلك يظهر مدى الترابط والتعاطف بين أفراد الجيل الأول ، بالطريقة التي تناسب كلاً منهم كأفراد؛ فهذا خدم الدين في الجهاد، وذلك في طلب العلم، وذلك في الدعوة إلى الله سبحانه، وذلك في خدمة النبي صلى الله عليه وسلم، وغير ذلك مما سيظهر من ثنايا هذا البحث ــ بإذن الله تعالى ــ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

✓ كما تظهر أهميته من كونه سيُظهِر أسماء من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تكن معلومة لكثير ممن سيطَّلعون على هذا البحث وكذلك شيء من أخبارهم وسيرهم .

حدود البحث

موضوع بحثي محدد ألا وهو ((أهل الصفة)) دراسة تحليلية .
وكما هو معلوم فأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كُثُر وتاريخهم أوسع من أن يضم في رسالةِ ماجستير بل قد أُلفت المجلدات الكثيرة في تراجمهم وسيرهم، بل أكثر من هذا؛ قد ألفت المجلدات في الفرد الواحد منهم ويمكن أن نقول أن هذا البحث عبارة عن دراسة تحليلية لمجموعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عرفوا بـ (أهل الصُّفة).

منهج البحث والجهد المبذول

البحث في العلوم الإسلامية له طابعه الخاص المميز عن غيره من المناهج وسوف اتبع في بحثي أسلوب الاستقصاء وجمع المعلومات ثم بعد ذلك أقوم بترتيبها وتنظيمها، وقد قسمت بحثي هذا إلى مقدمة وخمسة فصول وخاتمة وفق الخطة التي أجازها الدكتور:عبد الرحمن صديق محي الدين، وهي كما يلي:ـ

المقدمة:وقد تحدثت فيها عن بعض الآيات والأحاديث في فضل صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم بينت بعد ذلك الدوافع والأهداف لكتابة هذا البحث، وذكرت الدراسات السابقة التي وقفت عليها في مجال البحث، وتحدثت عن أهمية البحث وحدود البحث والجهد المبذول في هذا البحث .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفصل الأول : تعريف الصفة، والمراد من الصفة في هذا البحث، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول:ــ تعريف الصفة .

المبحث الثاني:ــ المراد من الصفة في هذا البحث.

المبحث الثالث:ــ من كان يأوي إلى الصفة.

الفصل الثاني: بعض صفات أهل الصفة وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول:ــ الزهد في الدنيا والتقلل منها.

المبحث الثاني:ــ الاجتهاد في العبادة.

المبحث الثالث:ــ القناعة والعفاف.

الفصل الثالث: اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بأهل الصفة وبيان ما أنزل في شأنهم من القرآن، وفيه مبحثان:.

المبحث الأول:ــ اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بأهل الصفة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بأهل الصفة.

المطلب الثاني: اهتمام الصحابة بأهل الصفة.

المبحث الثاني:ــ ما أنزل في شأنهم من القرآن.

الفصل الرابع: ترجمة لنماذج من أهل الصفة، وفيه مبحثان:.

المبحث الأول:ــ عدد أهل الصفة وأسماءهم.

المبحث الثاني :ــ ترجمة لنماذج من أهل الصفة، وفيه (80 مطلباً) وهي عبارة عن تراجم لمجموعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن نسب لأهل الصفة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفصل الخامس: **مسجد الحبيب صلى الله عليه وسلم، وفيه ثلاثة مباحث:.**

المبحث الأول:ــ منظر عام للمسجد النبوي.

المبحث الثاني:ــ نبذة تاريخية.

المبحث الثالث:ــ مواطن أثرية في مسجد الحبيب صلى الله عليه وسلم، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول:ــ الحجرة النبوية والروضة الشريفة.

المطلب الثاني:ــ المنبر.

المطلب الثالث:ــ المحراب النبوي والمآذن.

المطلب الرابع:ــ الصُّفة.

المطلب الخامس:ــ المكتبة.

الخاتمة: وذكرت فيها النتائج التي توصلت إليها خلال هذا البحث.

ملحوظات عامة

أولاً: آثرت أن تكون لغة البحث سهلة يسيرة حتى تكون في متناول جميع القراء على اختلاف مستوياتهم العلمية .

ثانياً: تركت الخوض في بعض المسائل التي ليس من ذكرها كثير فائدة، أو أن ذكرها فوق مستوى هذا البحث .

وختاماً:

أسأل الله العظيم أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، إنه على ذلك قدير.

والحمد لله رب العالمين،،،

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفصل الأول

المبحث الأول :ـ التعريف بالصفة

(صفف) الصَّفُّ: السَّطْرُ المُسْتَوي من كل شيء معروفٌ وجمعه :صُفُوفٌ و"صَفَفْتُ القوم فاصْطَفُّوا": إذا أَقمتهم في الحرب صَفّاً .

وفي حديث صلاة الخَوْفِ أَن النبي صلى اللّه عليه وسلم" كان مُصافَّ العَدُوِّ بعُسْفانَ..."[1] أَي مُقابِلهم .

ويقال "صَفَّ الجيشَ يَصُفُّه صَفّاً وصافَّهُ فهو مُصافٌّ" إذا رَتَّبَ صُفُوفَه في مُقابِل صُفُوفِ العدوّ.

والمَصافُّ بالفتح وتشديد الفاء: جمع مَصَفٍّ وهو موضع الحرب الذي يكون فيه الصُّفُوفُ.

وصَفَّ القوم يَصُفُّونَ صَفّاً واصْطَفُّوا وتَصافُّوا: صاروا صَفّاً. وتَصافُّوا عليه اجتمعوا صَفّاً .

وقوله عز وجل{ والصافَّاتِ صَفّاً}[2] قيل الصافَّاتُ: الملائكةُ مُصْطَفُّونَ في السماء يسبحون اللّه تعالى ومثله {وإنا لنحن الصَّافُّون}[3] قال وذلك لأَنَّ لهم مَراتِبَ يقومون عليها صُفُوفاً كما يَصْطَفُّ المُصَلُّون.

والصَّفُّ موقف الصُّفوفِ. والمَصَفُّ: الموْقفُ في الحرب .

والصَّفُّ في القرآن: المُصَلَّى وهو من ذلك لأَن الناس يَصْطَفُّون هنالك قال اللّه تعالى {ثم ائْتُوا صَفّاً}[4] أي: مُصْطَفّين فهو على هذا حال ،قال الأزهري :معناه ثم ائْتُوا الموضع الذي تجتمعون فيه لعيدكم وصلاتِكم ،يقال ائْتِ الصَّفَّ؟ أَي

---

[1] سنن النسائي ج5 ص475.

[2] الصافات (1).

[3] الصافات (165).

[4] طه (64).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ائْتِ المُصَلَّى. قال ويجوز ثم ائْتُوا صفّاً أي مصطفين ليكون أَنْظَم لكمْ وأَشــدّ لهَيْبَتِكم

وقال الليث: الصفُّ واحد الصُّفوف، والطير الصَّوافُّ التي تَصُفُّ أَجْنِحتَها فلا تحركها وقوله تعالى {وعُرِضُوا على ربك صَفّاً}[1] قال ابن عرفة: يجــوز أَن يكونوا كلهم صَفّاً واحداً ويجوز أَن يقال في مثل هذا صَفَّاً يراد به الصُّــفُوفُ فيؤدي الواحدُ عن الجميع .

وفي حديث البقرة وآل عمران (كأَنهما حِزْقانِ من طَيْر صَوافَّ) [2] باسِــطاتٍ أَجْنِحَتَها في الطيران. والصوافُّ: جمع صافّةٍ.

وقال الجوهري يقال ناقة صَفُوفٌ: للتي تَصُفُّ أَقْداحاً من لبنها إذا حُلِبتْ وذلك من كثرة لبنها كما يقال قَرُونٌ وشَفُوعٌ. وصَفَّها: حَلَبَها. وصَفَّتِ الطيــرُ فــي السماء تَصُفُّ: صَفَّتْ أَجنحتها ولم تحركها.

وقوله تعالى {والطيرُ صافَّاتٍ}[3] باسِــطاتٍ أَجْنِحَتهــا. والبُــدْنُ الصَّــوافُّ المصفوفة للنحر التي تُصَفَّفُ ثم تُنحر .وفي قوله عز وجل {فاذكروا اسم اللّــه عليها صَوافَّ}[4] منصوبة على الحال أَي قد صَفَّتْ قَوائمها فاذكروا اللّه عليها في حالِ نحْرها صوافَّ .

وفي الحديث ذكر أَهْلِ الصُّفّة قال: هم فُقراء المهاجرين ومن لم يكن له مــنهم منزل يسكنه فكانوا يَأْوُون إلى موضع مُظَلَّل في مسجد المدينة يسكنونه.

وصُفّةُ البُنْيانِ :طُرَّته [5].أ.هـ {لسان العرب}

---

(1) الكهف (48).

(2) رواه مسلم ج4 ص232.

(3) النور(41).

(4) الحج (36).

(5) بتصرف من: لسان العرب.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث الثاني :.الصُّفة المقصودة في بحثنا

هي ظلة كانت في مؤخرة مسجد النبي صلى الله عليه وسلم من الناحية الجنوبية عندما كانت الصلاة إلى بيت المقدس وكان لها باب ثم انتقل مكانها شمالا بعد تحويل القبلة واتخذت من الركن الشمالي الشرقي مكانها، وهي غربي الموضع الحالي الذي يعرف بدكة الأغوات جنوب القبر الشريف.

لما حولت القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة بعد ستة عشر شهراً من الهجرة، بقي حائط القبلة الأولى في مؤخرة المسجد النبوي، فأمر النبي عليه الصلاة والسلام به فظلل أو سقف وأطلق عليه الصفة أو الظلة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "أما " الصفة " التي ينسب إليها أهل الصفة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فكانت في مؤخر مسجد النبي صلى الله عليه وسلم في شمالي المسجد بالمدينة النبوية"[1].

المبحث الثالث :.من كان يأوي إلى الصفة؟

أول من نزل الصفة هم المهاجرون، ولذلك نسبت إليهم، فقيل: صفة المهاجرين، وكذلك كان ينزل بها الغرباء من الوفود الذين كانوا يقدمون على النبي صلى الله عليه وسلم معلنين إسلامهم وطاعتهم، وكان إذا جاء الواحد ولم يجد أحداً ينزل عنده ينزل مع أصحاب الصفة، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يُجالسهم ويُشركهم في طعامه وشرابه. وكان الصحابي يستضيف الواحد والاثنين أو أكثر من أهل الصفة ليطعمهم في بيته وكانوا يأتون بالرطب يعلقونها في سقف الظلة وقد كان من أشهر أهل الصفة أبو هريرة رضي الله عنه الذي يقول: "لقد رأيت معي في الصفة ما يزيد على ثلاثمائة ثم رأيت بعد

(1) مجموع الفتاوى /كتاب الآداب والتصوف.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ذلك كل واحد منهم واليا أو أميرا وقد بشرهم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم يوما حين مر عليهم". وظل أصحاب أهل الصفة يتناقصون كلما فتح الله على المسلمين حتى خرجوا جميعا إلى بيوتهم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وانتهت بذلك إقامة فقراء المهاجرين في المسجد.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "كان يأوي إليها- يعني الصفة- من فقراء المسلمين من ليس له أهل ولا مكان يأوي إليه ؛ وذلك أن الله سبحانه وتعالى أمر نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين أن يهاجروا إلى المدينة النبوية حين آمن من آمن من أكابر أهل المدينة من الأوس والخزرج وبايعهم بيعة العقبة عند منى وصار للمؤمنين دار عز ومنعة جعل المؤمنون من أهل مكة وغيرهم يهاجرون إلى المدينة وكان المؤمنون السابقون بها صنفين : المهاجرين الذين هاجروا إليها من بلادهم والأنصار الذين هم أهل المدينة وكان من لم يهاجر من الأعراب وغيرهم من المسلمين لهم حكم آخر . وآخرون كانوا ممنوعين من الهجرة لمنع أكابرهم لهم بالقيد والحبس وآخرون كانوا مقيمين بين ظهراني الكفار المستظهرين عليهم . فكل هذه " الأصناف " مذكورة في القرآن وحكمهم باق إلى يوم القيامة في أشباههم ونظرائهم . قال الله تعالى ((إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ آوَواْ وَّنَصَرُواْ أُوْلَـئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلاَيَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُواْ وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلاَّ عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ{72} وَالَّذِينَ كَفَرُواْ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ إِلاَّ تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ{73} وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ آوَواْ وَّنَصَرُواْ أُولَـئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً لَّهُم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ{74}))[1] فهذا في السابقين . ثم ذكر من اتبعهم إلى يوم القيامة فقال : ((وَالَّذِينَ آمَنُواْ مِن بَعْدُ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ مَعَكُمْ فَأُوْلَـئِكَ مِنكُمْ وَأُوْلُواْ الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ{75}))[2]وقال الله تعالى: {وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ }[3]. وذكر في السورة الأعراب المؤمنين وذكر المنافقين من أهل المدينة ومن حولها وقال سبحانه وتعالى((إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالْوَاْ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا فَأُوْلَـئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءتْ مَصِيراً{97} إِلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلاَ يَهْتَدُونَ سَبِيلاً{98} فَأُوْلَـئِكَ عَسَى اللّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللّهُ عَفُوّاً غَفُوراً{99}))[4]. فلما كان المؤمنون يهاجرون إلى المدينة النبوية كان فيهم من ينزل على الأنصار بأهله أو بغير أهله ؛ لأن المبايعة كانت على أن يؤووهم ويواسوهم وكان في بعض الأوقات إذا قدم المهاجر اقترع الأنصار على من ينزل [عنده] منهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد حالف بين المهاجرين والأنصار وآخى بينهم ثم صار المهاجرون يكثرون بعد ذلك شيئا بعد شيء؛ فإن الإسلام صار ينتشر والناس يدخلون فيه. والنبي صلى الله عليه وسلم يغزو الكفار تارة بنفسه وتارة بسراياه فيسلم خلق تارة ظاهرا وباطنا وتارة ظاهرا فقط ويكثر المهاجرون إلى المدينة من الفقراء

---

(1) الأنفال (72-73-74).

(2) الأنفال (75).

(3) التوبة (100).

(4) النساء (97-98-99).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والأغنياء والأهلين والعزاب فكان من لم يتيسر له مكان يأوي إليه يأوي إلى تلك الصفة التي في المسجد ولم يكن جميع أهل الصفة يجتمعون في وقت واحد بل منهم من يتأهل أو ينتقل إلى مكان آخر يتيسر له . ويجيء ناس بعد ناس فكانوا تارة يقلون وتارة يكثرون فتارة يكونون عشرة أو أقل وتارة يكونون عشرين وثلاثين وأكثر وتارة يكونون ستين وسبعين. [1]

(1) مجموع الفتاوى /كتاب الآداب والتصوف.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفصل الثاني

بعض صفات أهل الصفة

لقد كان من أهل الصفة المجاهدين الشهداء مثل خريم بن فاتك الأسدي ، وصفوان بن بيضاء ، وحارثة بن النعمان الأنصاري ، ومنهم من استشهد بأحد مثل حنظلة الغسيل، ومنهم من استشهد بالحديبية مثل: أبي سريحة الغفاري ، ومنهم من استشهد بتبوك مثل: ذي البجادين ، ومنهم من استشهد باليمامة بعد ذلك مثل سالم مولى أبي حذيفة ، وزيد بن الخطاب ، فهؤلاء كانوا رهباناً بالليل وفرساناً بالنهار، وهؤلاء كانوا فقراء، وليس عندهم أردية، وربما لا يكون لأحدهم ثوبٌ تام، فيربطون في أعناقهم الأكسية أو البرد ويأتزرون بالأزر أو الكساء، فمنهم من يبلغ إزاره نصف الساق، وأحياناً قد لا يبلغ الركبتين، ولذلك كانوا يخجلون الظهور بملابسهم أحياناً، وتتسخ ملابسهم، ويتعرضون للغبار، ومع ذلك يصبرون لله تعالى.

وسوف نتحدث عن أبرز الصفات التي تميز بها أهل الصفة في ثلاثة مباحث، مع العلم أن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجموعهم جمعوا كل الصفات الرفيعة والقيم العاليه والآداب النبيلة وما ذلك إلا لأنهم من خريجي مدرسة واحدة ألا وهي مدرسة ﷺ. وفي هذا الفصل مباحث

المبحث الأول :ـ الزهد في الدنيا والتقلل منها:

إن الزهد في الدنيا مقام شريف من مقامات السالكين، والزهد عبارة عن انصراف الرغبة عن الشيء إلى ما هو خير منه، وشرط المرغوب عنه أن يكون مرغوبا فيه بوجه من الوجوه، فمن رغب عن شئ ليس مرغوباً فيه ولا مطلوباً في نفسه، لم يسم زاهداً، كمن ترك التراب لا يسمى زاهداً . وقد جرت العادة بتخصيص اسم الزاهد بمن ترك الدنيا، ومن زهد في كل شئ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

سوى الله تعالى، فهو الزاهد الكامل، ومن زهد في الدنيا مع رغبته في الجنة ونعيمها، فهو أيضاً زاهد، ولكنه دون الأول .

واعلم : أنه ليس من الزهد ترك المال، وبذله على سبيل السخاء والقوة، واستمالة القلوب، وإنما الزهد أن يترك الدنيا للعلم بحقارتها بالنسبة إلى نفاسة الآخرة، ومن عرف أن الدنيا كالثلج يذوب، والآخرة كالدر يبقى، قويت رغبته في بيع هذه بهذه . وقد دل على ذلك قوله تعالى : { قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى }[1]وقوله : { ما عندكم ينفد وما عند الله باق }[2] ومن فضيلة الزهد قوله تعالى : { ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه }[3].

وقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : (مَنْ كَانَتْ الْآخِرَةُ هَمَّهُ جَعَلَ اللَّهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ وَجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ وَمَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هَمَّهُ جَعَلَ اللَّهُ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَفَرَّقَ عَلَيْهِ شَمْلَهُ وَلَمْ يَأْتِهِ مِنْ الدُّنْيَا إِلَّا مَا قُدِّرَ لَهُ) [4].

وقال الحسن : يحشر الناس عراة ما خلا أهل الزهد، وقال : إن أقواما أكرموا الدنيا فصلبتهم على الخشب، فأهينوها، فأهنأ ما تكون إذا أهنتموها .

وقال الفضيل : جعل الشر كله في بيت، وجعل مفتاحه حب الدنيا، وجعل الخير كله فى بيت، وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا . وكان بعض السلف يقول : الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن، والرغبة فيها تكثر الهم والحزن[5].

ومن الآيات الواردة أيضاً في الزهد في الدنيا قوله تعالى { وَمَا هذِهِ الحَيَاةُ

---

(1) النساء : 77.

(2) النحل : 69.

(3) طه : 131.

(4) رواه الترمذي(2389).

(5) مختصر منهاج القاصدين ج4ص 87 .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الدُّنْيَا إِلاَّ لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ }[1]وقوله سبحانه { زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالبَنِينَ وَالقَنَاطِيرِ المُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ وَالْخَيْلِ المُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الحَيَاةِ الْدُّنْيَا وَاللهُ عِنْدَهُ حُسْنُ المآبِ }[2]، وقوله عز وجل { يَا أَيُّهَا النَّاسُ نَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ فَلاَ تَغُرَّنَّكُمُ الحَيَاةُ الْدُّنْيَا وَلاَ يَغُرَّنَّكُمْ بِاللهِ الغَرُورُ }[3].

ومن الأحاديث التي ترغب في الزهد في الدنيا مايلي:

عن أَبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – ، قَالَ : جلس رسولُ الله – صلى الله عليه وسلم – عَلَى الْمِنْبَرِ ، وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ ، فقال : ((إِنَّ ممَّا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا)) متفقٌ عَلَيْهِ[4]

وعن أنسٍ رضي الله عنه ، قَالَ : قَالَ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : ((يُؤْتَى بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ القِيَامَةِ ، فَيُصْبَغُ في النَّارِ صَبْغَةً ، ثُمَّ يُقَالُ : يَا ابْنَ آدَمَ ، هَلْ رَأَيْتَ خَيْراً قَطُّ ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ ؟ فَيَقُولُ : لاَ وَاللهِ يَا رَبِّ ، وَيُؤْتَى بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤسَاً في الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ ، فَيُصْبَغُ صَبْغَةً في الجَنَّةِ ، فَيُقَالُ لَهُ : يَا ابْنَ آدَمَ ، هَلْ رَأَيْتَ بُؤساً قَطُّ ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ شِدَّةٌ قَطُّ ؟ فيَقُولُ : لاَ وَاللهِ ، مَا مَرَّ بِي بُؤْسٌ قَطُّ ، وَلاَ رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ)) [5]

رواه مسلم .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما ، قَالَ : أخذ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بِمَنْكِبَيَّ ، فقال : ((كُنْ في الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ ، أَو عَابِرُ سَبِيلٍ))، وكَانَ ابن عُمَرَ رضي الله عنهما ، يقول : إِذَا أَمْسَيتَ فَلاَ تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ ،

---

(1) العنكبوت64.

(2) آل عمران : 14.

(3) فاطر : 5.

(4) أخرجه: البخاري 149/2 (1465) ، ومسلم 101/3 (1052) (123).

(5) أخرجه : مسلم 135/8 (2807) (55).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلاَ تَنْتَظِرِ المَسَاءَ ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ)[1]رواه البخاري.

وعن أَبي العباس سهل بن سعد الساعدي – رضي الله عنه – ، قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النبي – صلى الله عليه وسلم – ، فقال : يَا رسولَ الله ، دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ أَحَبَّنِي اللهُ وَأَحَبَّنِي النَّاسُ ، فقال : ((ازْهَدْ في الدُّنْيَا يُحِبّك الله ، وَازْهَدْ فِيمَا عِنْدَ النَّاسِ يُحِبّك النَّاسُ)) حديث حسن رواه ابن ماجه وغيره بأسانيد حسنة [2].

وعن سهلِ بن سعد الساعدي – رضي الله عنه – ، قَالَ : قَالَ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : ((لَوْ كَانَت الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ الله جَنَاحَ بَعُوضَةٍ ، مَا سَقَى كَافِراً مِنْهَا شَرْبَةَ مَاءٍ)) [3] رواه الترمذي وقال :حديث حسن صحيح.

وعن عبدِ الله بن الشِّخِّيرِ رضي الله عنه – أنه قَالَ : أَتَيْتُ النَّبيَّ – صلى الله عليه وسلم – ، وَهُوَ يَقْرَأُ : { أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ } قَالَ : ((يَقُولُ ابْنُ آدَمَ : مَالِي ، مالي ، وَهَلْ لَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مِنْ مَالِكَ إِلاَّ مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ ، أَو لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ ؟!)) [4] رواه مسلم .

وأما أهل الصفة فلهم النصيب الأوفر في ضرب أروع الأمثلة في الزهد في الدنيا والتقلل منها:

فعن مجاهد أن أبي هريرة رضي الله عنه كان يقول الله ان كنت لاعتمد بكبدي على الأرض من الجوع وان كنت لاشد الحجر على بطني من الجوع.

---

(1) أخرجه : البخاري 110/8 (6416).

(2) أخرجه : ابن ماجه (4102) ، والحاكم 313/4.

(3) أخرجه : ابن ماجه (4110) ، والترمذي (2320) ، وقال : ((حديث صحيح غريب)).

(4) أخرجه : مسلم 211/8 (2958) (3).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وعن عبد الرحمن بن عبيد عن أبي هريرة قال: إن كنت لاتبع الرجل أساله عن الآية من كتاب الله عز وجل، لأنا اعلم بها منه ومن عشرته وما اتبعه إلا ليطعمني القبضة من التمر أو الدقيق أسد بها جوعي فاقبلت امشي مع عمر بن الخطاب ذات ليلة أحدثه حتى بلغ بابه فاسند ظهره إلى الباب فاستقبلني بوجهه فكلما فرغت من حديث حدثته آخر حتى إذا لم أر شيئا انطلقت فلما كان بعد ذلك لقيني فقال أبا هريرة أما لو انه في البيت شيء لأطعمناك.

وعن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال لقد رأيتني اصرع بين منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين حجرة عائشة فيقول الناس أنه لمجنون وما بي جنون ما بي إلا الجوع.

قال عنه أبو نعيم في الحلية: كان أبو هريرة أحد أعلام الفقراء والمساكين، صبر على الفقر الشديد حتى أفضى به إلى الظل المديد. أعرض عن غرس الأشجار، وجرى الأنهار، وعن مخالطة الأغنياء والتجار. فارق المنقطع المحدود، منتظراً للمنتفع به من تحف المعبود. زهد في لبس اللين والحرير، فعوض من حكم الفطن الخبير.

عن الحسن قال: كان عطاء سلمان الفارسي خمسة آلاف، وكان أميرا على زهاء ثلاثين ألفا من المسلمين، وكان يخطب الناس في عباءة يفترش بعضها ويلبس بعضها، فإذا خرج عطاؤه أمضاه ويأكل من سفيف يديه.

وعن مالك بن أنس أن سلمان الفارسي كان يستظل بالفيء حيثما دار، ولم يكن له بيت. فقال له رجل: ألا نبني لك بيتا تستظل به من الحر وتسكن فيه من البرد؟ فقال له سلمان: نعم. فلما أدبر صاح به فسأله سلمان: كيف تبنيه؟ قال: أبنيه إن قمت فيه أصاب رأسك وإن اضطجعت فيه أصاب رجليك. فقال سلمان: نعم.أ.هـ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث الثاني:.الاجتهاد في العبادة.

وأما الاجتهاد في العبادة فقد كان لأصحاب الصفة حظاً وافراً في ذلك، كيف لا ومحمد صلى الله عليه وسلم قدوتهم في ذلك فعن الْمُغِيرَةَ ﷺ قال (قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى تَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ فَقِيلَ لَهُ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ قَالَ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا) [1]

وأهل بيته عليه الصلاة والسلام كان لهم النصيب الأوفر في الاجتهاد في العبادة فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ (دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا حَبْلٌ مَمْدُودٌ بَيْنَ السَّارِيَتَيْنِ فَقَالَ مَا هَذَا الْحَبْلُ قَالُوا هَذَا حَبْلٌ لِزَيْنَبَ فَإِذَا فَتَرَتْ تَعَلَّقَتْ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا حُلُّوهُ لِيُصَلِّ أَحَدُكُمْ نَشَاطَهُ فَإِذَا فَتَرَ فَلْيَقْعُدْ) [2].

وأما أصحابه عليه الصلاة والسلام والذين منهم أهل الصفة فلهم نصيباً عظيماً في ذلك ويدل على هذا مواقف وأقوال لكثيرٍ منهم نذكر بعضاً منها:

فهذا الصحابي الجليل **أبو هريرة** كان يسبح في كل يوم اثنتي عشرة ألف تسبيحة ويقول "أسبح بقدر ذنبي".

وعن نعيم بن محرز بن أبي هريرة عن جده أبي هريرة أنه كان له خيط فيه الفا عقدة فلا ينام حتى يسبح به.

وعن أبي عثمان النهدي قال تضيفت أبا هريرة سبعاً فكان هو وامرأته وخادمه يتعقبون الليل أثلاثاً يصلي هذا ثم يوقظ هذا ويصلي هذا ثم يوقظ هذا.

وأما حذيفة بن اليمان فقد قال عنه الأعمش: بكى حذيفة في صلاته، فلما فرغ التفت فإذا رجل خلفه فقال: لاتُعلِمَنَّ بهذا أحداً.

---

(1) أخرجه البخاري برقم(4459).

(2) أخرجه البخاري برقم(1082).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حارثة بن النعمان :عن محمد بن عثمان، عن أبيه، قال: كان حارثة بن النعمان قد ذهب بصره، فاتخذ خيطاً من مصلاه إلى باب الحجرة ووضع عنده مكتلاً فيه تمر، فإذا جاء المسكين فسلم، أخذ من ذلك المكتل ثم أخذ بطرف الخيط حتى يناوله وكان أهله يقولون له: نحن نكفيك، فيقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " مناولة المسكين تقي ميتة السوء ".

عبدالله بن مسعود: عن عبد الرحمن بن يزيد قال ما رأيت فقيها قط اقل صوما من عبد الله فقيل له لم لا تصوم ؟قال إني أختار الصلاة على الصوم فإذا صمت ضعفت عن الصلاة.

وعن محارب بن دثار عن عمه محمد قال مررت بابن مسعود بسحرٍ وهو يقول: اللهم دعوتني فأجبتك وأمرتني فأطعتك وهذا سَحَر فاغفر لي، فلما أصبحتُ غدوت عليه فقلت له؟ فقال إن يعقوب لما قال لبنيه: {قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيَ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ }[1] ، أخرهم إلى السحر.أ.هـ

(1) يوسف98.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث الثالث: القناعة والعفاف:

القناعة في اللغة: الرضا بالقسم، فمن رضي بما قسم له فقد قنع؛ لأن من تيقن أن ذلك بتقدير الخالق الرازق، وأن ليس في قدره فعند الزيادة عليه طاب عيشه وزال همه وكان كما قيل.

وقال بعض السلف: ثلاث آيات غنيت بهن عن جميع الخلائق: الأولى (وَما مِنْ دابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلى اللهِ رِزْقُهَا) [1] والثانية: (ما يَفْتَحِ اللهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَها) [2] والثالثة: (وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلا كاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ) [3].

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ(قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ وَرُزِقَ كَفَافًا وَقَنَّعَهُ اللَّهُ بِمَا آتَاهُ) [4].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عنه صلى الله عليه وآله وسلم: (ليس الغِنى عن كثرة العرض ولكنَّ الغنى غنى النفس) [5].رواه البخاري

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه، عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: (أتاني جبريل فقال: يا محمد عش ما شئتَ فإنكَ ميّت، وأحبِب مَن أحببت فإنك مفارقه، واعمل ما شئت فإنك مُجزي به، واعلم أن شرف المؤمن قيامه بالليل، وعزّهُ استغناؤه عن الناس) [6]. [7]

وعن أَبي بردة، عن أَبي موسى الأشعري رضي الله عنه،قَالَ :(خَرَجْنَا مَعَ رسول الله صلى الله عليه وسلم في غَزاةٍ وَنَحْنُ سِتَّةُ نَفَرٍ بَيْنَنَا بَعِيرٌ نَعْتَقِبُهُ،

---

(1) هود6.

(2) فاطر2.

(3) الأنعام17.

(4) أخرجه مسلم برقم(1746).

(5) أخرجه البخاري برقم(5965).

(6) رواه الحاكم والبيهقي.

(7) المرجع لما سبق من أول مبحث: القناعة والعفاف: في السلوك الإسلامي القويم ج1ص17-18).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فَنقِبَت أقدَامُنَا وَنَقِبَت قَدَمِي ، وسَقَطت أظْفَاري ، فَكُنَّا نَلُفُّ عَلَى أرْجُلِنا الخِرَقَ، فَسُمِّيَت غَزْوَةَ ذَاتِ الرِّقَاعِ لِمَا كُنَّا نَعْصِبُ عَلَى أرْجُلِنَا مِنَ الخِرَقِ ، قَالَ أَبُو بُردَة : فَحَدَّثَ أَبُو مُوسَى بِهَذَا الحَدِيثِ ، ثُمَّ كَرِه ذَلِكَ ، وقال : مَا كُنْتُ أَصْنَعُ بِأَنْ أَذْكُرَهُ ! قَالَ : كأَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَكُونَ شَيْئاً مِنْ عَمَلِهِ أَفْشَاهُ [1]. متفقٌ عَلَيْهِ.

وقد قيل في القناعة:

رأيت القناعة رأس الغنى ... فصرت بأذيالها ممتسك

فألبسني عزها حلة ... يمر الزمان ولا تنهتك

فصرت غنياً بلا درهم ... أتيه على الناس تيه الملك

وقال أبو سليمان الداراني: القناعة: طرف من الرضا. [2]

قال الله تعالى: {مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ }[3].

و عن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " كن ورعاً تكن أعبد الناس، وكن قنعاً تكن أشكر الناس؛ وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمناً وأحسن من جاورك تكن مسلماً، وأقل الضحك، فن كثرة الضحك تميت القلب "[4].

وقيل: وضع الله تعالى خمسة أشياء في خمسة مواضع: العز في الطاعة، والذل في المعصية، والهيبة في قيام الليل، والحكمة في البطن الخالي، والغنى في القناعة. [5]

---

(1) أخرجه: البخاري 145/5 (4128) ، ومسلم 200/5 (1816) (149) .

(2) الرسالة القشيريةج1ص52.

(3) النحل97.

(4) السلسلة الصحيحة للألباني برقم(930).

(5) الرسالة القشيرية ج1ص75.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (يا أبا ذرّ قلتُ: لبيك يا رسول الله. قالَ: ما يسرني أن عندي مثل أحدٍ ذهباً تمضي عليه ثالثة، وعندي منهُ دينارٌ إلا شيء أرصده لدين إلا أن أقول في عباد الله هكذا أو هكذا وهكذا، عن يمينه هكذا أو هكذا عن يمينه وعن شماله ومن خلفِه وقليلٌ ما هُم) [1].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (والذي نفسي بيده ما شبع نبيُّ الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثة أيامٍ باعاً من خبز حنطة حتى فارق الدنيا) [2].

وعن أبي أمامه رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (عرض لي ربي ليجعل لي بطحاء مكة ذهباً قلت: لا يا ربِّ، ولكن أشبع يوماً وأجوعُ يوماً أو قال ثلاثاً أو نحو هذا، فإذا جعت تضرّعتُ إليك وذكرتك، وإذا شبعْتُ شكرتك وحمدتك) [3].

عن ربيعة بن كعب الأسلمي (وكان من أهل الصفة) قال: قال لي النبي صلى الله عليه وسلم يوما لما رأى من حفتي له وخدمتي إياه يا ربيعة سلني أعطك؟ قال فقلت: انظر في أمري يا رسول الله ثم أعلمك ذلك. فقال ففكرت في نفسي فعلمت إن الدنيا منقطعة وزائلة وان لي فيها رزقا سيأتي، قال فقلت: أسال رسول الله صلى الله عليه وسلم لآخرتي فجئته بالمنزل الذي هو به، فقال: ما فعلت يا ربيعة؟ فقلت أسألك يا رسول الله أن تشفع لي إلى ربك فيعتقني من النار. فقال من أمرك بهذا يا ربيعة فقلت لا والذي بعثك بالحق ما أمرني به أحد، ولكنك لما قلت سلني أعطك وكنت من الله بالمنزل الذي أنت به نظرت في أمري فعرفت أن الدنيا منقطعة وزائلة وان لي فيها رزقا

---

(1) أخرجه البخاري برقم(5963).

(2) أخرجه مسلم برقم(5287).

(3) رواه الترمذي برقم(2270).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

سيأتيني فقلت اسأل رسول الله. صلى الله عليه وسلم لآخرتي، قال فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم طويلا ثم قال لي: إني فاعل فاعني على نفسك بكثرة السجود.

وعن زياد مولى ابن عياش قال حدثني من دخل على حذيفة في مرضه الذي مات فيه فقال لولا أني أرى أن هذا اليوم آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة لما تكلمت فيه ثم قال(اللهم إنك تعلم أني كنت أحب الفقر على الغنى وأحب الذلة على العز وأحب الموت على الحياة حبيب جاء على فاقة لا افلح من ندم) ثم مات رحمه الله.

وسوف تظهر هذه الصفات وغيرها خلال ترجمتنا لمجموعة من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين هم من أهل الصفة، وذلك في الفصل الرابع ـ بمشيئة الله تعالى ـ.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفصل الثالث

اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بأهل الصفة وبيان ما أنزل في شأنهم من القرآن

المبحث الأول:- اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بأهل الصفة.

المطلب الأول: اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بأهل الصفة:-

يتبن اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بأهل الصفة من خلال مواقف كثيرة سوف أذكر بعض ما تيسر لي الإطلاع عليه، فمن المعلوم أن جل طعام أهل الصفة كان من التمر، حتى إنهم ربما اشتكوا أنه أحرق بطونهم، ولكن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن ليستطيع أن يوفر لهم أكثر من ذلك، فصبرهم وواساهم، وكان كثيراً ما يدعوهم إلى طعام في بيته، إذا جاءه طعام دعا أهل الصفة. فعن مُجَاهِدٌ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يَقُولُ ((واللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنْ كُنْتُ لَأَعْتَمِدُ بِكَبِدِي عَلَى الْأَرْضِ مِنْ الْجُوعِ وَإِنْ كُنْتُ لَأَشُدُّ الْحَجَرَ عَلَى بَطْنِي مِنْ الْجُوعِ وَلَقَدْ قَعَدْتُ يَوْمًا عَلَى طَرِيقِهِمْ الَّذِي يَخْرُجُونَ مِنْهُ فَمَرَّ أَبُو بَكْرٍ فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِيُشْبِعَنِي فَمَرَّ وَلَمْ يَفْعَلْ ثُمَّ مَرَّ بِي عُمَرُ فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِيُشْبِعَنِي فَمَرَّ فَلَمْ يَفْعَلْ ثُمَّ مَرَّ بِي أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَبَسَّمَ حِينَ رَآنِي وَعَرَفَ مَا فِي نَفْسِي وَمَا فِي وَجْهِي ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا هِرٍّ قُلْتُ لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْحَقْ وَمَضَى فَتَبِعْتُهُ فَدَخَلَ فَاسْتَأْذَنَ فَأَذِنَ لِي فَدَخَلَ فَوَجَدَ لَبَنًا فِي قَدَحٍ فَقَالَ مِنْ أَيْنَ هَذَا اللَّبَنُ قَالُوا أَهْدَاهُ لَكَ فُلَانٌ أَوْ فُلَانَةُ قَالَ أَبَا هِرٍّ قُلْتُ لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْحَقْ إِلَى أَهْلِ الصُّفَّةِ فَادْعُهُمْ لِي قَالَ وَأَهْلُ الصُّفَّةِ أَضْيَافُ الْإِسْلَامِ لَا يَأْوُونَ إِلَى أَهْلٍ وَلَا مَالٍ وَلَا عَلَى أَحَدٍ إِذَا أَتَتْهُ صَدَقَةٌ بَعَثَ بِهَا إِلَيْهِمْ وَلَمْ يَتَنَاوَلْ مِنْهَا شَيْئًا وَإِذَا أَتَتْهُ هَدِيَّةٌ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ وَأَصَابَ مِنْهَا وَأَشْرَكَهُمْ فِيهَا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فَسَاءَنِي ذَلِكَ فَقُلْتُ وَمَا هَذَا اللَّبَنُ فِي أَهْلِ الصُّفَّةِ كُنْتُ أَحَقُّ أَنَا أَنْ أُصِيبَ مِنْ هَذَا اللَّبَنِ شَرْبَةً أَتَقَوَّى بِهَا فَإِذَا جَاءَ أَمَرَنِي فَكُنْتُ أَنَا أُعْطِيهِمْ وَمَا عَسَى أَنْ يَبْلُغَنِي مِنْ هَذَا اللَّبَنِ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُدٌّ فَأَتَيْتُهُمْ فَدَعَوْتُهُمْ فَأَقْبَلُوا فَاسْتَأْذَنُوا فَأَذِنَ لَهُمْ وَأَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ مِنْ الْبَيْتِ قَالَ يَا أَبَا هِرٍّ قُلْتُ لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ خُذْ فَأَعْطِهِمْ قَالَ فَأَخَذْتُ الْقَدَحَ فَجَعَلْتُ أُعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ فَأُعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ رَوِيَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ فَأَخَذَ الْقَدَحَ فَوَضَعَهُ عَلَى يَدِهِ فَنَظَرَ إِلَيَّ فَتَبَسَّمَ فَقَالَ أَبَا هِرٍّ قُلْتُ لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ بَقِيتُ أَنَا وَأَنْتَ قُلْتُ صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ اقْعُدْ فَاشْرَبْ فَقَعَدْتُ فَشَرِبْتُ فَقَالَ اشْرَبْ فَشَرِبْتُ فَمَا زَالَ يَقُولُ اشْرَبْ حَتَّى قُلْتُ لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَجِدُ لَهُ مَسْلَكًا قَالَ فَأَرِنِي فَأَعْطَيْتُهُ الْقَدَحَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَسَمَّى وَشَرِبَ الْفَضْلَةَ)) [1] رواه البخاري .

وقد عقد الإمام البخاري باباً فسماه "باب الدليل على أن الخُمُس لنوائب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمساكين وإيثار النبي صلى الله عليه وسلم أهل الصفة والأرامل حين سألته فاطمة وشكت إليه الطحن والرحى أن يخدمها من السبي فوكلها إلى الله"[2] وساق عدة أحاديث في ذلك.

وكان صلى الله عليه وسلم يزور أهل الصفة ويتفقد أحوالهم ويكثر من مجالستهم، ويرشدهم ويوجههم إلى قراءة القرآن ومدارسته، وإذا جاءته صدقة سارع بإرسالها إليهم، وكذلك فإنه عليه الصلاة والسلام جاءته فاطمة فطلبته خادماً، فزار علياً وفاطمة في بيتهما، فوجدهما قد اضطجعا على فراشهما،

---

[1] صحيح البخاري ج10 ص353.

[2] صحيح البخاري ج20 ص87.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فجلس بينهما وقال: (أَلَا أَدُلُّكُمَا عَلَى خَيْرٍ مِمَّا سَأَلْتُمَاهُ إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا فَكَبِّرَا اللَّهَ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ وَاحْمَدَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَسَبِّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ فَإِنَّ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمَا مِمَّا سَأَلْتُمَاهُ) [1]، وقال لصهره وبنته: (لَا أُعْطِيكُمْ وَأَدَعُ أَهْلَ الصُّفَّةِ تَلَوَّى بُطُونُهُمْ مِنْ الْجُوعِ) [2].

وكان عليه الصلاة والسلام يحث الصحابة على الاعتناء بهم، فكان يقول: (من كان له طعام اثنين فليذهب بثالث – أي: من أهل الصفة– وإن أربعة فخامس أو سادس) فيمر أي صحابي عنده طعام فيأخذ واحداً من أهل الصفة يتعشى عنده، وآخر يمر ويأخذ واحداً آخر وهكذا، وكانوا يجيئون لهم بالمال ويضعونه بالمسجد، وبعض الصحابة من الأنصار ما عنده مال، فكان يذهب يحتطب ويبيع الحطب ويعطي ثمنه لأهل الصفة.

وعَنْ وَاثِلَةَ يَعْنِي ابْنَ الْأَسْقَعِ قَالَ كُنْتُ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا بِقُرْصٍ فَكَسَرَهُ فِي الْقَصْعَةِ وَصَنَعَ فِيهَا مَاءً سُخْنًا ثُمَّ صَنَعَ فِيهَا وَدَكًا ثُمَّ سَفْسَفَهَا ثُمَّ لَبَّقَهَا ثُمَّ صَعْنَبَهَا ثُمَّ قَالَ اذْهَبْ فَأْتِنِي بِعَشَرَةٍ أَنْتَ عَاشِرُهُمْ فَجِئْتُ بِهِمْ فَقَالَ كُلُوا وَكُلُوا مِنْ أَسْفَلِهَا وَلَا تَأْكُلُوا مِنْ أَعْلَاهَا فَإِنَّ الْبَرَكَةَ تَنْزِلُ مِنْ أَعْلَاهَا فَأَكَلُوا مِنْهَا حَتَّى شَبِعُوا) [3] .

وعن أبي هريرة قال : أتت علي ثلاثة أيام لم أطعم فيها طعاما ، فجئت أريد الصفة ، فجعلت أسقط فجعل الصبيان ينادون : جُنَّ أبو هريرة ، قال : فجعلت أناديهم ، وأقول : بل أنتم المجانين حتى انتهينا إلى الصفة ، فوافقت رسول الله صلى الله عليه وسلم أتي بقصعة من ثريد، فدعا عليها أهل الصفة وهم يأكلون منها ، فجعلت أتطاول كي يدعوني ، حتى قام القوم وليس في القصعة إلا شيء

---

[1] صحيح البخاري ج10 ص354(2881).

[2] صحيح البخاري ج 2 ص68(562).

[3] مسند أحمد ج32ص213.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

في نواحي القصعة ، فجمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فصارت لقمة ، فوضعها على أصابعه ، ثم قال لي : « كل باسم الله » ، فوالذي نفسي بيده ما زلت آكل منها حتى شبعت)) [1] .

وعن طلحة البصري قال : كان الرجل منا إذا قدم المدينة فكان له بها عريف نزل على عريفه ، وإن لم يكن له بها عريف نزل الصفة ، فقدمتُ فنزلتُ الصفة ، فكان يجري علينا من رسول الله صلى الله عليه وسلم كل يوم مد [2]من تمر بين اثنين ، ويكسونا الخنف [3] ، فصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض صلاة النهار ، فلما سلم ناداه أهل الصفة يمينا وشمالا : يا رسول الله ، أحرق بطوننا التمر ، وتخرقت عنا الخنف ، فمال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى منبره فصعده فحمد الله وأثنى عليه ، ثم ذكر الشدة ما لقي من قومه حتى ، قال : « ولقد أتى علي وعلى صاحبي بضع عشرة وما لي وله طعام إلا البرير [4] » قال : قلت لأبي حرب : وأي شيء البرير ؟ قال : طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم تمر الأراك « فقدمنا على إخواننا هؤلاء من الأنصار ومعظم طعامهم التمر فواسونا فيه ، والله لو أجد لكم الخبز واللحم لأشبعتكم منه ، ولكن عسى أن تدركوا زمانا حتى يُغدى [5] على أحدكم بجفنة [6] ويُراح عليه بأخرى » قال : فقالوا : يا رسول الله ، أنحن اليوم خير

---

(1) صحيح ابن حبان ج27 ص99.

(2) المد : كيل يُساوي ربع صاع وهو ما يملأ الكفين وقيل غير ذلك.

(3) الخُنُف : جمْعُ خَنِيف، وهو نَوْعٌ غَلِيظٌ من أرْدَأ الكَتَّان.

(4) البرير : ثمر الأراك إذا اسود وفسد.

(5) يغدى عليه : يطاف عليه في وقت الصباح الباكر.

(6) الجفان : جمع جفنة وهي القصعة أو البئر الصغيرة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أم ذاك اليوم ؟ قال : « بل أنتم اليوم خير ، أنتم اليوم متحابون ، وأنتم يومئذ يضرب بعضكم رقاب بعض »[1] .

المطلب الثاني: اهتمام الصحابة بأهل الصفة:-

ومن خلال الآثار التالية سوف يتبين لنا مدى اهتمام الصحابة أيضاً بأهل الصفة، سواء من ناحية إيثارهم في المأكل والمشرب أو من ناحية تعليمهم القرآن والسنة:-

فعن ابن سيرين قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمسى قسم ناسا من أهل الصفة بين أناس من أصحابه ، فكان الرجل يذهب بالرجل ، والرجل بالرجلين ، والرجل بالثلاثة – حتى ذكر عشرة ، قال : فكان سعد بن عبادة يرجع إلى أهله بثمانين يعشيهم[2].

واقترح محمد بن مسلمة الأنصاري أن يخرج كل واحد من أصحاب البساتين حين ينضج التمر قنواً[3]ويضعه لهم في المسجد، وكان معاذ هو الذي يحرس هذه الأقناء.

وعنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ (عَلَّمْتُ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ الْكِتَابَ وَالْقُرْآنَ فَأَهْدَى إِلَيَّ رَجُلٌ مِنْهُمْ قَوْسًا فَقُلْتُ لَيْسَتْ بِمَالٍ وَأَرْمِي عَنْهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَآتِيَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَأَسْأَلَنَّهُ فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَجُلٌ أَهْدَى إِلَيَّ قَوْسًا مِمَّنْ كُنْتُ أُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْقُرْآنَ وَلَيْسَتْ بِمَالٍ وَأَرْمِي عَنْهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ إِنْ كُنْتَ تُحِبُّ أَنْ تُطَوَّقَ طَوْقًا مِنْ نَارٍ فَاقْبَلْهَا) [4]

---

(1) رواه الحاكم وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ج10ص72.

(2) مصنف بن أبي شيبة.ج6ص255.

(3) القنو: العذق بما فيه من الرطب .

(4) رواه أبو داود ج9 ص267.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فهذه الصور تعبر لنا عن قضية التآخي الذي حصل بين المهاجرين والأنصار في المجتمع المدني، واعتناء المجتمع بالفقراء من أهل الصفة، وهذه الصور هي درس بليغ جداً لكل مسلم يريد أن يطبق معاني الأخوة في نفسه، ويحس بإحساس إخوانه الآخرين، ويحرص على الجود بما يوجد عنده لإخوانه، وهذا من المعاني المفقودة أو النادرة مع الأسف بيننا، حتى إن الواحد لا يدري بحاجة الآخر، ولا يدري أصلاً أنه محتاج أو أنه جائع أو عليه ديون أو لا يجد مالاً ونحو ذلك، ولذلك ترى واقعنا من سيئ إلى أسوأ، وواقع الصحابة كان من نصر إلى فتح، وفتح مبين. نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل فيما ذكر دافعاً لنا لمزيد من تقديم العون لإخواننا، والشعور بشعورهم، وتطبيق مبدأ الأخوة الحقيقية، وتقديم آصرة العقيدة على كل الأواصر، وأن يكون المسلم الحقيقي ولو كان فقيراً ووضيعاً في النسب، يكون هو من أقرب الناس إلينا، وأقرب من إخواننا وآبائنا إذا كانوا هم أبعد عن الدين منه[1].

(1) المرجع: محاضرة للشيخ محمد صالح المنجد عن أهل الصفة(بتصرف).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث الثاني:.ما أنزل في شأنهم من القرآن.

هناك بعض الآيات نزلت في شأن أهل الصفة وسوف أورد مااستطعت جمعه في ذلك:

أولاً: قول الله تبارك وتعالى {الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ }النور3

فقد ذكر الإمام القرطبي عند تفسير هذه الآية عدة أقول في سبب نزول هذه الآيات ومن الأقوال التي ذكرها أنه قال" الرابع – أنها نزلت في أهل الصفة وكانوا قوما من المهاجرين، ولم يكن لهم في المدينة مساكن ولا عشائر فنزلوا صفة المسجد وكانوا أربعمائة رجل يلتمسون الرزق بالنهار ويأوون إلى الصفة بالليل، وكان بالمدينة بغايا متعالنات بالفجور، مخاصيب بالكسوة والطعام، فهمَّ أهل الصفة أن يتزوجوهن فيأووا إلى مساكنهن ويأكلوا من طعامهن وكسوتهن، فنزلت هذه الآية صيانة لهم عن ذلك، قاله ابن أبي صالح[1].

ثانياً: قول الله سبحانه { وَلا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ }البقرة267

قال الإمام ابن كثير في تفسيره: عن البراء قال:نزلت فينا، كنا أصحاب نخل، وكان الرجل يأتي من نخله بقدر كثرته وقلته، فيأتي الرجل بالقِنْو فيعلقه في المسجد، وكان أهل الصفة ليس لهم طعام، فكان أحدهم إذا جاع جاء فضربه بعصاه، فيسقط منه البسر والتمر، فيأكل، وكان أناس ممن لا يرغبون في الخير يأتي بالقِنْو فيه الحَشَف والشِّيص، ويأتي بالقنو قد انكسر فيعلقه، فنزلت: { وَلا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ } قال: لو أنّ

(1) جامع البيان للإمام القرطبي ج12 ص168.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أحدكم أهدي له مثل ما أعْطَى ما أخذه إلا على إغماض وحَياء، فكنا بعد ذلك يجيء الرجل منا بصالح ما عنده[1].

وقد روى الإمام الترمذي هذا الحديث عَنْ الْبَرَاءِ بن عازب رضي الله عنه في قول الله سبحانه { وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ }قَالَ نَزَلَتْ فِينَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ كُنَّا أَصْحَابَ نَخْلٍ فَكَانَ الرَّجُلُ يَأْتِي مِنْ نَخْلِهِ عَلَى قَدْرِ كَثْرَتِهِ وَقِلَّتِهِ وَكَانَ الرَّجُلُ يَأْتِي بِالْقِنْوِ وَالْقِنْوَيْنِ فَيُعَلِّقُهُ فِي الْمَسْجِدِ وَكَانَ أَهْلُ الصُّفَّةِ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ فَكَانَ أَحَدُهُمْ إِذَا جَاعَ أَتَى الْقِنْوَ فَضَرَبَهُ بِعَصَاهُ فَيَسْقُطُ مِنْ الْبُسْرِ وَالتَّمْرِ فَيَأْكُلُ وَكَانَ نَاسٌ مِمَّنْ لَا يَرْغَبُ فِي الْخَيْرِ يَأْتِي الرَّجُلُ بِالْقِنْوِ فِيهِ الشِّيصُ وَالْحَشَفُ وَبِالْقِنْوِ قَدْ انْكَسَرَ فَيُعَلِّقُهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ تَعَالَى{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنْ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ }قَالَ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أُهْدِيَ إِلَيْهِ مِثْلُ مَا أَعْطَاهُ لَمْ يَأْخُذْهُ إِلَّا عَلَى إِغْمَاضٍ أَوْ حَيَاءٍ قَالَ فَكُنَّا بَعْدَ ذَلِكَ يَأْتِي أَحَدُنَا بِصَالِحِ مَا عِنْدَهُ) [2] قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ .

ثالثاً: قول الله تبارك وتعالى {وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ }الشورى27

فقد قال الإمام القرطبي: قيل إنها نزلت في قوم من أهل الصفة تمنوا سعة الرزق. قال خباب بن الأرت: فينا نزلت هذه الآية، وذلك أنا بطرنا إلى أموال قريظة والنضير فتمنيناها، فأنزل الله تبارك تعالى هذه الآية[3].

رابعاً: قول الله تعالى {أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ }النجم59 فقد قال الإمام القرطبي في جامعه: قال أبو هريرة: لما نزلت {أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ }

---

(1) تفسير القرآن العظيم ج1 ص698.

(2) سنن الترمذي ج10 ص247 .

(3) جامع البيان للإمام القرطبي ج 16 ص 27 .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قال أهل الصفة: (إنا لله وإنا إليه راجعون) ثم بكوا حتى جرت دموعهم على خدودهم، فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم بكاءهم بكى معهم فبكينا لبكائه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (لا يلج النار من بكى من خشية الله ولا يدخل الجنة مصر على معصية الله ولو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيغفر لهم ويرحمهم إنه هو الغفور الرحيم) [1].

خامساً: قول الله تعالى { وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ }الحشر9

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دفع إلى رجل من الأنصار رجلاً من أهل الصفة، فذهب به الأنصاري إلى أهله، فقال للمرأة: هل من شيء؟ قالت: لا إلا قوت الصبية، قال: فنوميهم فإذا ناموا فأتيني، فإذا وضعت فاطفئي السراج، قال: ففعلت وجعل الأنصاري يقدم إلى ضيفه ما بين يديه، ثم غدا به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: لقد عجب من فعالكما أهل السماء، ونزلت { وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ}متفق عليه[2].

سادساً: قول الله تعالى {لِلْفُقَرَاء الَّذِينَ أُحصِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ ضَرْباً فِي الأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاء مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لاَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافاً وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ }البقرة273

قال الإمام الألوسي في تفسيره: هم أهل الصفة رضي الله تعالى عنهم ، قال ابن عباس ومحمد بن كعب القرظي وكانوا نحواً من ثلاثمائة ويزيدون وينقصون من فقراء المهاجرين يسكنون سقيفة المسجد يستغرقون أوقاتهم

(1) جامع البيان للإمام القرطبي ج17ص123.

(2) أسباب نزول القرآن للواحدي ج1ص149.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بالتعلم والجهاد وكانوا يخرجون في كل سرية يبعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم[1].

سابعاً: قول الله تعالى {وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ } الأنعام(54)

ذكر صاحب "مفاتيح الغيب" أقوالاً في سبب نزول هذه الآية ومما أورده في ذلك أنه قال: وقال آخرون: نزلت في أهل الصفة الذين سأل المشركون الرسول عليه السلام طردهم وإبعادهم ، فأكرمهم الله بهذا الإكرام . وذلك لأنه تعالى نهى الرسول عليه السلام أولاً عن طردهم ، ثم أمره بأن يكرمهم بهذا النوع من الإكرام . قال عكرمة : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا رآهم بدأهم بالسلام ويقول : «الحمد لله الذي جعل في أمتي من أمرني أن أبدأه بالسلام»[2]

(1) روح المعاني للألوسي ج2 ص370.

(2) مفاتيح الغيب للإمام الرازي ج6 ص 302.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفصل الرابع

ترجمة لنماذج من أهل الصفة، مع نبذة عن مسجد الحبيب صلى الله عليه وسلم

المبحث الأول:. عدد أهل الصفة وأسماءهم

كان عدد أصحاب الصفة يقل أحيانا، ويكثر أحيانا أخرى حتى بلغ في وقت من الأوقات ستمائة صحابي.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية ــ رحمه الله ــ "وأما جملة من أوى إلى الصفة مع تفرقهم فقد قيل : كانوا نحو أربعمائة من الصحابة وقد قيل: كانوا أكثر من ذلك ولم يعرف كل واحد منهم[1].

وقال أبو نعيم في الحلية" وكان عدد قاطني الصفة يختلف على حسب اختلاف الأوقات والأحوال، فربما تفرق عنها وانتقص طارقوها من الغرباء والقادمين فيقل عددهم، وربما يجتمع فيها واردوها من الوراد والوفود فينضم إليهم فيكثرون"[2].

أما عن أسماء أهل الصفة فقد كان أول من اِعْتَنَى بِجَمْعِ أَسْمَاءهم أَبُو سَعِيد بْن الْأَعْرَابِيّ وَتَبِعَهُ أَبُو عَبْد الرَّحْمَن السُّلَمَيّ فَزَادَ أَسْمَاء، وَجَمَعَ بَيْنهمَا أَبُو نُعَيْم فِي أَوَائِل " الْحِلْيَة " فَسَرَدَ جَمِيع ذَلِكَ وزاد، وذكر الحاكم في مستدركه مجموعة من أسماءهم حسب ما سنورده بعد هذا.

قال الحاكم في مستدركه" فأما أهل الصفة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن أسماءهم في الأخبار المنقولة إلينا متفرقة، منهم:أبو عبد الله الفارسي ، وأبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح ، وأبو اليقظان عمار بن

---

[1] مجموع الفتاوى /كتاب الآداب والتصوف.

[2] حلية الأولياء ج1ص178.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ياسر ، وعبد الله بن مسعود الهذلي ، والمقداد بن عمرو بن ثعلبة ، وقد كان الأسود بن عبد يغوث تبناه ، فقيل المقداد بن الأسود الكندي ، وخباب بن الأرت ، وبلال بن رباح ، وصهيب بن سنان، وعتبة بن غزوان ، وزيد بن الخطاب أخو عمر ، وأبو كبشة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو مرثد كناز بن حصين العدوي ، وصفوان بن بيضاء ، وأبو عبس بن جبر ، وسالم مولى أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة ، ومسطح بن أثاثة بن عباد بن عبد المطلب ، وعكاشة بن محصن الأسدي ، ومسعود بن الربيع القاري وعمير بن عوف مولى سهيل بن عمرو ، وعويم بن ساعدة ، وأبو لبابة بن عبد المنذر ، وسالم بن عمير ، وأبو البشر كعب بن عمرو ، وخبيب بن يساف ، وعبد الله بن أنيس ، وأبو ذر جندب بن جنادة الغفاري ، وعتبة بن مسعود الهذلي ، وكان عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ممن يأوي إليهم ، ويبيت معهم في المسجد ، وكان حذيفة بن اليمان أيضا ممن يأوي إليهم ويبيت معهم وأبو الدرداء عويمر بن عامر ، وعبد الله بن زيد الجهني ، والحجاج بن عمرو الأسلمي ، وأبو هريرة الدوسي ، وثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومعاذ بن الحارث القاري ، والسائب بن خلاد ، وثابت بن وديعة رضي الله" وهولاء منهم من تقدمت هجرته مثل "عمار بن ياسر ، وسلمان ، وبلال ، وصهيب ، والمقداد ، وغيرهم" ومنهم من تأخرت هجرته فسكن المسجد في جملة أهل الصفة ، ومنهم من أسلم عام الفتح ، ثم ورد معه وقعد في أهل الصفة إذ لم يأو بالمدينة إلى أهل ولا مال ولا يعد في المهاجرين لقوله صلى الله عليه وسلم : ((لا هجرة بعد الفتح ، ولكن جهاد ونية)) وإن مما أرجو من فضل الله عز وجل أن كل من جرى على سنتهم في التوكل والفقر إلى يوم القيامة أنه منهم ، وممن يحشر معهم ، وإن كل من أحبهم ، وإن كان يرجع

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إلى دنيا وثروة فمرجو له ذلك أيضا لقوله صلى الله عليه وسلم : « من أحب قوما حشر معهم»[1]. المستدرك على الصحيحين للحاكم ج10 ص76

وقد أورد أبو نعيم في "الحلية" مجموعة من أسماء أهل الصفة جمعاً بين ماذكر أبو سعيد بن الأعرابي وأبو عبدالرحمن السلمي وهم كالتالي: "أوس بن أوس الثقفي، أبو برزة الأسلمي، أبو ثعلبة الخشني، أبو رزين، أبو ريحانة شمعون الأزدي، أبو عسيب مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أبو فراس الأسلمي، أبو كبشة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أبو مويهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أبو هريرة، أسماء بن حارثة، الأغر المزني، البراء بن مالك، الحسن بن علي، الحكم بن عمير، السائب بن خلاد، الطفاوي الدوسي، العرباض بن سارية، بشير بن الخصاصية، ثابت بن الضحاك، ثابت بن وديعة، ثقيف بن عمرو، جارية بن حميل، جرهد بن خويلد، جعيل بن سراقة، حارثة بن النعمان، حازم بن حرملة، حبيب بن زيد، حجاج بن عمرو، حذيفة بن أسيد، حذيفة بن اليمان، حرملة بن إياس، حنظلة بن أبي عامر، خالد بن زيد، خباب بن الأرت، خبيب بن يساف، خريم بن أوس، خريم بن فاتك، خنيس بن حذافة، دكين بن سعيد، ربيعة بن كعب الأسلمي، رفاعة أبو لبابة، زيد بن الخطاب، سالم بن عبيد الآشجعي، سالم بن عمير، سالم مولى أبي حذيفة، سعد بن أبي وقاص، سعد بن مالك، سعيد بن عامر بن جذيم الجمحي، سفينة أبو عبد الرحمن، سلمان الفارسي، شداد بن أسيد، شقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، صفوان بن بيضاء، صهيب بن سنان، طخفة بن قيس، طلحة بن عمرو، عباد بن خالد الغفاري، عبادة بن قرص، عبد الرحمن بن جبر بن عمرو، عبد الرحمن بن قرط، عبد الله بن الحارث بن جزء

[1] مستدرك الحاكم ج10 ص76.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الزبيدي، عبد الله بن أم مكتوم، عبد الله بن أنيس، عبد الله بن حبشي الخثعمي، عبد الله بن حوالة الأزدي، عبد الله بن زيد الجهني، عبد الله بن عبد الأسد المخزومي، عبد الله بن عمر بن الخطاب، عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري، عبد الله بن مسعود، عبد الله ذو البجادين، عبيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، عتبة بن الندر السلمي، عتبة بن عبد السلمي، عتبة بن غزوان، عقبة بن عامر الجهني، عكاشة بن محصن الأسدي، عمرو بن تغلب، عمرو بن عبسة السلمي، عمرو بن عوف المزني، عويم بن ساعدة الأنصاري، عياض بن حمار المجاشعي، فرات بن حيان العجلي، فضالة بن عبيد الأنصاري، قرة بن إياس المزني، كعب بن عمرو، كناز بن الحصين، مسطح بن أثاثة أبو عباد، مسعود بن الربيع القاري، معاذ أبو حليمة القاري، معاوية بن الحكم السلمي، هلال مولى المغيرة بن شعبة، وابصة بن معبد الجهني، واثلة بن الاسقع، يسار أبو فكيهة"[1].أ.هـ

[1] حلية الأولياء ج2,1.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث الثاني :ـ ترجمة لنماذج من أهل الصفة، وفيه مطالب:ـ

هذا المبحث هو أطول مبحث في هذا البحث، أصل هذا البحث وهدف رئيسي له، وهو وقد حاولت الترجمة لمن ثبت أنه من أهل الصفة، معتمداً في ذلك على ما أورده الحافظ أبو نعيم في أوائل الحلية من أسماء، تاركاً الأسماء التي ذكر الحافظ (أبو نعيم) أنهم ليسو من أهل الصفة، وقد حرصت على ذكر أهم أخبارهم في الزهد والورع والعبادة والجهاد وبذل النفس لخدمة الآخرين وغير ذلك مما تميزوا به، مبتدءاً في ذلك بذكر عريف أهل الصفة وراوية الإسلام أبو هريرة (رضي الله عنه).

المطلب الأول:ـ أبو هريرة ﷺ:

قال عنه أبو نعيم في الحلية: "هو أشهر من سكن الصفة واستوطنها طول عمر النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتنقل عنها، وكان عريف من سكن الصفة من القاطنين، ومن نزلها من الطارقين. كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يجمع أهل الصفة لطعام حضره تقدم إلى أبي هريرة ليدعوهم ويجمعهم لمعرفته بهم وبمنازلهم ومراتبهم، كان أحد أعلام الفقراء والمساكين، صبر على الفقر الشديد حتى أفضى به إلى الظل المديد. أعرض عن غرس الأشجار، وجرى الأنهار، وعن مخالطة الأغنياء والتجار. فارق المنقطع المحدود، منتظراً للمنتفع به من تحف المعبود. زهد في لبس اللين والحرير، فعوض من حكم الفطن الخبير. [1]"

اختلفوا في اسمه واسم أبيه على ثمانية عشرة قولا وأشهرها عبد شمس بن عامر فسمي في الإسلام عبد الله وكان له هرة صغيرة فكني بها.

---

[1] حلية الأولياء ج1ص197.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقدم المدينة في سنة سبع ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فسار إلى خيبر حتى قدم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة.

قال: أبق مني غلام لي في الطريق فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بايعته فبينا أنا عنده إذ طلع الغلام فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة هذا غلامك فقلت هو حر لوجه الله تعالى فأعتقته.

وعن سليمان بن حيان قال سمعت أبي يقول سمعت أبا هريرة يقول نشأت يتيما وهاجرت مسكينا وكنت أجيرا لبره بنت غزوان بطعام بطني وعقبة رحلي فكنت اخدم إذا نزلوا واحدوا إذا ركبوا فزوجنيها الله عز وجل فالحمد لله الذي جعل الدين قواما وجعل أبا هريرة إماما.

وعن أبي كثير قال حدثني أبو هريرة قال"ما خلق الله عز وجل مؤمنا يسمع بي ولا يراني إلا أحبني قلت وما علمت بذلك يا أبا هريرة قال إن أمي كانت مشركة واني كنت ادعوها إلى الإسلام وكانت تأبى علي فدعوتها يوما فأسمعتني في رسول الله. صلى الله عليه وسلم ما اكره فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابكي فقلت يا رسول الله إني كنت أدعوأمي إلى الإسلام فكانت تأبى علي واني دعوتها اليوم فأسمعتني فيك ما اكره فادع الله عز وجل أن يهدي أم أبي هريرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم اهد أم أبي هريرة، فخرجت أعدو لأبشرها بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أتيت الباب إذا هو مجاف وسمعت خضخضة الماء وسمعت خشخشة رجل فقالت أبا هريرة كما أنت ثم فتحت الباب وقد لبست درعها وعجلت عن خمارها فقالت إني أشهد أن لا اله إلا الله وان محمدا عبده ورسوله فرجعت إلى رسول الله. صلى الله عليه وسلم ابكي من الفرح كما بكيت من الحزن فقلت يا رسول الله ابشر فقد استجاب الله دعاءك وقد هدى أم أبي هريرة وقلت

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يا رسول الله ادع الله لي أن يحببني وأمي إلى عبادة المؤمنين ويحببهم إلينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب عبيدك هذا إلى عبادك المؤمنين فما خلق الله مؤمنا يسمع بي ولا يراني أو يرى أمي إلا وهو يحبني"[1].

وعن الأعرج قال قال أبو هريرة:(إنكم تقولون ما بال المهاجرين لا يحدثون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الأحاديث وما بال الأنصار لا يحدثون بهذه الأحاديث؟ وان أصحابي من المهاجرين كانت تشغلهم صفقاتهم في الأسواق وان أصحابي من الأنصار كانت تشغلهم أرضوهم والقيام عليها وكنت امرءاً مسكيناً من مساكين الصفة ألزم النبي صلى الله عليه وسلم على ملء بطني، فأحضر حين يغيبون وأعي حين ينسون، وان النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا يوما فقال من يبسط ثوبه حتى افرغ من حديثي ثم يقبضه إليه فانه ليس ينسى شيئا سمعه مني أبدا فبسطت ثوبي أو قال نمرتي ثم حدثنا فقبضته إلي فوالله ما نسيت شيئا سمعته منه وايم الله لولا آية من كتاب الله ما حدثتكم بشيء أبدا {إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَـئِكَ يَلعَنُهُمُ اللّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ }[2]) متفق عليه[3].

وعن مجاهد أن أبا هريرة رضي الله عنه كان يقول(والله إن كنت لاعتمد بكبدي على الأرض من الجوع وان كنت لأشد الحجر على بطني من الجوع ولقد قعدت يوما على الذي يخرجون منه فمر أبو بكر فسألته عن آية من كتاب الله عز وجل ما سألته إلا ليستتبعني فلم يفعل ثم مر عمر فسألته عناية من كتاب الله عز وجل ما سألته إلا ليستتبعني فلم يفعل فمر أبو القاسم صلى الله

---

[1] مسند أحمد ج16ص453 (7911).

(2) البقرة159.

[3] البخاري ج1ص277 (155) ومسلم ج2ص11(333).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عليه وسلم فعرف ما في وجهي وما في نفسي فقال يا أبا هريرة فقلت لبيك يا رسول الله فقال الحق فتبعته فدخل فاستأذنت فأذن لي فوجد قدحا فيه لبن فقال من أين لكم هذا اللبن؟ فقالوا أهداه لنا فلان أو آل فلان فقال أبا هر قلت لبيك يا رسول الله قال انطلق إلى أهل الصفة قال وأهل الصفة أضياف الإسلام ولم يأووا إلى أهل ولا مال إذا جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية أصاب منها وبعث إليهم منها وإذا جاءته الصدقة أرسل بها إليهم ولم يصب منها، قال فأحزنني ذلك وكنت أرجو أن أصيب من اللبن شربة أتقوى بها بقية يومي وليلتي فقلت أنا الرسول فإذا جاء القوم كنت أنا الذي أعطيهم فما يبقى لي من هذا اللبن ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله بد فانطلقت فدعوتهم فاقبلوا فاستأذنوا فأذن لهم فأخذوا مجالسهم من البيت ثم قال أبا هر خذ فأعطهم فأخذت القدح فجعلت أعطيهم فيأخذ الرجل القدح فيشرب حتى يروى ثم يرد القدح حتى أتيت إلى آخرهم ودفته إلى رسول الله. صلى الله عليه وسلم فأخذ القدح فوضعه في يده وقد بقي فيه فضلة ثم رفع رأسه إلي وتبسم فقال: أبا هر. فقلت لبيك يا رسول الله قال: بقيت أنا وأنت. فقلت: صدقت. فقال صدقت يا رسول الله قال فاقعد فاشرب قال فقعدت فشربت ثم قال لي اشرب فشربت فما زال يقول لي اشرب واشرب حتى قلت والذي بعثك بالحق ما أجد لها في مسلكا قال ناولني القدح فرددت إليه القدح، فشربت من الفضلة) [1].

وعن عبد الرحمن بن عبيد عن أبي هريرة قال إن كنت لاتبع الرجل اسأله عن الآية من كتاب الله عز وجل لأنا اعلم بها منه ومن عشرته وما اتبعه إلا ليطعمني القبضة من التمر أو السفه من السويق أو الدقيق أسد بها جوعي فأقبلت امشي مع عمر بن الخطاب ذات ليلة أحدثه حتى بلغ بابه فاسند ظهره

---

[1] مسند أحمد ج21ص307 (10263).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إلى الباب فاستقبلني بوجهه فكلما فرغت من حديث حدثته آخر حتى إذا لم أر شيئا انطلقت فما كان بعد ذلك لقيني فقال أبا هريرة أما لو انه في البيت شيء لأطعمناك.

وعن أبي هريرة، قال: كنت من أصحاب الصفة، فظللت صائماً فأمسيت وأنا أشتكي بطني، فانطلقت لأقضي حاجتي فجئت وقد أكل الطعام، وكان أغنياء قريش يبعثون بالطعام إلى أهل الصفة، فقلت: إلى من؟ فقال: إلى عمر بن الخطاب فأتيته وهو يسبح بعد الصلاة فانتظرته فلما انصرف دنوت منه، فقلت: أقرئني. وما أريد إلا الطعام، فال: فأقرأني آيات من سورة آل عمران، فلما بلغ أهله دخل وتركني على الباب فأبطأ، قلت: ينزع ثيابه ثم يأمر لي بطعام، فلم أر شيئاً. فلما طال علي قمت فمشيت فاستقبلني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: " يا أبا هريرة إن خلوف فمك الليلة لشديد " فقلت: أجل يا رسول الله لقد ظللت صائماً وما أفطرت بعد وما أجد ما أفطر عليه،قال:فانطلق، فانطلقت معه حتى أتى بيته فدعا جارية له، سوداء، فقال: آتينا بتلك القصعة، قال: فأتتنا بقصعه فيها وضر من طحام، أراه شعيراً، قد أكل وبقى في جوانبها بعضه، وهو يسير، فسميت وجعلت أتتبعه، فأكلت حتى شبعت[1].

وعن عكرمة أن أبا هريرة كان يسبح في كل يوم اثنتي عشرة ألف تسبيحة ويقول أسبح بقدر ذنبي.وعن نعيم بن محرز بن أبي هريرة عن جده أبي هريرة أنه كان له خيط فيه ألفا عقدة فلا ينام حتى يسبح به.

وعن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال لقد رأيتني اصرع بين منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين حجرة عائشة فيقول الناس أنه لمجنون وما بي جنون ما بي إلا الجوع.

---

[1] حلية الأولياء ج1ص200.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وعن أبي عثمان النهدي قال تضيفت أبا هريرة سبعا فكان هو وامرأته وخادمه يتعقبون الليل أثلاثا يصلي هذا ثم يوقظ هذا ويصلي هذا ثم يوقظ هذا.

وعن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة قال ما وجع أحب إلي من الحمى لأنها تعطي كل مفصل قسطه من الوجع وان الله تعالى يعطي كل مفصل قسطه من الأجر.

وعن أبي العالية عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أتيت رسول الله. صلى الله عليه وسلم بتمرات فدعا فيهن بالبركة وقال اجعلهن في مزودك فإذا أردت أن تأخذ منه شيئا فادخل يدك فخذه ولا تنثره فجعلته في مزودي فوجهت منه رواحل في سبيل الله تعالى وكنت آكل منه واطعم وكان من حقوتي حتى كان يوم قتل عثمان فوقع فذهب.

وعن ثعلبة بن أبي مالك القرظي أن أبا هريرة أقبل في السوق يحمل حزمة حطب وهو يومئذ خليفة لمروان فقال أوسع الطريق للأمير يا ابن أبي مالك، فقلت: أصلحك الله يكفي هذا فقال أوسع الطريق للأمير والحزمة عليه.

وفاة أبي هريرة رضي الله عنه

عن سالم بن بشير بن حجل أن أبا هريرة بكى في مرضه فقيل له ما يبكيك؟ فقال أما أنه ما أبكى على دنياكم هذه ولكن ابكي على بعد سفري وقلة زادي واني أصبحت في صعود مهبط على جنة ونار لا ادري أيهما يؤخذ بي.

وعن ابن شوذب قال لما حضرت أبا هريرة الوفاة بكى فقيل له ما يبكيك؟ فقال بعد المفازة وقلة الزاد وعقبة كئود المهبط منها إلى الجنة أو النار.

توفي أبو هريرة بالمدينة ويقال بالعقيق سنة سبع وخمسين وقيل سنة تسع في آخر خلافة معاوية وله ثمان وسبعون سنة رحمه الله. [1]

---

[1] صفة الصفوة ص153.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المطلب الثاني:ــ ربيعة بن كعب الأسلمي ﷺ:

أسلم قديما وكان من أهل الصفة وكان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم ويبيت على بابه لحوائجه، قال عنه أبو نعيم في الحلية: "وربيعة بن كعب الأسلمي كان من أحلاس المسجد الملازمين لخدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم له بأهل الصفة اتصال" [1].

عن نعيم بن ربيعة بن كعب قال كنت اخدم رسول الله. صلى الله عليه وسلم وأقوم له في حوائجه نهاري اجمع حتى يصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء الآخرة فاجلس على بابه إذا دخل بيته أقول لعلها إن تحدث لرسول الله صلى الله عليه وسلم حاجة فما أزال اسمعه يقول: سبحان الله سبحان الله سبحان الله وبحمده حتى أمل فارجع أو تغلبني عيني فارقد، فقال لي يوما لما رأى من حفتي له وخدمتي إياه يا ربيعة سلني أعطك؟ قال فقلت: انظر في أمري يا رسول الله ثم أعلمك ذلك. فقال ففكرت في نفسي فعلمت إن الدنيا منقطعة وزائلة وان لي فيها رزقا سيأتي، قال فقلت: أسال رسول الله صلى الله عليه وسلم لآخرتي فجئته بالمنزل الذي هو به، فقال: ما فعلت يا ربيعة؟ فقلت أسألك يا رسول الله أن تشفع لي إلى ربك فيعتقني من النار. فقال من أمرك بهذا يا ربيعة فقلت لا والذي بعثك بالحق ما أمرني به أحد، ولكنك لما قلت سلني أعطك وكنت من الله بالمنزل الذي أنت به نظرت في أمري فعرفت أن الدنيا منقطعة وزائلة وان لي فيها رزقا سيأتيني فقلت اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم لآخرتي، قال فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم طويلا ثم قال لي: إني فاعل فاعني على نفسك بكثرة السجود [2].

---

[1] حلية الأولياء ج1 ص213.

[2] صفة الصفوة ص152.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وفي رواية أخرى قال: كنت أبيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيته بوضوئه، فقال لي: " سل " فقلت: أسألك مرافقتك في الجنة. فقال: " أو غير ذلك؟ " ، قلت: هو ذاك، قال: " فأعني على نفسك بكثرة السجود"[1].

ما زال ربيعة يلزم رسول الله. صلى الله عليه وسلم ويغزو معه فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج فنزل على بريد من المدينة وبقي إلى أيام الحرة رحمه الله.

المطلب الثالث:ــ البراء بن مالك الأنصاري رضي الله عنه:

البراء بن مالك بن النضر بن ضمضم اخو أنس بن مالك لأبيه ولامه شهد أحدا وما بعدها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كان شجاعا قتل مائة مبارزة.

قال عنه أبو نعيم في الحلية: "حكى عن محمد بن إسحاق أن البراء بن مالك الأنصاري من أهل الصفة و لم يذكر إسناده. [2]"

وعن محمد بن سيرين أن المسلمين انتهوا إلى حائط قد أُغلق بابه، فيه رجال من المشركين فجلس البراء بن مالك على ترس وقال ارفعوني برماحكم فالقوني إليهم ففعلوا فادركوه وقتل منهم عشرة.

وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " رب أشعث ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره، منهم البراء بن مالك " ، فلما كان يوم تستر انكشف الناس، فقالوا: يا براء اقسم على ربك، فقال: أقسمت عليك يارب لما منحتنا أكتافهم وألحقتني بنبيك. قال: فاستشهد[3].

---

[1] مسلم ج3 ص40(754).

[2] الحلية ج1 ص184.

[3] الحاكم ج12 ص187(5278).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وعن أنس بن مالك أيضاً، قال: كان البراء بن مالك رجلاً حسن الصوت فكان يرجز برسول الله صلى الله عليه وسلم، فبينا هو يرجز برسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره إذ قارب النساء، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إياك والقوارير، إياك والقوارير " .

وعنه، قال: استلقى البراء بن مالك على ظهره ثم ترنم، فقال له أنس: أي أخي. فاستوى جالساً، فقال: أتراني أموت على فراشي وقد قتلت مائة من المشركين مبارزة سوى من شاركت في قتله[1].

المطلب الرابع:ــ حذيفة بن اليمان رضي الله عنه:

يكنى أبا عبد الله رضي الله عنه، واسم اليمان: حسيل بن جابر بن ربيعة بن عمرو بن جزوة، وقيل حزوة هو اليمان.

قال عنه أبو نعيم في الحلية: "خالط أهل الصفة مدة فنسب إليهم"[2]

خرج حذيفة وأبوه فأخذهما كفار قريش فقالوا: إنكما تريدان محمدا. فقالا: ما نريد إلا المدينة. فأتيا رسول الله. صلى الله عليه وسلم فأخبراه وقالا: إن شئت قاتلنا معك. قال: بل نفي ونستعين بالله عليهم. ففاتهما بدر، وشهد حذيفة أحدا وما بعدها.

كان بالفتن والآفات عارفاً، وعلى العلم والعبادة عاكفاً، وعن التمتع بالدنيا عازفاً. بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الأحزاب سرية وحده.

عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، قال: كنا عند حذيفة بن اليمان، فقال: لقد ركبنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ليلة الأحزاب في ليلة ذات ريح شديدة وقر. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ألا رجل يأتيني بخبر القوم يكون

---

[1] صفة الصفوة ص139.

[2] الحلية ج1 ص144.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

معي يوم القيامة؟ " . فأمسك القوم. ثم قالها الثانية، ثم الثالثة. ثم قال: " ياحذيفة فائتنا بخبر القوم، فلم أجد بداً إذ دعاني باسمي أن أقوم. فقال: " ائتني بخبر القوم ولا تذعرهم علي " ، قال: فمضيت كأنما أمشي في حمام حتى أتيتهم، قال: ثم رجعت كأنما أمشي في حمام، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته، قال: ثم أصابني حين فرغت البرد فألبسني رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضل عباءة كانت عليه فيها، فلم أزل نائماً حتى الصبح. فلما أن أصبحت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " قم يانومان " .

وعن حذيفة ، قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصفة، فأراد بلال أن يؤذن، فقال: " على رسلك يا بلال " ، ثم قال لنا: " اطعموا فطعمنا ثم قال لنا: " اشربوا فشربنا ثم قام إلى الصلاة. قال جرير: يعني به السحور.

وعن إبراهيم بن همام، عن حذيفة قال: ليأتين على الناس زمان لاينجو فيه إلا من دعا بدعاء كدعاء االغريق.

وعن ابن سيرين قال: كان عمر بن الخطاب إذا بعث أميرا كتب إليهم: إني قد بعثت اليكم فلانا وأمرته بكذا وكذا فاسمعوا له وأطيعوا. فلما بعث حذيفة إلى المدائن كتب إليهم إني قد بعثت اليكم قلاناً فأطيعوه. فقالوا هذا رجل له شأن. فركبوا ليتلقوه فلقوه على بغل تحته أكاف وهو معترض عليه، رجلاه من جانب واحد. فلم يعرفوه فأجازوه.

فلقيهم الناس فقالوا: أين الأمير؟ قالوا: هو الذي لقيتم. قال: فركضوا في إثره فأدركوه وفي يده رغيف وفي الأخرى عرق وهو يأكل. فسلموا عليه فنظر إلى عظيم منهم فناوله العرق و الرغيف قال: فلما أغفل ألقاه، وقال: أعطاه خادمه.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فأقام ما شاء الله ثم كتب إليه عمر أن أقدم، فقدم فلما بلغ عمر قدومه كمن له على الطريق في مكان لايراه. فلما رآه على الحال التي خرج من عنده عليها أتاه فالتزمه وقال: أنت أخي وأنا أخوك.

نبذة من كلامه:

عن عمارة بن عبد عن حذيفة قال: إياكم ومواقف الفتن. قيل وما مواقف الفتن يا أبا عبد الله؟ قال: أبواب الأمراء، يدخل أحدكم على الأمير فيصدقه بالكذب ويقول ما ليس فيه.

وعن الأعمش قال: بكى حذيفة في صلاته، فلما فرغ التفت فإذا رجل خلفه فقال: لا تعلمن بهذا أحدا.

ذكر وفاة حذيفة رضي الله عنه:

عن زياد مولى ابن عياش قال حدثني من دجل على حذيفة في مرضه الذي مات فيه فقال لولا أني أرى أن هذا اليوم آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة لما تكلمت فيه ثم قال(اللهم إنك تعلم أني كنت أحب الفقر على الغنى وأحب الذلة على العز وأحب الموت على الحياة حبيب جاء على فاقة لا افلح من ندم) ثم مات رحمه الله.

وعن أبي وائل قال لما ثقل حذيفة أتاه أناس من بني عبس فأخبرني خالد بن الربيع العبسي قال: أتيناه وهو بالمدائن حين دخلنا عليه جوف الليل فقال لنا أي ساعة هذه؟ قلنا جوف الليل أو آخر الليل، فقال: أعوذ بالله من صباح إلى النار، ثم قال: أجئتم معكم باكفان؟ قلنا: نعم. قال: فلا تغالوا بأكفاني فانه إن يكن لصاحبكم عند الله خير فانه يبدل بكسوته كسوة خيرا منها وإلا يسلب سلباً. قال أهل السير مات حذيفة بعد قتل عثمان رضي الله عنه بأشهر[1].

---

[1] صفة الصفوة ص137.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المطلب الخامس:ــ حارثة بن النعمان ﷺ:

حارثة بن النعمان بن نفيع الأنصاري يكنى أبا عبد الله.

قال عنه أبو نعيم في الحلية: "وذكر حارثة بن النعمان الأنصاري النجاري في أهل الصفة، وحكاه عن أبي عبد الرحمن النسائي. وكان من أهل بدر، وأحد الثمانين الذين ثبتوا يوم حنين و لم يفروا، وأصيب ببصره في أخر عمره. [1]"

وعن عائشة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " نمت فرأيتني في الجنة، فسمعت صوت قارئ، فقلت: من هذا؟ قالوا: حارثة بن النعمان، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " كذلك البر كذلك البر "، وكان ابر الناس بأمه[2].

وعن محمد بن عثمان، عن أبيه، قال: كان حارثة بن النعمان قد ذهب بصره، فاتخذ خيطاً من مصلاه إلى باب الحجرة ووضع عنده مكتلا فيه تمر، فإذا جاء المسكين فسلم، أخذ من ذلك المكتل ثم أخذ بطرف الخيط حتى يناوله وكان أهله يقولون له: نحن نكفيك، فيقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " مناولة المسكين تقي ميتة السوء "[3].

وعن محمد بن سعد قال: قال حارثة: رأيت جبريل مرتين: حين خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى بن قريظة مر بنا في صورة دحية. ويوم موضع الجنائز حين رجعنا من حنين مررت وهو يكلم النبي صلى الله عليه وسلم، فلم أسلم. فقال جبريل: من هذا؟ قالوا: حارثة. قال لو سلم لرددنا عليه.

قال ابن سعد: وقال الواقدي: كانت لحارثة منازل قرب منازل النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة، فكان كلما أحدث النبي صلى الله عليه وسلم أهلا تحول له

---

[1] الحلية ج1 ص187.

[2] مسند احمد (24172).

[3] الحلية ج1 ص187.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حارثة عن منزل بعد منزل. حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم: لقد استحييت من حارثة مما يتحول لنا عن منازله.

وتوفي حارثة في خلافة معاوية رضي الله عنهما[1].

المطلب السادس:ـ حنظلة بن أبي عامر الراهبﷺ:

قال عنه أبو نعيم في الحلية: "وذكر حنظلة بن أبي عامر الراهب الأنصاري، ونسبه إلى أهل الصفة من قبل أبي موسى محمد بن المثنى، وهو غسيل الملائكة"[2].

وكان أبوه – أبو عامر – يسال عن ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم ويستوصف صفته الأحبار ويلبس المسوح ويترهب، فلما بعث رسول الله. صلى الله عليه وسلم حسده فلم يؤمن به، وكان ابنه حنظلة من خيار المسلمين واستأذن رسول الله، صلى الله عليه وسلم أن يقتل أباه فنهاه عن قتله.

وتزوج حنظلة جميلة بنت عبد الله بن أبي بن سلول. فأدخلت في الليلة التي في صبيحتها كان قتال أحد وكان قد استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيت عندها فأذن له. فلما أسفر الصبح غدا يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم بأحد ثم مال إلى الجميلة فأجنب منها، وكانت قد أرسلت أربعة من قومها فأشهدتهم أنه دخل بها، فقيل لها في ذلك فقالت: رأيت كأن السماء قد فرجت له فدخل فيها ثم أطبقت، فقلت هذه الشهادة، وعلقت بعبد الله بن حنظلة.

وأخذ حنظلة سلاحه فلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يسوي الصفوف فلما انكشف المسلمون اعترض حنظلة لأبي سفيان بن حرب فضرب عرقب فرسه فوقع أبو سفيان فحل رجل منهم على حنظلة فأنفذه بالرمح فقال رسول

---

[1] صفة الصفوة ص83.

[2] الحلية ج1ص194.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الله صلى الله عليه وسلم: إني رأيت الملائكة تغسل حنظلة بن أبي عامر بين السماء والأرض بماء المزن في صحاف الفضة .

قال أبو أسيد الساعدي: فذهبنا فنظرنا إليه فإذا رأسه يقطر ماء، فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته أنه خرج وهو جنب. فولده يقال لهم بنو غسيل الملائكة[1].

المطلب السابع:ــ عبد الله ذو البجادينرضي الله عنه:

اسمه عبد الله بن عبد نهم بن عفيف رضي الله عنه. قال عنه أبو نعيم في الحلية: "وذكر عبد الله ذا البجادين في أهل الصفة، حكاه عن علي بن المديني"[2].

عن محمد بن سعد قال كان ذو البجادين يتيما لا مال له فمات أبوه ولم يورثه وكفله عمه حتى أيسر فلما قدم النبي المدينة جعلت نفسه تتوق إلى الإسلام ولا يقدر عليه من عمه حتى مضت السنون والمشاهد فقال لعمه يا عم إني قد انتظرت إسلامك فلا أراك تريد محمدا فائذن لي في الإسلام فقال والله لئن اتبعت محمدا لا اترك بيدك شيئا كنت اعطيتكه إلا نزعته منه حتى ثوبيك قال فانا والله متبع محمداً، وتارك عبادة الحجر وهذا ما بيدي فخذه فأخذ ما أعطاه حتى جرده من إزاره فأتى أمه فقطعت بجادا لها باثنين فائتزر بواحد وارتدى بالاخر ثم أقبل إلى المدينة وكان بورقان فاضطجع في المسجد في السحر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتصفح الناس إذا انصرف من الصبح فنظر إليه فقال من أنت فانتسب له وكان اسمه عبد العزى فقال أنت عبد الله ذو البجادين.

---

[1] صفة الصفوة ص136.

[2] الحلية ج1ص191.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ثم قال أنزل مني قريبا فكان يكون في اضيافه حتى قرأ قرآنا كثيرا فلما خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى تبوك قال ادع لي بالشهادة فربط النبي صلى الله عليه وسلم على عضده لحى سمرة وقال اللهم إني احرم دمه على الكفار فقال ليس هذا أردت، قال النبي صلى الله عليه وسلم انك إذا خرجت غازيا فأخذتك الحمى فقتلتك فأنت شهيد، أو وقصتك دابتك فأنت شهيد فأقاموا بتبوك أياما ثم توفي.

قال بلال بن الحارث: حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع بلال المؤذن شعلة من نار عند القبر واقفاً بها وإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول أدنيا إلى أخاكما، فلما هياه لشقه في اللحد قال:" اللهم إني قد أمسيت عنه راضيا فأرض عنه" فقال ابن مسعود ليتني كنت صاحب اللحد. [1]

المطلب الثامن:ــ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:

ويكنى أبا عبد الرحمن ،أمه أم عبد، أسلم قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم .

ويقال كان سادسا في الإسلام وهاجر إلى الحبشة الهجرتين وشهد بدرا والمشاهد كلها وكان صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ووساده وسواكه ونعليه وطهوره في السفر، وكان يشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم في هديه وسمته، وكان خفيف اللحم قصيرا شديد الأدمة وكان من أجود الناس ثوبا ومن أطيب الناس ريحا.

قال عنه أبو نعيم في الحلية: "وذكر عبد الله بن مسعود في أهل الصفة، قاله يحيى بن معين"[2].

---

[1] صفة الصفوة ص151.

[2] الحلية ج1 ص206.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عن أبي وائل، عن عبد الله، قال: إن الله نظر في قلوب العباد فاختار محمداً صلى الله عليه وسلم فبعثه إلى خلقه، فبعثه برسالته وانتخبه بعلمه، ثم نظر في قلوب الناس بعده فاختار الله له أصحابه فجعلهم أنصار دينه، ووزراء نبيه صلى الله عليه وسلم فما رآه المؤمنون حسناً فهو حسن، وما رآه المؤمنون قبيحاً فهو قبيح.

و عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال: " الناس رجلان عالم ومتعلم ولا خير فيما سواهما " .

و عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما من عبد يخطو خطوة إلا سئل عنها ما أراد بها " .

وعنه، قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل راكب حتى أناخ بالنبي فقال: يا رسول الله إني أتيتك من مسيرة تسع، أنضيت راحلتي، فأسهرت ليلي، وأظمأت نهاري، لأسألنك عن خصلتين أسهرتاني؟ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: " ما اسمك؟ " فقال: أنا زيد الخيل، فقال: " بل أنت زيد الخير، فاسأل فرب معطلة قد سئل عنها " ، قال: أسألك عن علامة الله فيمن يريد، وعن علامته فيمن لا يريد؟ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: " كيف أصبحت؟، قال: أصبحت أحب الخير وأهله ومن يعمل به، فإن عملت به أيقنت بثوابه، وإن فاتني منه شيء حننت إليه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " هذه علامة الله فيمن يريد، وعلامته فيمن لا يريد، ولو أرادك بالأخرى هيأك لها، ثم لم يبال في أي واد هلكت "[1].

عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال كنت غلاما يافعا أرعى غنما لعقبة بن أبي معيط فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وقد نفرا من

---

[1] الحلية ج1ص207.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المشركين فقالا يا غلام هل عندك من لبن تسقينا فقلت أني مؤتمن ولست ساقيكما فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل عندك من جذعة لم ينز عليها الفحل؟ قلت :نعم فأتيتهما بها فاعتقلها النبي صلى الله عليه وسلم ومسح الضرع ودعا فحفل الضرع ثم أتاه أبو بكر بصخرة منقعرة فاحتلب فيها فشرب أبو بكر ثم شربت ثم قال للضرع اقلص فقلص قال فأتيته بعد ذلك فقلت علمني من هذا القول قال انك غلام معلم فأخذت من فيه سبعين سورة لا ينازعني فيها أحد.

وعن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه قال قال عبد الله بن مسعود لقد رايتني سادس ست وما على وجه الأرض مسلم غيرنا.

ذكر قربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم:

قال أبو موسى الأشعري لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أرى إلا ابن مسعود من أهله.

وعن القاسم بن عبد الرحمن قال كان عبد الله يلبس رسول الله صلى الله عليه وسلم نعليه ثم يمشي أمامه بالعصا حتى إذا أتي مجلسه نزع نعليه فادخلهما في ذراعيه وأعطاه العصا فإذا أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقوم البسه نعليه ثم مشى بالعصا أمامه حتى يدخل الحجرة قبل رسول الله.

وعن أبي المليح عن عبد الله أنه كان يوقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نام ويستره إذا اغتسل ويمشي معه في الأرض وحشا.

ذكر شبهه برسول الله صلى الله عليه وسلم:

وعن عبد الله بن يزيد قال أتينا حذيفة فقلنا له حدثنا بأقرب الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم هديا وسمتا ودلا نأخذ عنه ونسمع منه، قال كان اقرب الناس برسول الله هديا وسمتا ودلا عبد الله بن مسعود حتى يتوارى عنا في

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بيته ولقد علم المحفوظون من أصحاب محمد أن ابن أم عبد من أقربهم إلى الله زلفى والسلام.

ذكر ثناء الرسول صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن مسعود:

عن علقمة قال جاء رجل إلى عمر وهو بعرفة فقال جئت يا أمير المؤمنين من الكوفة وتركت بها رجلاً يملي المصاحف عن ظهر قلبه فغضب، وانتفخ حتى كاد يملا ما بين شعبتي الرجل، فقال من هو ويحك ؟قال: عبد الله بن مسعود، فما زال يطفا ويسير عنه الغضب حتى عاد إلى حاله التي كان عليها ثم قال ويحك والله ما اعلم بقي من الناس أحد هو أحق بذلك منه وسأحدثك عن ذلك: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال يسمر عند أبي بكر الليلة كذلك في أمر من أمر المسلمين وانه سمر عنده ذات ليلة وأنا معه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع قراءته فلما كدنا نعرفه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من سره أن يقرأ القرآن رطبا كما أنزل فليقراه على قراءة ابن أم عبد قال ثم جلس الرجل يدعو فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له سل تعطه سل تعطه، قال عمر قلت والله لاغدون عليه فلا بشرنه، قال فغدوت عليه فبشرته فوجدت أبا بكر قد سبقني إليه فبشره ولا والله ما سابقته إلى خير قط إلا سبقني إليه[1]. رواه الإمام أحمد.

وروي عن زر بن حبيش عن ابن مسعود أنه كان يجتني سواكا من الأراك وكان دقيق الساقين فجعلت الريح تكفؤه فضحك القوم منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مم تضحكون قالوا يا بني الله من دقة ساقيه فقال والذي نفسي بيده لهما أثقل من الميزان من أحد.

---

[1] مسند احمد برقم (170).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ذكر ثناء الناس عليه وكثرة علمه:

وعن الشعبي قال ذكروا أن عمر بن الخطاب لقي ركبا في سفر له فيهم عبد الله بن مسعود فأمر عمر رجلا يناديهم من أين القوم؟ فأجابه عبد الله: اقبلنا من الفج العميق. فقال عمر أين تريدون؟ فقال عبد الله: البيت العتيق. فأمر رجلا فناداهم أي القرآن أعظم؟ فأجابه عبد الله: {اللّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ }البقرة255. قال عمر: نادهم أي القرآن احكم؟ فقال ابن مسعود: {إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ }النحل90. فقال عمر: نادهم أي القرآن اجمع؟ فقال ابن مسعود: {فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ(7) وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ(8) }الزلزلة. فقال عمر: نادهم أي القرآن أخوف: فقال ابن مسعود: {لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ وَلاَ يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللّهِ وَلِيّاً وَلاَ نَصِيراً }النساء123. فقال عمر نادهم: أي القرآن أرجى؟ فقال ابن مسعود: {قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّـهِ إِنَّ اللَّـهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ }الزمر53. فقال عمر نادهم: أفيكم ابن مسعود؟ قالوا :اللهم نعم[1].

وعن أبي البختري قال سئل علي عليه السلام عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال عن أيهم تسألون؟ قالوا أخبرنا عن عبد الله بن مسعود، قال علم القرآن وعلم السنة ثم انتهى وكفى به علما.

[1] صفة الصفوة ج1ص70.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وعن عامر قال: قال أبو موسى لا تسألوني عن شيء ما دام هذا الحبر فيكم يعني ابن مسعود.

وعن مسروق قال: قال عبد الله والذي لا اله غيره ما نزلت آية من كتاب الله إلا وأنا اعلم أين نزلت وإلا أنا اعلم فيما نزلت ولو اعلم أن أحدا اعلم بكتاب الله مني تناله المطايا لأتيته.

وعن تميم بن حذلم قال جالست أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر وعمر وما رأيت أحدا ازهد في الدنيا ولا ارغب في الآخرة ولا أحب إلي أن أكون في مسلاخه منك يا عبد الله بن مسعود.

وعن مسروق قال شاممت أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فوجدت علمهم انتهى إلى ستة نفر منهم عمر وعلي وعبد الله وأبي بن كعب وأبو الدرداء وزيد بن ثابت ثم شاممت هؤلاء الستة فوجدت علمهم انتهى إلى رجلين علي وعبد الله(يعني ابن مسعود).

ذكر تعبده:

عن زر عن عبد الله أنه كان يصوم الاثنين والخميس.

وعن عبد الرحمن بن يزيد قال ما رأيت فقيها قط اقل صوما من عبد الله فقيل له لم لا تصوم ؟قال إني اختار الصلاة على الصوم فإذا صمت ضعفت عن الصلاة.

وعن محارب بن دثار عن عمه محمد قال مررت بابن مسعود بسحر وهو يقول: اللهم دعوتني فأجبتك وأمرتني فأطعتك وهذا سحر فاغفر لي فلما أصبحت غدوت عليه فقلت له فقال إن يعقوب لما قال لبنيه: {قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيَ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ }[1] ، أخرهم إلى السحر.

---

[1] يوسف (98).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ذكر ورعه :

عن عمرو بن ميمون قال اختلفت إلى عبد الله بن مسعود سنةً، ما سمعته يحدث فيها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يقول فيها قال رسول الله إلا أنه حدث ذات يوم بحديث فجرى على لسانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلاه الكرب حتى رأيت العرق يتحدر عن جبهته ثم قال إن شاء الله تعالى إما فوق ذلك وإما قريب من ذلك وإما دون ذلك.

ذكر شدة خوفه وبكائه رضي الله عنه:

عن مسروق قال: قال رجل عن عبد الله:(ما أحب أن أكون من أصحاب اليمين أكون من المقربين أحب إلي) فقال عبد الله:(لكن هاهنا رجل ود أنه إذا مات لا يبعث)- يعني نفسه.

وعن الحسن قال: قال عبد الله بن مسعود لو وقفت بين الجنة والنار فقيل لي: اختر نخيرك، بأيهما تكون أحب إليك أو تكون رماداً؟ لأحببت أن أكون رماداً.

وعن أبي وائل قال قال عبد الله وددت أن الله غفر لي ذنباً من ذنوبي وانه لا يعرف نسبي.

وعن زيد بن وهب أن عبد الله بكى حتى رأيته أخذ بكفه من دموعه فقال به: هكذا.

ذكر تواضعه:

عن حبيب بن أبي ثابت قال خرج ابن مسعود ذات يوم فاتبعه ناس فقال لهم ألكم حاجة؟ قالوا: لا ولكن أردنا أن نمشي معك، قال ارجعوا فانه ذلة للتابع وفتنة للمتبوع.

وعن الحارث بن سويد قال: قال عبد الله لو تعلمون ما اعلم من نفسي حثثتم على رأسي التراب.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ذكر إيثاره ثواب الآخرة على شهوات النفس:

عن الاحوص الجشمي قال: دخلنا على ابن مسعود وعنده بنون له ثلاثة غلمان كأنهم الدنانير حُسناً فجعلنا نتعجب من حسنهم فقال لنا: كأنكم تغبطوني بهم، قلنا: والله أي والله بمثل هؤلاء يغبط المرء المسلم، فرفع رأسه إلى سقف بيت له صغير قد عشش فيه خطاف وباض فقال: والذي نفسي بيده لان أكون قد نفضت يدي عن تراب قبورهم أحب إلي أن يسقط عش هذا الخطاف وينكسر بيضه.

وعن الحسن قال: قال عبد الله بن مسعود: ما أبالي إذا رجعت إلى أهلي على أي حال أراهم بخير أو بشر أم بضر وما أصبحت على حالة فتمنيت أني على سواها.

ذكر جملة من مناقبه وكلامه رضي الله عنه

عن عبد الله بن مرادس قال: كان عبد الله يخطبنا كل خميس فيتكلم بكلمات فيسكت حين يسكت ونحن نشتهي أن يزيدنا.

وعن عبد الله بن وليد قال سمعت عبد الرحمن بن حجيرة يحدث عن أبيه عن ابن مسعود أنه كان يقول: إذا قعد يذكر أنكم في ممر من الليل والنهار في آجال منقوصة وأعمال محفوظة والموت يأتي بغتة فمن زرع خيراً فيوشك أن يحصد رغبة ومن زرع شراً فيوشك أن يحصد ندامة ولكل زارع مثل ما زرع، لا يسبق بطيء بحظه ولا يدرك حريص ما لم يقدر له فان أعطى خيراً فالله أعطاه، ومن وقي شرا فالله وقاه، المتقون سادة والفقهاء قادة ومجالسهم زيادة. [1]

[1] المعجم الكبير للطبراني (8475).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وعن الاحوص عن عبد الله أنه كان يوم الخميس قائما فيقول: إنما هما اثنتان الهدي والكلام وأفضل الكلام كلام الله وأفضل الهدي هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وان كل محدثة بدعة فلا يطولن عليكم الأمد ولا يلهينكم الأمل فان كل ما هو آت قريب، ألا وإن بعيدا ما ليس أتياً، ألا وإن الشقي من شقي في بطن أمه وان السعيد من وعظ بغيره، ألا وإن قتال المسلم كفر وسبابه فسوق ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام حتى يسلم عليه إذا لقيه ويجيبه إذا دعاه ويعوده إذا مرض، ألا وإن شر الروايات الكذب ألا وإن الكذب لا يصلح منه هزل ولا جد ألا وإن الكذب يهدي إلى البر وان البر يهدي إلى الجنة ألا وإنه يقال للصادق صدق حتى يكتب عند الله عز وجل صديقا ويكذب حتى يكتب عند الله عز وجل كذابا ألا وهل أنبئكم ما العضة؟ قيل وما هي قال هي النميمة التي تفسد بين الناس .

وعن عبد الرحمن بن عابس قال قال عبد الله بن مسعود: إن اصدق الحديث كتاب الله عز وجل وأوثق العرى كلمة التقوى وخير الملل ملة إبراهيم وأحسن السنن سنة محمد صلى الله عليه وسلم وخير الهدى الأنبياء واشرف الحديث ذكر الله وخير القصص القرآن وخير الأمور عواقبها وشر الأمور محدثاتها وما قل وكفى خير مما كثر وألهى ونفس تنجيها خير من إمارة لا تحصيها وشر المعذرة حين يحضر الموت وشر الندامة يوم القيامة وشر الضلالة الضلالة بعد الهدى وخير الغنى غنى النفس وخير الزاد التقوى وخير ما القي في القلب اليقين والريب من الكفر وشر العمى عمى القلب، والخمر جماع الإثم، والنساء حبالة الشيطان، والشباب شعبة من الجنون، والنوح من علم الجاهلية، ومن الناس من لا يأتي الجمعة إلا دبرا، ولا يذكر الله الاهجرا، واعظم الخطايا الكذب، وسباب المسلم فسوق وقتله كفر، وحرمة ماله كحرمة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

دمه، ومن يعف يعف الله عنه، ومن يكظم الغيظ ياجره الله، وشر المكاسب كسب الربا، وشر المآكل أكل مال اليتيم، والسعيد من وعظ بغيره، والشقي من شقي في بطن أمه، وإنما يكفي أحدهم ما قنعت به نفسه، وإنما يصير إلى أربعة اذرع والأمر إلى آخرهم، وملاك العمل خواتمه، واشرف الموت قتل الشهداء، ومن يعرف البلاء يصبر عليه ومن لا يعرفه ينكره ومن يستكبر يضعه الله، ومن يتول الدنيا تعجز عنه، ومن يطع الشطان يعص الله، ومن يعص الله يعذبه.

وعن المسيب بن رافع عن عبد الله بن مسعود قال: ينبغي لحامل القرآن أن يعرف بليله إذا الناس نائمون، وبنهاره إذا الناس مفطرون، وبحزنه إذا الناس فرحون، وببكائه إذا الناس يضحكون، وبصمته إذا الناس يخلطون، وبخشوعه إذا الناس يختالون، وينبغي لحامل القرآن أن يكون باكيا محزونا حليما حكيما سكيتا، ولا ينبغي لحامل القرآن أن يكون جافيا ولا غافلا ولا سخابا ولا صياحا ولا حديدا [1].

وعن أبي إياس البجلي قال سمعت عبد الله بن مسعود يقول: من تطاول تعظما خفضه الله، ومن تواضع تخشعا رفعه الله، وان للملك لمة وللشيطان لمة فلمة الملك ايعاد بالخير وتصديق بالحق، فإذا رأيتم ذلك فأحمدوا الله عز وجل، ولمة الشطان ايعاد بالشر وتكذيب بالحق فإذا رأيتم ذلك فتعوذوا بالله .

وعن عمران بن أبي الجعد عن عبد الله قال: إن الناس قد أحسنوا القول فمن وافق قوله فعله فذاك الذي أصاب حظه، ومن لا يوافق قوله فعله فذاك الذي يوبخ نفسه.

---

[1] صفة الصفوة ج1ص72.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وعن المسيب بن رافع قال: قال عبد الله بن مسعود: إني لأبغض الرجل أن أراه فارغا ليس في شيء من عمل الدنيا ولا في عمل الآخرة.

وروي أيضا عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال من لم تأمره الصلاة بالمعروف وتنهه عن المنكر لم يزدد بها من الله إلا بعداً.

وروي عن عمر بن ميمون عن ابن مسعود قال إن الشيطان أطاف بأهل مجلس ذكر ليفتنهم فلم يستطع أن يفرق بينهم، فأتى على حلقة يذكرون الدنيا فأغرى بينهم حتى اقتتلوا فقام أهل الذكر فحجزوا بينهم فتفرقوا .

وعن موسى بن أبي عيسى المزني قال: قال عبد الله بن مسعود: من اليقين أن لا يرضى الناس بسخط الله ولا تحمدن أحدا على رزق الله، ولا تلومن أحدا على ما لم يؤتك الله، فان رزق الله لا يسوقه حرص الحريص ولا يرده كره الكاره، وان الله بقسطه وحكمه وعدله وعلمه جعل الروح والفرح في اليقين والرضا وجعل الهم والحزن في الشك والسخط.

وعن مرة عن عبد الله قال ما دمت في صلاة فأنت تقرع باب الملك ومن يقرع باب الملك يفتح له.

وعن القاسم بن عبد الرحمن والحسن بن سعد قالا: قال عبد الله إني لأحسب الرجل ينسى العمل كان يعلمه بالخطيئة يعملها.

وعن إبراهيم بن عيسى عن عبد الله بن مسعود قال كونوا ينابيع العلم مصابيح الهدى احلاس البيوت سرج الليل جدد القلوب خلقان الثياب تعرفون في أهل السماء وتخفون في أهل الأرض.

وعن معن قال: قال عبد الله بن مسعود: أن للقلوب شهوة وإقبالا وان للقلوب فترة وإدبارا فاغتنموها عند شهوتها وإقبالها ودعوها عند فترتها وإدبارها.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وعن عوف بن عبد الله قال: قال عبد الله بن مسعود: لا يبلغ عبد حقيقة الإيمان حتى يكون الفقر أحب إليه من الغنى والتواضع أحب إليه من الشرف وحتى يكون حامده وذامه عنده سواء، قال ففسرها أصحاب عبد الله قالوا: حتى يكون الفقر في الحلال أحب إليه من الغنى في الحرام والتواضع في طاعة الله أحب إليه من الشرف في معصية الله وحتى يكون حامده وذامه عنده في الحق سواء.

وعن الضحاك بن مزاحم قال: قال عبد الله: ما منكم إلا ضيف وماله عارية فالضيف مرتحل والعارية مؤداة إلى أهلها .

وعن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه قال أتاه رجل فقال يا أبا عبد الرحمن: علمني كلمات جوامع نوافع، فقال له عبد الله لا تشرك به شيئا، وزل مع القرآن حيث زال، ومن جاءك بالحق فاقبل منه وان كان بعيدا بغيضا، ومن جاءك بالباطل فارددة عليه وان كان حبيبا قريبا .

وعن خيثمة قال: قال عبد الله: إذا حب الرجل ان ينصف من نفسه فليأت إلى الناس الذي يحب أن يؤتى إليه .

وعن عنبس بن عقبة قال:قال عبد الله بن مسعود:والله الذي لا اله إلا هو ما على وجه الأرض شيء أحوج إلى طول سجن من لسان .

وعن أبي عبيدة قال:قال عبد الله:من استطاع منكم ان يجعل كنزه في السماء حيث لا تاكله السوس ولا يناله السراق فليفعل فان قلب الرجل مع كنزه.

وعن القاسم قال قال رجل لعبد الله أوصني يا أبا عبد الرحمن؟ قال:ليسعك بيتك واكفف لسانك وابك على ذكر خطيئتك.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وعن عبد الرحمن بن زيد عن عبد الله قال أنتم أطول صلاة وأكثر اجتهادا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهم كانوا أفضل منكم. قيل له: بأي شيء؟ قال إنهم كانوا ازهد في الدنيا أو رغب في الآخرة منكم.

وعن زاذان عن عبد الله بن مسعود قال: يؤتى بالعبد يوم القيامة فيقال له أد أمانتك؟ فيقول: من أين يا رب، قد ذهبت الدنيا. فتمثل على هيئتها يوم أخذها في قعر جهنم فينزل فيأخذها فيضعها على عاتقه فيصعد بها حتى إذا ظن أنه خارج بها هوى في أثرها أبد الآبدين.

وعن أبي الاحوص عن عبد الله قال: لا يقلدن أحدكم دينه رجلاً، فان آمن آمن وإن كفر كفر، وان كنتم لا بد مقتدين فاقتدوا بالميت فان الحي لا تؤمن عليه الفتنة.

وعن عبد الرحمن بن يزيد قال: قال عبد الله لا تكونن إمعة. قالوا: وما الإمعة؟ قال يقول أنا مع الناس إن اهتدوا اهتديت، وان ضلوا ضللت، إلا ليوطنن أحدكم نفسه على أنه إن كفر الناس ألا يكفر.

وعن سليمان بن مهران قال بينما ابن مسعود يوما معه نفر من أصحابه إذ مر أعرابي فقال على ما اجتمع هؤلاء فقال ابن مسعود: على ميراث محمد صلى الله عليه وسلم يقتسمونه.

وعن خيثم بن عمرو أن ابن مسعود أوصى أن يكفن في حلة بمائتي درهم. مات بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين ودفن بالبقيع وهو ابن بضع وستين[1].

المطلب التاسع:ـ ثوبان مولى رسول الله ﷺ(رضي الله عنه):

يكنى أبا عبد الله أصابه سباءٌ فاشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقه فلم يزل معه حتى قبض ثم نزل حمص فمات سنة أربع وخمسين.

---

[1] كل مالم يذكر مصدره في ترجمة عبدالله بن مسعود، فمصدره:صفة الصفوة ج1.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قال عنه أبو نعيم في الحلية:" نسبته إلى أهل الصفة من قبل عمرو بن علي، وقد كان من القنعين الأعفاء الوفيين الظرفاء[1]".

عن ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال: كنت قاعداً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء حبر من أحبار اليهود، فقال: جئت أسألك؟ فقال: سل، فقال اليهودي: أين الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " هم في الظلمة دون الجسر " ، قال: فمن أول الناس إجازة؟ قال: " فقراء المهاجرين " .

و عن ثوبان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إن أفضل دينار أنفقه رجل على عياله، أو على دابته في سبيل الله، أو أنفقه على أصحابه في سبيل الله. [2]

عن عبد الرحمن بن يزيد عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يتقبل لي بواحدة وأتقبل له بالجنة؟ قال قلت: أنا، قال فلا تسأل الناس شيئا .

فكان ثوبان يقع سوطه وهو راكب فلا يقول لأحد ناولنيه حتى ينزل فيتناوله.

المطلب العاشر:ــ أسماء بن حارثةرضي الله عنه:

هو أسماء بن حارثة بن سعيد بن عبد الله بن عباد بن سعد بن عامر بن ثعلبة من مالك بن أفصي، يكنى أسماء: أبا هند، صحب النبي صلى الله عليه وسلم فكان من أهل الصفة، توفي بالبصرة سنة ستين وهو يومئذ بن ثمانين سنة.

---

[1] الحلية ج1 ص 185.

[2] نفس المصدر.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وكان هو وأخوه هند من أهل الصفة قال أبو هريرة: " ما كنت أرى أسماء وهنداً ابني حارثة إلا خادمين لرسول الله صلى الله عليه وسلم من طول ملازمتهما بابه، وخدمتهما له " .

وأسماء هو الذي بعثه رسول الله يوم عاشوراء إلى قومه فقال: مر قومك بصيام عاشوراء، فقال: أرأيت إن وجدتهم قد طعموا؟ قال: " فليتموا " .

وتوفي سنة ست وستين بالبصرة، وهو ابن ثمانين سنة،

المطلب الحادي عشر:ـ جرهد بن خويلد رضي الله عنه:

وذكر جرهد بن خويلد، وقيل: بن رزاح الأسلمي يكنى أبا عبد الرحمن، ، سكن الصفة متطرقاً شهد الحديبية.

قال أبونعيم:"حدثنا أبو بكر بن خلاد، حدثنا محمد بن غالب، حدثنا القعني، عن مالك بن أنس، عن أبي النضر، عن زرعة بن عبد الرحمن بن جرهد، عن أبيه، قال: كان جرهد من أصحاب الصفة، وأنه قال: جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم عندنا وفخذي منكشفة، فقال: " أما علمت أن الفخذ عورة ".[1]

المطلب الثاني عشر:ـ جعيل بن سراقة رضي الله عنه:

قال أبونعيم في الحلية:"جعيل بن سراقة الضمري، سكن الصفة"[2].

أثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووكله إلى إيمانه وذلك أنه أعطى أبا سفيان مائة من الإبل وأعطى الأقرع بن حابس مائة من الإبل وأعطى عيينة بن حصن مائة من الإبل وأعطى سهيل بن عمرو مائة، فقالوا يا رسول الله أتعطي هؤلاء وتدع جعيلاً وكان جعيل من بني غفار فقال رسول الله صلى

---

[1] الحلية ج1 ص 186.

[2] المصدر السابق.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الله عليه وسلم: " جعيل خير من طلاع الأرض مثل هـؤلاء ولكنـي أعطـي هؤلاء أتألفهم وأكل جعيلاً إلى ما جعل الله عنده من الإيمان " .

قال ابن إسحاق حدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمـي أن قـائلاً قـال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله أعطيت عيينة والأقرع مائة مائة وتركت جعيل بن سراقة الضمري فقال: " أما والذي نفسي بيده لجعيـل بـن سراقة خير من طلاع الأرض كلهم مثل عيينة والأقرع ولكني تألفتهما ووكلت جعيل بن سراقة إلى إيمانه " .

المطلب الثالث عشر:ـ جارية بن حميل رضي الله عنه:

جارية بن حميل بن شبة بن قرط بن مرة بن نصر بن دهمان بن بصار بـن سبيع بن بكر بن أشجع الأشجعي،أسلم وصحب النبي صلى الله عليه وسلم، من أهل الصفة حكاه أبو نعيم عن الدار قطني وذكره عـن بـن جريـر أن لـه صحبة[1].

المطلب الرابع عشر:ـ حذيفة بن أسيد رضي الله عنه:

حذيفة بن أسيد بن خالد بن الأغوز بن واقعة بن حرام بن غفار بن مليل، أبـو سريحة الغفاري، بايع تحت الشجرة، ونزل الكوفة وتوفي بها، وصلى عليـه زيد بن أرقم، وكبر عليه أربعاً.

قال عنه أبو نعيم في الحلية:"حذيفة بن أسيد أبا سريحة الغفـاري، مـن أهـل الصفة شهد الشجرة"[2].

عن أبي الطفيل، عن حذيفة بن أسيد الغفاري وكان من أهل الصفة، قال: اطلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتذاكر الساعة، فقال: " إن الساعة

---

[1] المصدر السابق.

[2] الحلية ج1 ص187.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لا تقوم حتى يكون عشر آيات: الدخان، والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها. وثلاثة خسوف؛خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وفتح يأجوج ومأجوج ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر " [1].قال الشيخ: وأراه قال: ونزول عيسى بن مريم.

و عن حذيفة بن أسيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أيها الناس إني فرطكم، وإنكم واردون على الحوض، فإني سائلكم حين تردون علي، عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما، الثقل الأكبر كتاب الله، سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به ولا تضلوا ولا تبدلوا، وعترتي أهل بيتي فإنه قد نباني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض[2].

المطلب الخامس عشر:ــ حازم بن حرملة رضي الله عنه:

حازم بن حرملة الأسلمي، ونسبته إلى الصفة من قبل الحسن بن سفيان.

وعن خالد بن سعيد، قال: أخبرني أبو زينب مولى حازم بن حرملة، عن حازم بن حرملة، قال: مررت برسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني، أو نوديت له، فلما وقفت عليه، قال: " يا حازم أكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فإنها كنز من كنوز الجنة "[3].

المطلب السادس عشر:ــ الحكم بن عمير رضي الله عنه:

وذكر الحكم بن عمير الثمالي، ونسبه إلى أهل الصفة، من الشام.

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا محمد بن مصفى، حدثنا بقية، حدثنا عيسى بن إبراهيم، عن موسى بن أبي حبيب، عن الحكم بن عمير صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: قال رسول الله صلى الله

---

[1] المعجم الكبير للطبراني(2958).

[2] المعجم الكبير للطبراني(2617).

[3] الحلية ج1ص188.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عليه وسلم: " كونوا في الدنيا أضيافاً، واتخذوا المساجد بيوتاً، وعودوا قلوبكم الرقة، وأكثروا التفكير والبكاء، ولا تختلفن بكم الأهواء، تبنون ما لا تسكنون وتجمعون ما لا تأكلون، وتأملون ما لاتدركون " . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " كفى بالمرء نقصاً في دينه أن يكثر خطاياه، وينقص حلمه، ويقل حقيقته، جيفة بالليل، بطال النهار، كسول هلوع، منوع رتوع " .

و عن الحكم بن عمير، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استحيوا من الله حق الحياء، احفظوا الرأس وما حوى، والبطن وما وعى، واذكروا الموت والبلى، فمن فعل ذلك كان ثوابه جنة المأوى "[1] .

المطلب السابع عشر:ــ حرملة بن إياسرضي الله عنه:

حرملة بن عبد الله بن إياس ويقال حرملة بن إياس العنبري تميمي يعد في أهل البصرة

وذكر حرملة بن إياس في أهل الصفة ونسبته إلى حذيفة بن خياط.

حدثنا عبد الله بن جعفر، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا قرة بن خالد، حدثنا ضرغامة بن عليبة بن حرملة، حدثنا أبي، عن جدي، قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في ركب من الحي، فلما أردت الرجوع قلت: أوصني يا رسول الله قال: " اتق الله، وإذا كنت في مجلس فقمت عنه فسمعتهم يقولون ما يعجبك فأته، وإذا سمعتهم يقولون ما تكره فلا تأته " .

حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، حدثنا أبو خيثمة، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، أخبرني عبد الله بن حسان، حدثتي حبان بن عاصم، حدثني حرملة بن إياس، أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأقام عنده حتى عرفه فلما أراد الانصراف، قال: أتيته، فقلت: يا رسول

---

[1] المصدر السابق.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الله ما تأمرني؟ قال: " يا حرملة ائت المعروف، واجتنب المنكر " ، قال: فصدرت عنه، ثم قلت: لو رجعت فاستزدته، فقلت: يا رسول الله أوصني، قال: " يا حرملة اجتنب المنكر وائت المعروف، وماسر أذنك أن تسمع من القوم يقولون لك: إذا قمت من عندهم فأته، وما ساء أذنك أن تسمع من القوم إذا قمت من عندهم يقولون لك فاجتنبه[1].

المطلب الثامن عشر:ــ خنيس بن حذافةﷺ:

خنيس بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن معب ابن لؤي، القرشي السهمي، هو أخو عبد الله بن حذافة.

قال أبو نعيم في الحلية "وذكر خنيس بن حذافة السهمي في أهل الصفة. حكاه عن أبي طالب الحافظ ومحمد بن إسحاق بن يسار"[2].

وخنيس من المهاجرين الأولين. زوجته حفصة بنت عمر من مهاجرة الحبشة. وشهد بدراً ثم شهد أحداً ونالته ثمة جراحات، مات منها بالمدينة ، وتأيمت منه حفصة، وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

حدثنا أبو بكر بن مالك، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثنا أبي، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن سالم، عن بن عمر، عن عمر، قال: تأيمت حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة السهمي، وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدراً فتوفي بالمدينة، فلقيت أبا بكر، فقلت: إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر، فلم يرجع إلي شيئاً، فلبثت ليالي فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنكحتها إياه، فلقيني أبو بكر، فقال: لعلك وجدت حين عرضت علي حفصة فلم أرجع إليك شيئاً؟ قال: قلت: نعم، قال:

---

[1] المصدر السابق.

[2] الحلية ج1ص189.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فإنه لم يمنعني أن أرجع إليك شيئاً حين عرضتها علي إلا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرها، و لم أكن لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو تركها نكحتها.

المطلب التاسع عشر:ـ خريم بن فاتك رضي الله عنه:

هو خريم بن الأخرم بن شداد بن عمرو ابن الفاتك بن القليب بن عمرو بن أسد بن خزيمة. وأبوه الأخرم يقال له فاتك وقد قيل: إن فاتكاً هو ابن الأخرم يكنى خريم بن فاتك أبا يحيى وقيل أبا أيمن بابنه أيمن بن خريم شهد بدراً مع أخيه سبرة بن فاتك.

قال أبو نعيم في الحلية "وذكر خريم بن فاتك الأسدي من أهل الصفة، ونسبه إلى أحمد بن سليمان المروزي"[1].

وهو الذي هتف به الهاتف حين جنه الليل بابرق العراق فقال:

ويحك عذ بالله ذي الجلال والمجد والبقاء والافضال

واقرأ لآيات من الأنفال ووحد الله ولا تبالي

فعمد إلى المدينة فقدمها، فوافق النبي صلى الله عليه وسلم على منبره قائماً يخطب، فأسلم وشهد بدراً.

حدثنا عبد الله بن إبراهيم، حدثنا أبو برزة الفضل بن محمد الحاسب، حدثنا محمد بن الصباح، حدثنا سلمة بن صالح، عن أبي إسحاق، عن شمر بن عطية، عن خريم بن فاتك، قال: نظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: " أي رجل أنت لولا أن فيك خصلتين " ، قلت: وما هما يا رسول الله إن واحدة تكفي فما هما؟ قال: " تسبيل إزارك، وتوفير شعرك " ، قال: فرفع إزاره، وأخذ من شعره.

---

[1] الحلية ج1ص190.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المطلب العشرون:ــ خريم بن أوس رضي الله عنه:

خريم بن أوس بن حارثة بن لام بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طيئ الطائي، يكنى: أبا لجأ، لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد منصرفه من تبوك فأسلم.

قال أبو نعيم في الحلية "ذكر خريم بن أوس الطائي في أهل الصفة، ونسبه إلى أبي الحسن علي بن عمر الدار قطني"[1].

وعن خريم قال: هاجرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدمت عليه منصرفه من تبوك وأسلمت، فسمعت العباس بن عبد المطلب يقول: يا رسول الله، أريد أن أمتدحك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قل؛ لا يفضض الله فاك " . فأنشأ العباس يقول:

من قبلها طبت في الظلال وفي ... مستودع حيث يخصف الورق.
ثم هبطت البلاد لا بشر ... أنت ولا مضغة ولا علق.
بل نطفة تركب السفين وقد ... ألجم نسراً وأهله الغرق.
تنقل من صاحب إلى رحم ... إذا مضى عالم بدا طبق.
حتى احتوى بيتك المهيمن من ... خندف علياء تحتها النطق.
وأنت لما ولدت أشرقت الأ ... رض وضاءت بنورك الأفق.
فنحن في ذلك الضياء وفي الـ ... نور وسبل الرشاد نخترق.

وخريم من المهاجرين وهو الذي، لما أن أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن الحيرة رفعت له فرأى الشيماء بنت بقيلة معتجرة بخمار أسود على بغلة شهباء، قال: يا رسول الله إن نحن فتحناها فوجدناها على هذه الصفة هي لي؟

---

[1] الحلية ج1ص191.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قال:، هي لك، ثم سار مع خالد إلى مسيلمة، فقتلوا مسيلمة ثم سار معه نحو الطف حتى دخلوا الحيرة، فكان أول من لقيهم فيها بنت بقيلة على البغلة الشهباء كما نعتها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعلق بها خريم وادعاها، فشهد له محمد بن مسلمة وعبد الله بن عمر فسلمها إليه خالد بن الوليد. فنزل إليها أخوها عبد المسيح، فقال له: بعنيها. فقال: لا أنقصها والله من عشر مائة، فدفع إليه ألفاً. وقال: لو قلت مائة ألف لدفعتها إليك. فقال: ما كنت أحسب أن مالاً أكثر من عشر مائة.

المطلب الحادي والعشرون:ـ خبيب بن يساف رضي الله عنه:

ويقال (إساف) بن عنبة بن عمرو بن خديج بن عامر بن جشم بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجي، شهد بدراً وأحداً والخندق وكان نازلاً في المدينة.

قال الواقدي: كان خبيب بن يساف قد تأخر إسلامه حتى خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى بدر، فلحقه في الطريق فأسلم وشهد بدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات في خلافة عثمان رضي الله عنه.

قال أبو نعيم في الحلية:"وذكر خبيب بن يساف بن عتبة أبا عبد الرحمن في أهل الصفة، حكاه عن أبي عبد الله الحافظ النيسابوري"[1].

حدثنا أبو بكر بن مالك، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا المسلم سعيد الثقفي، حدثنا خبيب بن عبد الرحمن بن خبيب، عن أبيه، عن جده، قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يريد غزواً، أنا ورجل من قومي ولم نسلم. فقلنا: إنا نستحي أن يشهد قومنا مشهداً

---

[1] المصدر السابق.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لا نشهده معهم، فقال: أسلمتما؟ قلنا: لا، قال: فإنا لا نستعين بالمشركين، قال: فأسلمنا وشهدنا معه، فقتلت رجلاً وضربني ضربة، فتزوجت بابنته بعد ذلك. فكانت تقول: لا عدمت رجلاً وشحك هذا الوشاح. فأقول: لا عدمت رجلاً عجل أباك إلى النار[1].

المطلب الثاني والعشرون:ـ رفاعة أبو لبابة رضي الله عنه:

رفاعة بن عبد المنذر بن زنبر بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن أوس أبو لبابة الأنصاري، وقيل اسمه بشير بن عبد المنذر. كان أبو لبابة نقيباً شهد العقبة وبدراً. قال ابن إسحاق: زعم قوم أن أبا لبابة والحارث بن حاطب خرجا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر فرجعهما وأمر أبا لبابة على المدينة، وضرب له بسهم مع أصحاب بدر. قال ابن هشام: وردهما من الروحاء.

قال ابن عبد البر: واستخلف أبا لبابة أيضاً على المدينة حين خرج إلى غزوة السويق. وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أحداً وما بعدها من المشاهد وكانت معه راية بني عمرو بن عوف في غزوة الفتح. وروى ابن وهب عن مالك عن عبد الله بن أبي بكر أن أبا لبابة ارتبط بسلسلة ربوض – والربوض الثقيلة – بضع عشرة ليلة حتى ذهب سمعه فما يكاد يسمع وكاد يذهب بصره. وكانت ابنته تحله إذا أراد الصلاة أو أراد أن يذهب لحاجة فإذا فرغ أعادته إلى الرباط.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لو جاءني لاستغفرت له " . واختلف في الحال التي أوجبت له هذا. فقيل إنه كان ممن تخلف عن غزوة تبوك.

---

[1] مستدرك الحاكم(2516).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قال الزهري: فربط نفسه بسارية وقال: والله لا أحل نفسي منها ولا أذوق طعاماً ولا شراباً حتى يتوب الله علي أو أموت. فمكث سبعة أيام لا يذوق طعاماً ولا شراباً حتى خر مغشياً عليه ثم تاب الله عليه.

فقيل له ذلك فقال: والله لا أحل نفسي حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يحلني. فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فحله بيده. ثم قال يا رسول الله إن من توبتي أن أهجر دار قومي التي أصبت فيها الذنب وأن أنخلع من مالي صدقة إلى الله وإلى رسوله. فقال: يجزئك يا أبا لبابة الثلث. وفيه نزلت " وآخرون اعترفوا بذنوبهم " .

وكان معه سبعة نفر أو ثمانية أو تسعة تخلفوا عن غزوة تبوك. وقال ابن عبد البر: وقيل إن الذنب الذي أتاه أبو لبابة كان إشارته إلى حلفاء بني قريظة: إنه الذبح إن نزلتم على حكم سعد بن معاذ. وأشار إلى حلقه. فنزل فيه " يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم " . مات في خلافة علي رضي الله عنه. (1)

قال أبو نعيم في الحلية:"وذكر رفاعة أبا لبابة الأنصاري، وقيل: اسمه بشير بن عبد المنذر من بني عمرو بن عوف في أهل الصفة، نسبه إلى أبي عبد الله الحافظ النيسابوري"(2).

حدثنا أبو بكر بن خلاد، حدثنا الحارث بن أبي أسامة، حدثنا يحيى بن أبي بكير، حدثنا زهير بن محمد، عن عبد الله بن محمد بن عقيلي، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن أبي لبابة بن عبد المنذر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن يوم الجمعة سيد الأيام، وأعظمها عند الله من يوم الأضحى

---

(1) الوافي بالوفيات ج4ص460.

(2) الحلية ج1ص192.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ومن يوم الفطر، فيه خمس خصال، خلق الله فيه آدم، وفيه أهبط إلى الأرض، وفيه توفى الله آدم، وفيه ساعة لا يسأل الله العبد فيها شيئاً إلا آتاه ما لم يسأل حراماً وما من ملك مقرب ولا سماء ولا أرض ولا جبال ولا رياح ولا بحر إلا وهن يشفقن من يوم الجمعة أن تقوم الساعة "[1] .

المبحث الثالث والعشرون:ــ أبو رزينرضي الله عنه:

هو لقيط بن عامر العقيلي أبو رزين، وهذا أيضاً ممن غلبت عليه كنيته. ويقال لقيط بن صبرة ابن عبد الله بن المنتفق بن عامر بن عقيل ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وهو وافد بني المنتفق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال أبو نعيم في الحلية:"ذكر أبا رزين في أهل الصفة، واستشهد بحديث رواه عمرو بن بكر السكسكي، عن محمد بن يزيد، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لرجل من أهل الصفة يكنى أبا رزين: " يا أبا رزين إذا خلوت فحرك لسانك بذكر الله، فإنك لا تزال في صلاة ما ذكرت ربك، إن كنت في علانية فصلاة العلانية، وإن كنت خالياً فصلاة الخلوة: يا أبا رزين إذا كابد الناس قيام الليل وصيام النهار فكابد أنت النصيحة للمسلمين، يا أبا رزين إذا أقبل الناس على الجهاد في سبيل الله فأحببت أن يكون لك مثل أجورهم فالزم المسجد تؤذن فيه لا تأخذ على أذانك أجراً[2] "

وعن أبي رزين أنه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ألا أدلك على ملاك هذا الأمر الذي تصيب به خير الدنيا؟ عليك بمجالس أهل الذكر، وإذا

---

(1) المرجع السابق.

(2) الحلية ج1 ص192.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

خلوت فحرك لسانك ما استطعت بذكر الله ، وأحب في الله وأبغض فـــي الله.
هل شعرت يا أبا رزين أن الرجل إذا خرج من بيته زائراً أخاه شيعه ســبعون ألف ملك كلهم يصلون عليه، ربنا أنه وصل فيك فصله، فإن استطعت أن تعمل بدنك في ذلك فافعل ".

المطلب الرابع والعشرون:ــ زيد بن الخطابرضي الله عنه:

أخو عمر رضي الله عنه يكنى أبا عبد الرحمن كان أسن من أخيه عمر، وأسلم قبل عمر، وكان طوالا أسمر شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

عن ابن عمر قال: قال عمر بن الخطاب لأخيه زيد يوم أحد: أقسمت عليك إلا لبست درعي، فلبسها ثم نزعها. فقال له عمر: مالك؟ فقال: إني أريد بنفسي ما تريد بنفسك.

وعنه قال: قال عمر لأخيه زيد يوم أحد: خذ درعي. قال: إني أريد الشـــهادة كما تريد فتركاها جميعا.

وعن الجحاف بن عبد الرحمن، من ولد زيد بن الخطاب، عن أبيه قال: كـــان زيد بن الخطاب يحمل راية المسلمين يوم اليمامة وقد انكشف المسلمون حتـــى غلبت بنو حنيفة عن الرحال، فجعل زيد يقول أما الرحال فلا رحـــال، وأمـــا الفرار فلا فرار. ثم جعل يصيح بأعلى صوته: اللهم إني أعتذر إليك من فرار أصحابي وأبرأ اليك مما جاء به مسيلمة. وجعل يشتد بالراية ينفذ بها في نحر العدو ثم ضارب بسيفه حتى قتل ووقعت الراية، فأخذها سالم مولى أبي حذيفة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فقال المسلمون: يا سالم إنا نخاف أن نؤتى من قبلك فقال: بئس حامل القــرآن أنا إن أتيتم من قبلي. [1]

قال أبونعيم في الحلية"وذكر زيد بن الخطاب في أهل الصفة، من قول أبي عبد الله الحافظ"[2].

المطلب الخامس والعشرون:ــ سلمان الفارسيﷺ:

يكنى أبا عبد الله من اصبهان سافر يطلب الدين مع قوم فغدروا به فباعوه من اليهود ثم أنه كوتب فأعانه النبي صلى الله عليه وسلم في كتابته، أسلم عند مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ومنعه الرق من شهود بدر واحد وأول غزاة غزاها مع النبي صلى الله عليه وسلم الخندق وشهد مــا بعــدها وولاه عمــر المدائن.

قال أبونعيم في الحلية"ذكر أبا عبد الله في أصل أهل الصفة"[3].

قصة إسلامه:

عن عبد الله بن عباس قال حدثني سلمان الفارسي قال كنت رجلا فارسيا من أهل اصبهان من أهل قرية منها يقال لها جي وكان أبي دهقان قريته وكنــت أحب خلق الله إليه فلم يزل به حبه اياي حتى حبسني في بيتــه كمــا تحــبس الجارية واجتهدت في المجوسية حتى كنت قطن النار الذي يوقدها لا يتركهــا تخبو ساعة،

قال وكانت لأبي ضيعة عظيمة قال فشغل في بنيان له يوما فقال لي يا بنــي إني قد شغلت في بنياني هذا اليوم عن ضيعتي فاذهب فأطلعها وأمرني فيهــا

---

(1) صفة الصفوة ج1ص78.

(2) الحلية ج1ص192.

(3) المرجع السابق.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ببعض ما يريد فخرجت أريد ضيعته فمررت بكنيسة من كنائس النصارى فسمعت أصواتهم فيها وهم يصلون وكنت لا ادري ما أمر الناس لحبس أبي إياي في بيته. فلما مررت بهم وسمعت أصواتهم دخلت عليه انظر ما يصنعون قال فلما رأيتهم اعجبتني صلاتهم ورغبت في أمرهم وقلت هذا والله خير من الذي نحن عليه،

فوالله ما تركتهم حتى غربت الشمس وتركت ضيعة أبي ولم آتها فقلت لهم: أين أصل هذا الدين؟ قالوا بالشام.

قال ثم رجعت إلى أبي وقد بعث في طلبي وشغلته عن عمله كله فلما جئته قال أي بني أين كنت الم أكن عهدت إليك ما عهدت؟ قال قلت يا ابة: مررت بناس يصلون في كنيسة لهم فأعجبني ما رأيت من دينهم فوالله ما زالت عندهم حتى غربت الشمس، قال أي بني ليس في ذلك الدين خير، دينك ودين ابائك خير منه، قلت كلا والله إنه لخير من ديننا، قال فخافني فجعل في رجلي قيدا ثم حبسني في بيته.

قال وبعثت إلى النصارى فقلت لهم إذا قدم عليكم ركب من الشام تجارا من النصارى فأخبروني بهم. قال فقدم عليهم ركب من الشام تجار من النصارى، قال فأخبروني بقدوم تجار فقلت لهم إذا قضوا حوائجهم وأرادوا الرجعة إلى بلادهم فآذنوني بهم، قال فلما أرادوا الرجعة إلى بلادهم ألقيت الحديد من رجلي ثم خرجت معهم حتى قدمت الشام فلما قدمتها قلت: من أفضل أهل هذا الدين؟ قالوا السقف في الكنيسة، قال فجئته فقلت إني قد رغبت في هذا الدين وأحببت أن أكون معك أخدمك في كنيستك وأتعلم منك واصلي معك، قال فادخل فدخلت معه.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قال: فكان رجل سوء يأمرهم بالصدقة ويرغبهم فيها فإذا جمعوا إليه منها شيئا اكتنزه لنفسه ولم يعطه المساكين حتى جمع سبع قلال من ذهب، قال وأبغضته بغضا شديدا لما رأيته يصنع،قال ثم مات فاجتمعت إليه النصارى ليدفنوه فقلت لهم إن هذا كان رجل سوء يأمركم بالصدقة ويرغبكم فيها فإذا جئتموه بها اكتنزها لنفسه ولم يعط المساكين منها شيئا، قالوا وما علمك بذلك قلت أنا أدلكم على كنزه قالوا فدلنا عليه قال فأريتهم موضعه، قال فاستخرجوا منه سبع قلال مملوءة ذهبا وورقا قال فلما رأوها قالوا والله لا ندفنه أبدا قال فصلبوه ثم رجموه بالحجارة.

ثم جاؤوا برجل آخر فجعلوه مكانه فما رأيت رجلا يصلي الخمس أرى أنه أفضل منه وازهد في الدنيا ولا ارغب في الآخرة ولا أدأب ليلا ونهارا منه، قال فأحببته حبا لم أحبه من قبل فأقمت معه زمانا ثم حضرته الوفاة قلت له يا فلان إني كنت معك فأحببتك حبا لم أحبه أحداً من قبلك وقد حضرتك الوفاة فإلى من توصي بي وما تأمرني؟ قال أي بني والله ما اعلم أحدا اليوم على ما كنت عليه لقد هلك الناس وبدلوا وتركوا أكثر ما كانوا عليه إلا رجلاً بالموصل وهو فلان وهو على ما كنت عليه فالحق به.

قال فلما مات وغيب لحقت بصاحب الموصل فقلت له يا فلان إن فلانا أوصاني عند موته أن الحق بك وأخبرني انك على أمره، قال فقال لي أقم عندي قال فأقمت عنده فوجدته خير رجل على أمر صاحبه فلم يلبث أن مات فلما حضرته الوفاة قلت له يا فلان إن فلانا أوصى بي إليك وأمرني باللحوق بك وقد حضرك من أمر الله ما ترى فإلى من توصي بي وما تأمرني؟ قال أي بني والله ما اعلم رجل على مثل ما كنا عليه إلا رجلا بنصيبين وهو فلان فالحق به.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قال فلما مات وغيب لحقت بصاحب نصيبين فجئت فأخبرته بما جرى وما أمرني به صاحبي قال فأقم عندي فأقمت عنده فوجدته على أمر صاحبيه فأقمت مع خير رجل فو الله ما لبث أن نزل به الموت فلما حضر قلت له يا فلان إن فلانا كان أوصى بي إلى فلان ثم أوصى بي فلان إليك فإلى من توصي بي وما تامرني؟ قال أي بني والله ما اعلم أحدا بقي على أمرنا آمرك أن تأتيه إلا رجلا بعمورية فانه على مثل ما نحن عليه فان أحببت فائته فانه على مثل امرنا.

قال فلما مات وغيب لحقت بصاحب عمورية وأخبرته خبري فقال أقم عندي فأقمت عند رجل على هدي أصحابه وأمرهم قال وكنت اكتسبت حتى كانت لي بقرات وغنيمة قال ثم نزل به أمر الله عز وجل فلما حضر قلت له يا فلان إني كنت مع فلان فأوصى بي إلى فلان وأوصي بي فلان إلى فلان وأوصي بي فلان إلى فلان وأوصي بي فلان إليك فإلى من توصي بي وما تأمرني؟ قال أي بني والله ما اعلم أصبح على ما كنا عليه أحد من الناس آمرك أن تأتيه ولكنه قد أظلك زمان نبي مبعوث بدين إبراهيم يخرج بأرض العرب مهاجرا إلى أرض بين حرتين بينهما نخل به علامات لا تخفى يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة بين كتفيه خاتم النبوة فان استطعت أن تلحق بتلك البلاد فافعل.

قال ثم مات وغيب فمكثت بعمورية ما شاء الله أن امكث ثم مر بي نفر من كلب تجارا فقلت لهم تحملوني إلى أرض العرب وأعطيكم بقراتي هذه وغنيمتي هذه؟ قالوا نعم فأعطيتهم إياها وحملوني حتى إذا قدموا بي وادي القرى ظلموني فباعوني من رجل من يهود فكنت عنده و رأيت النخل ورجوت أن يكون البلد الذي وصف لي صاحبي ولم يحق لي في نفسي فبينا أنا عنده قدم عليه ابن عم له من المدينة من بني قريظة فابتاعني منه فاحتملني إلى

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المدينة فو الله ما هو إلا أن رأيتها فعرفها بصفة صاحبي فأقمت بها وبعث الله رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقام بمكة ما أقام لا اسمع له بذكر مع ما أنا فيه من شغل الرق ثم هاجر إلى المدينة فو الله إني لفي رأس عذق لسيدي اعمل فيه بعض العمل وسيدي جالس إذ أقبل ابن عم له حتى وقف عليه فقال فلان قاتل الله بني قيلة والله إنهم الآن لمجتمعون بقباء على رجل قدم عليهم من مكة اليوم زعم أنه نبي.

قال فلما سمعتها أخذتني العرواء حتى ظننت أني ساقط على سيدي.

قال ونزلت عن النخلة فجعلت أقول لابن عمه ماذا تقول قال فغضب سيدي فلكمني لكمة شديدة وقال ما لك ولهذا أقبل على علمك قال قلت لاشيء إنما أردت أن استثبته عما قال، وقد كان شيء عندي قد جمعته فلما أمسيت أخذته ثم ذهبت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقباء فدخلت عليه فقلت له أنه قد بلغني انك رجل صالح معك أصحاب لك غرباء ذوو حاجة وهذا شيء كان عندي للصدقة فرايتكم أحق به من غيركم قال فقربته إليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه: كلوا وامسك يده هو فلم يأكل قال فقلت في نفسي هذه واحدة.

ثم انصرفت عنه فجمعت شيئا وتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ثم جئته به فقلت: إني رأيتك لا تأكل الصدقة وهذه هدية أكرمتك بها فأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم منها وأمر أصحابه فأكلوا معه. قال: فقلت في نفسي: هاتان اثنتان.

قال: ثم جئت رسول الله. صلى الله عليه وسلم وهو ببقيع الغرقد – قد تبع جنازة من أصحابه عليه شملتان – وهو جالس في أصحابه فسلمت عليه ثم استدرت أنظر إلى ظهره هل أرى الخاتم الذي وصف لي صاحبي؟ فلما رآني

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

رسول الله صلى الله عليه وسلم استدبرته عرف أني أستثبت في شيء وصف لي. قال: فألقى رداءه عن ظهره فنظرت إلى الخاتم فعرفته فانكببت عليه أقبله وأبكي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تحول.

فتحولت فقصصت عليه حديثي كما حدثتك يا بن عباس فأعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسمع ذلك أصحابه.

ثم شغل سلمان الرق حتى فاته مع رسول الله: بدر وأحد، قال: ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب يا سلمان؟ فكاتبت صاحبي على ثلاثمائة نخلة أحييها له بالفقير وبأربعين أوقية، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه: أعينوا أخاكم، فأعانوني بالنخل: الرجل بثلاثين وديه، والرجل بعشرين، والرجل بخمسة عشر، والرجل بعشرة يعين الرجل بقدر ما عنده. حتى اجتمعت لي ثلثمائة ودية فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: اذهب يا سلمان ففقر لها فإذا فرغت أكون أنا أضعها بيدي.

قال: ففقرت لها وأعانني أصحابي حتى إذا فرغت منها جئته فأخبرته فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معي إليها فجعلنا نقرب له الودي ويضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده، فو الذي نفس سلمان بيده ما مات منها ودية واحدة. فاديت النخل فبقي علي المال، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل بيضة الدجاجة من ذهب من بعض المعادن فقال: مافعل الفارسي المكاتب؟ قال: فدعيت له. قال: فخذ هذه فأد بها ما عليك يا سلمان. قال: قلت: وأين تقع هذه يا رسول الله مما علي؟ قال: خذها فإن الله عز وجل سيؤدي بها عنك. قال: فأخذتها فوزنت لهم منها – والذي نفس سلمان بيده – أربعين أوقية

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فأوفيتهم حقهم وعتقت، فشهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق ثم لم يفتني معه مشهد[1].

ذكر نبذة عن فضائله:

عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السباق أربعة، أنا سباق العرب، وصهيب سابق الروم، وسلمان سابق فارس، وبلال سابق الحبشة.

وعن كثير بن عبد الله المزني، عن أبيه، عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خط الخندق وجعل لكل عشرة أربعين ذراعا فاحتج المهاجرون والأنصار في سلمان وكان رجلا قويا فقال المهاجرون: سلمان منا وقالت الأنصار: لا بل سلمان منا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان منا أهل البيت.

وعن أبي حاتم عن العتبي قال: بعث إلي عمر بحلل فقسمها فأصاب كل رجل ثوب ثم صعد المنبر وعليه حلة، والحلة ثوبان، فقال: أيها الناس ألا تسمعون؟ فقال سلمان: لا نسمع. فقال عمر: لم يا أبا عبد الله؟قال: إنك قسمت علينا ثوبا ثوبا وعليك حلة. فقال: لاتعجل يا أبا عبد الله. ثم نادى: يا عبد الله. فلم يجبه أحد فقال: يا عبد الله بن عمر. فقال: لبيك يا أمير المؤمنين. فقال: نشدتك الله، الثوب الذي ائتزرت به أهو ثوبك؟ قال: اللهم نعم قال سلمان: فقل الآن نسمع.

ذكر زيارة سلمان رضي الله عنه:

عن أبي جحيفة قال:آخى رسول الله. صلى الله عليه وسلم بين سلمان وأبي الدرداء،فزار سلمان أبا الدرداء فرأى أم الدرداء مبتذلة. فقال لها: وما شأنك؟ فقالت:إن أخاك أبا الدرداء ليست له حاجة في الدنيا. قال: فلما جاء أبا الدرداء قرب طعاما فقال. كل فإني صائم.قال: ما أنا بآكل حتى تأكل. قال: فأكل، فلما

---

[1] صفة الصفوة ج1ص93.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كان الليل ذهب أبو الدرداء ليقوم، فقال له سلمان: نم، فنام. فلما كان من آخر الليل قال له سلمان: قم الآن. فقاما فصليا فقال: إن لنفسك عليك حقا، ولربك عليك حقا، وإن لضيفك عليك حقا وإن لأهلك عليك حقا فأعط كل ذي حق حقه. فأتيا النبي صلى الله عليه وسلم فذكرا ذلك له فقال صدق سلمان.

وعن محمد بن سيرين قال: دخل سلمان على أبي الدرداء في يوم جمعة فقيل له: هو نائم. فقال: ماله؟ فقالوا: أنه إذا كانت ليلة الجمعة أحياها ويصوم يوم الجمعة. فقال: فأمرهم فصنعوا طعاما في يوم جمعة ثم أتاهم فقال: كل. قال: إني صائم. فلم يزل به حتى أكل. فأتيا النبي صلى الله عليه وسلم فذكرا ذلك له فقال النبي صلى الله عليه وسلم: عويمر سلمان أعلم منك – وهو يضرب بيده على فخذ أبي الدرداء – عويمر، سلمان أعلم منك ثلاث مرات لاتخصن ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي، ولا تخصن يوم الجمعة بصيام من بين الأيام[1].

ذكر نبذة من زهده:

عن الحسن قال: كان عطاء سلمان الفارسي خمسة آلاف، وكان أميرا على زهاء ثلاثين ألفا من المسلمين، وكان يخطب الناس في عباءة يفترش بعضها ويلبس بعضها، فإذا خرج عطاؤه أمضاه ويأكل من سفيف يديه.

وعن مالك بن أنس أن سلمان الفارسي كان يستظل بالفيء حيثما دار، ولم يكن له بيت. فقال له رجل: ألا نبني لك بيتا تستظل به من الحر وتسكن فيه من البرد؟ فقال له سلمان: نعم. فلما أدبر صاح به فسأله سلمان: كيف تبنيه؟ قال: أبنيه إن قمت فيه أصاب رأسك وإن اضطجعت فيه أصاب رجليك. فقال سلمان: نعم. وقال عبادة بن سيلم: كان لسلمان خباء من عباء وهو أمير الناس.

---

[1] المصدر السابق.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وعن أبي عبد الرحمن السلمي، عن سلمان: أنه تزوج امرأة من كندة فلما كان ليلة البناء مشى معه أصحابه حتى أتى بيت المرأة فلما بلغ البيت قال: ارجعوا أجركم عند الله ولم يدخلهم. فلما نظر إلى البيت والبيت منجد – قال: أمحموم بيتكم أم تحولت الكعبة في كندة؟ فلم يدخل حتى نزع كل ستر في البيت غير ستر الباب فلما دخل رأى متاعا كثيرا فقال: لمن هذه المتاع؟ قالوا: متاعك ومتاع امرأتك فقال: ما بهذا أوصاني خليلي رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصاني خليلي أن لا يكون متاعي من الدنيا إلا كزاد الراكب، ورأى خدما فقال: لمن هذه الخدم؟ قالوا خدمك وخدم امرأتك فقال: ما بهذا أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم أوصاني خليلي أن لا أمسك إلا ما أنكح، أو أنكح، فإن فعلت فبغين كان علي مثل أوزارهن من غير أن ينقص من أوزارهن شيء.ثم قال للنسوة اللاتي عند امرأته: هل أنتن مخليات بيني وبين امرأتي؟ قلن نعم. فخرجن، فذهب إلى الباب فأجافه وأرخى الستر ثم جاء فجلس عند امرأته فمسح ناصيتها ودعا بالبركة. فقال لها هل أنت مطيعتي في شيء آمرك به؟ قالت: جلست مجلس من يطيع. قال فإن خليلي أوصاني إذا اجتمعت إلى أهلي أن اجتمع على طاعة الله. فقام وقامت إلى المسجد فصليا ما بدا لهما ثم خرجا فقضى منها ما يقضي الرجل من امرأته.فلما أصبح غدا عليه أصحابه فقالوا: كيف وجدت أهلك؟ فأعرض عنهم. ثم أعادوا فأعرض عنهم. ثم أعادوا فأعرض عنهم. ثم قال: إنما جعل الله عز وجل الستور والخدور والأبواب لتواري ما فيها، حسب كل امرئ منكم أن يسأل عما ظهر له فأما ما غاب عنه فلا يسألن عن ذلك، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: المتحدث عن ذلك كالحمارين يتسافدان في الطريق.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وعن أبي قلابة أن رجلا دخل على سلمان وهو يعجن فقال: ماهذا؟ قال: بعثنا الخادم في عمل فكرهنا أن نجمع عليه عملين. ثم قال: فلان يقرئك السلام. قال: متى قدمت؟ قال منذ كذا وكذا فقال: أما إنك لو لم تؤدها كانت أمانة لم تؤدها [1] .

ذكر كسبه وعمله بيده:

عن النعمان بن حميد قال: دخلت مع خالي على سلمان الفارسي بالمدائن وهو يعمل الخوص فسمعته يقول: أشتري خوصا بدرهم فأعمله فأبيعه بثلاثة دراهم فأعيد درهما فيه وأنفق درهما على عيالي وأتصدق بدرهم، ولو أن عمر بن الخطاب نهاني عنه ما انتهيت. وعن الحسن قال: كان سلمان يأكل من سفيف يده.

ذكر نبذة من ورعه:

عن أبي ليلى الكندي قال: قال غلام سلمان لسلمان: كاتبني.قال: ألك شيء؟ قال: لا. قال: فمن أين ؟ قال: أسال الناس. قال: تريد أن تطعمني غسالة الناس.

ذكر نبذة من تواضعه:

عن أبي الأحوص قال: افتخرت قريش عند سلمان، فقال سلمان: لكني خلقت من نطفة قذرة ثم أعود جيفة منتنة، ثم يؤدى بي إلى الميزان فإن ثقلت فانا كريم وإن خفت فانا لئيم.

وعن أبي البختري قال:صحب سلمان رجل من بني عبس ليتعلم منه. فخرج معه فجعل لا يستطيع أن يفضله في عمل: إن عجن جاء سلمان فخبز وإن هيأ الرجل علفا للدواب ذهب سلمان فسقاها. حتى انتهوا إلى شط دجلة وهي تطفح

---

[1] المصدر السابق.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فقال سلمان للعبسي: أنزل فاشرب. فنزل فشرب. فقال له سلمان: ازدد.فازداد. فقال له سلمان: كم تراك نقصت منها؟ فقال العبسي له: وما عسى أن أنقص منها فقال سلمان: كذلك العلم تأخذ منه ولا ينقص فعليك بالعلم بما ينفعك.

قال:ثم عبر إلى نهر دن فإذا الاكداس عليه من الحنطة والشعير فقال سلمان: يا أخا بني عبس أما ترى إلى الذي فتح خزائن هذه علينا كان نراها ومحمد حي؟ قال فقلت بلى. قال: فو الذي لا إله غيره لقد كانوا يمسون ويصبحون وما فيهم قفيز من قمح. قال ثم سرنا حتى انتهينا إلى جلولاء قال فذكر ما فتح الله عليهم وما أصابوا فيها من الذهب والفضة فقال:يا أخا بني عبس أما ترى إلى الذي فتح خزائن هذه علينا كأن نراها ومحمد حي؟ قال: قلت بلى. قال: والذي لا إله غيره لقد كانوا يمسون ويصبحون وما فيهم دينار ولا درهم.

ذكر نبذة من كلامه ومواعظه:

عن حفص بن عمرو السعدي عن عمه قال قال سلمان لحذيفة يا اخا بني عبس العلم كثير والعمر قصير فخذ من العلم ما تحتاج إليه في أمر دينك ودع ما سواه فلا تعانه.

وعن أبي سعيد الوهبي عن سلمان قال إنما مثل المؤمن في الدنيا كمثل المريض معه طبيبه الذي يعلم داءه ودواءه فإذا اشتهى ما يضره منعه وقال لا تقربه فانك إن أتيته أهلكك فلا يزال يمنعه حتى يبرأ من وجعه وكذلك المؤمن يشتهي أشياء كثيرة مما قد فضل به غيره من العيش فيمنعه الله عز وجل اياه ويحجره حتى يتوفاه فيدخله الجنة.

وعن جرير قال: قال سلمان يا جرير تواضع لله عز و جل فانه من تواضع لله عز وجل في الدنيا رفعه الله يوم القيامة يا جرير هل تدري ما الظلمات يوم القيامة؟ قلت لا قال ظلم الناس بينهم في الدنيا، قال ثم أخذ عويدا لا أكاد أراه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بين أصبعيه قال يا جرير لو طلبت في الجنة مثل هذا العود لم تجده قال قلت يا أبا عبد الله فأين النخل والشجر؟ قال أصولها اللؤلؤ والذهب وأعلاها الثمر.

وعن أبي البختري عن سلمان قال: مثل القلب والجسد مثل أعمى ومقعد، قال المقعد إني أرى تمرة ولا استطيع أن أقوم إليها فاحملني فحمله فأكل وأطعمه.

وعن قتادة قال: قال سلمان إذا أسأت سيئة في سريرة فأحسن حسنة في سريرة وإذا أسأت سيئة في علانية فأحسن حسنة في علانية لكي تكون هذه بهذه.

عن أبي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي قال ثلاث أعجبتني حتى اضحكتني: مؤمل دنيا والموت يطلبه، وغافل وليس بمغفول عنه، وضاحك ملء فيه لا يدري أساخط رب العالمين عليه أم راض عنه، وثلاث أحزنني حتى ابكينني: فراق محمد وحزبه، وهول المطلع والوقوف بين يدي ربي عز وجل، ولا ادري جنة أو إلى نار.

وعن حماد بن سلمة عن سليمان التيمي عن أبي عثمان عن سلمان قال: ما من مسلم يكون بفيء من الأرض فيتوضأ أو يتيمم ثم يؤذن ويقيم إلا أم جنودا من الملائكة لا يرى طرفهم أو قال طرفاهم.

وعن ميمون بن مهران قال جاء رجل إلى سلمان فقال أوصني؟ قال لا تتكلم، قال لا يستطيع من عاش في الناس أن لا يتكلم، قال فان تكلمت فتكلم بحق أو اسكت، قال زدني؟ قال لا تغضب، قال إنه ليغشاني ما لا املكه، قال فان غضبت فامسك لسانك ويدك، قال زدني؟ قال لا تلابس الناس، قال لا يستطيع من عاش في الناس أن لا يلابسهم، قال فان لابستهم فاصدق الحديث واد الأمانة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وعن سالم مولى زيد بن صوحان قال كنت مع مولاي زيد بن صوحان في السوق فمر علينا سلمان الفارس وقد اشترى وسقا من طعام فقال له زيد يا أبا عبد الله تفعل هذا وأنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن النفس إذا أحرزت قوتها اطمأنت وتفرغت للعبادة ويئس منها الوسواس.

وعن سعيد بن وهب قال دخلت مع سلمان على صديق له من كندة نعوده فقال له سلمان إن الله عز وجل يبتلي عبده المؤمن بالبلاء ثم يعافيه فيكون كفارة لما مضى فيستعتب فيما بقي، وان الله عز وجل يبتلي عبده الفاجر بالبلاء ثم يعافيه فيكون كالبعير عقله أهله ثم أطلقوه فلا يدري فيم عقلوه ولا فيم أطلقوه حين أطلقوه؟

ذكر وفاة سلمان رضي الله عنه:

عن حبيب بن الحسن وحميد بن مورق العجلي أن سلمان لما حضرته الوفاة بكى فقيل له ما يبكيك؟ قال عهد عهده إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليكن بلاغ أحدكم كزاد الراكب، قال فلما مات نظروا في بيته فلم يجدوا في بيته إلا اكافا ووطاء ومتاعا قوّم نحواً من عشرين درهما.

وعن عامر بن عبد الله عن سلمان أنه حين حضر الموت عرفنا به بعض الجزع فقالوا ما يجزعك يا أبا عبدالله، وقد كان لك سابقة في الخير شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مغازي حسنة وفتوحا عظاما؟ قال يحزنني أن حبيبنا محمدا صلى الله عليه وسلم عهد إلينا حين فارقنا فقال ليكفِ المؤمن كزاد الراكب فهذا الذي أحزنني! قال فجمع مال سلمان فكان قيمته خمسة عشر دينارا هكذا قال عامر والباقون من الرواة يذكرون الدراهم.

عن أبي سفيان عن أشياخه قال ودخل سعد بن أبي وقاص على سلمان يعوده فبكى سلمان فقال له سعد ما بيكيك يا أبا عبد الله؟ توفي رسول الله صلى الله

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عليه وسلم وهو عنك راض وترد عليه الحوض! قال فقال سليمان: أما إني ما ابكي جزعاً من الموت ولا حرصاً على الدنيا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلينا فقال: لتكن بلغة أحدكم مثل زاد الراكب وحولي هذه الأساود! وإنما حوله اجانة أو جفنه أو مطهرة، قال فقال له سعد يا أبا عبد الله اعهد إلينا بعهد فنأخذ به بعدك؟ فقال يا سعد اذكر الله عند همك إذا هممت وعند حكمك إذا حكمت وعند بذلٍ إذا قسمت.

قال أهل العلم بالسير كان سلمان من المعمرين أدرك وصي عيسى ابن مريم عليه السلام وعاش مائتين وخمسين سنة ويقال أكثر وتوفي بالمدائن في خلافة عثمان وقيل مات سنة ثنتين وثلاثين. [1]

المطلب السادس والعشرون:ـ سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه:

أسلم قديما وهو ابن سبع عشرة سنة وقال كنت ثالثا في الإسلام وأنا أول من رمى بسهم في سبيل الله شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وولي الولايات من قبل عمر وعثمان وهو أحد أصحاب الشورى.

قال أبو نعيم في الحلية:"وذكر في أهل الصفة، مستدلاً بقوله: فينا نزلت: {وَلاَ تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ }[2] [3]

ذكر جملة من مناقبه (رضي الله عنه):

عن سعيد بن المسيب قال: قال سعد: ما أسلم أحد في اليوم الذي أسلمت فيه ولقد مكثت سبعة أيام واني لثلث الإسلام.

---

[1] صفة الصفوة ج1ابدءاً من ص 93.

[2] الأنعام52.

[3] الحلية ج1ص193.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وعن علي قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفدي أحدا بأبويه إلا سعد بن مالك فإني سمعته يقول له في يوم أحد ارم سعد فداك أبي وأمي. [1]

عن هاشم بن هاشم الزهري قال سمعت سعيد بن المسيب يقول سمعت سعد بن أبي وقاص يقول نثل لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانته يوم أحد وقال ارم فداك أبي وأمي.

وعن عبد الله بن عمر عن سعد بن أبي وقاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه مسح على الخفين وان عبد الله بن عمر سال عمر عن ذلك فقال نعم إذ أحدثك سعد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فلا تسال عنه غيره.

وعن جابر بن عبد الله قال أقبل سعد ورسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا خالي فليرني امرؤ خاله.

وعن قيس بن أبي حازم عن سعد قال: قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اللهم سدد رميته واجب دعوته.

وعن يحيى بن عبد الرحمن بن لبيبة عن جده قال دعا سعد فقال: يا رب إن لي بنين صغارا فاخر عين الموت حتى يبلغوا فاخر عنه الموت عشرين سنة.

ذكر وفاته (رضي الله عنه):

مات سعد في قصره بالعقيق على عشرة أميال من المدينة فحمل على رقاب الرجال إلى المدينة وصلى عليه مروان بن الحكم وهو يومئذ والي المدينة ثم صلى عليه أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في حجرهن ودفن بالبقيع وكان أوصى أن يكفن في جبة صوف له كان لقي المشركين فيها يوم بدر فكفن فيها وذلك في سنة خمس وخمسين ويقال سنة خمسين وهو ابن بضع وسبعين ويقال اثنتين وثمانين سنة.

---

[1] رواه الترمذي(3688).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وعن مالك بن أنس أنه سمع غير واحد يقول أن سعد بن أبي وقاص مات بالعقيق فحمل إلى المدينة ودفن بها.

وعن عائشة أنه لما توفي سعد أرسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن يمروا بجنازته في المسجد ففعلوا فوقف به على حجرهن فصلين عليه وخرج من باب الجنائز فبلغهن أن الناس عابوا ذلك وقالوا ما كانت الجنائز يدخل بها في المسجد فبلغ ذلك عائشة فقالت ما أسرع الناس إلى أن يعيبوا ما لا علم لهم به عابوا علينا أن نمر بجنازة في المسجد وما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سهيل بن بيضاء إلا في جوف المسجد[1].

المطلب السابع والعشرون:ــ سفينة أبو عبد الرحمن ﷺ:

سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقيل: مولى أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، وهي أعتقته، واختلف في اسمه، فقيل: مهران، وقيل: رومان: وقيل: عبس، كنيته أبو عبد الرحمن، وقيل: أبو البختري، والأول أكثر.[2]

قال أبو نعيم في الحلية:"ذكر سفينة أبا عبد الرحمن مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم في أهل الصفة، حكي عن يحيى بن سعيد القطان"[3].

أعتقته أم سلمة على أن يخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عاش، فخدمه عشر سنين. وكان بهم خليطاً ولهم أليفاً.

وعن سفينة، قال: اشترتني أم سلمة وأعتقتني واشترطت علي أن أخدم النبي صلى الله عليه وسلم ما عشت، فقلت: أنا ما أحب أن أفارق النبي صلى الله عليه وسلم ما عشت.

---

[1] صفة الصفوة ج1 ص61.

[2] أسد الغابة ج1 ص460.

[3] الحلية ج1 ص193.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا عمر بن حفص السدوسي، حدثنا عاصم بن علي، حدثنا حشرج بن نباته، حدثنا سعيد بن جمهان، قال: سألت سفينة عن اسمه، فقال: إني مخبرك باسمي، سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم سفينة، قلت: لم سماك سفينة؟ قال: خرج ومعه أصحابه، فثقل عليهم متاعهم، فقال: " ابسط كساءك " فبسطه فجعل فيه متاعهم ثم حمله علي، فقال: " احمل ما أنت إلا سفينة ". قال: فلو حملت يومئذ وقر بعير، أو بعيرين أو خمسة، أو ستة، ما قل علي.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن أبي العزائم، حدثنا أبو عمرو بن أبي غرزه، حدثنا عبيد الله بن موسى، عن أسامة بن زيد، عن محمد بن المنكدر، عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ركبت سفينة في البحر فانكسرت، فركبت لوحاً منها فطرحني في أجمة فيها أسد، قال: فقلت: يا أبا الحارث أنا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: فطأطأ رأسه وجعل يدفعني بجنبه، أو بكتفه، حتى وضعني على الطريق، فلما وضعني على الطريق همهم، فظننت أنه يودعني. [1]

المطلب الثامن والعشرون:ــ أبو سعيد الخدري ﷺ:

اسمه سعد بن مالك بن سنان، استصغر يوم أحد فرد فخرج فيمن يتلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رجع من أحد فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال سعد بن مالك قال: قلت نعم بأبي وأمي أنت، قال فدنوت منه فقبلت ركبتيه فقال آجرك الله في أبيك؟ وكان قد قتل يومئذ شهيدا ثم شهد أبو سعيد الخندق وما بعدها. [2]

---

[1] المرجع السابق.

[2] صفة الصفوة ج1ص159.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قال أبو نعيم في الحلية:"ذكر سعد بن مالك أبا سعيد الخدري في أهل الصفة. وقال: قاله أبو عبيد القاسم بن سلام، وحاله قريب من حال أهل الصفة، وإن كان أنصاري الدار لإيثاره التصبر، واختياره للفقر والتعفف"[1].

و عن أبي سعيد الخدري. أن أهله شكوا إليه الحاجة، فخرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسأل لهم شيئاً فوافقه على المنبر وهو يقول: " أيها الناس قد آن لكم أن تستعفوا من المسألة، فإنه من يستعفف يعفه الله، ومن يستغن يغنه الله، والذي نفس محمد بيده ما رزق عبد من رزق أوسع من الصبر، وإن أبيتم ألا تسألوني لأعطيتكم ما وجدت " .

وعنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " من يصبر يصبره الله، ومن يستغن يغنه الله، ومن يسألنا نعطه، وما أعطى عبد رزقاً أوسع من الصبر".[2]

المطلب التاسع والعشرون:ــ سالم مولى أبي حذيفةﷺ:

وسالم بن عبيد بن ربيعة، قاله ابن منده،يكنى أبا عبد الله، وهو مولى أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي ، كان من أهل فارس، وكان من فضلاء الصحابة والموالي وكبارهم، وهو معدود في المهاجرين، لأنه لما أعتقه مولاته ثبيتة الأنصارية، زوج أبي حذيفة، تولى أبا حذيفة، وتبناه أبو حذيفة، فلذلك عد من المهاجرين، وهو معدود في بني عبيد من الأنصار، لعتق مولاته زوج أبي حذيفه له، وهو معدود في قريش ، وفي العجم أيضاً لأنه منهم، ويعد في القراء لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: " خذوا القرآن من أربعة " ، فذكروه منهم.

---

[1] الحلية ج1ص193.

[2] المرجع السابق.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وذكر أبونعيم:"سالماً مولى أبي حذيفة في أهل الصفة"[1]

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا صفوان بن صالح، ومحمد بن مصفى، حدثنا الوليد، حدثنا حنظلة بن أبي سفيان، عن عبد الرحمن بن سابط، عن عائشة، قلت: استبطأني رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة، فلما جئت قال لي: " أين كنت؟ " ، قلت: يا رسول الله سمعت قراءة رجل في المسجد ما سمعت مثله قط، قالت: فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبعته، فقال لي: " ما تريدين من هذا؟ " ، قلت: لا، قال: " هذا سالم مولى أبي حذيفة " ، ثم قال: " الحمد لله الذي جعل في أمتي مثل هذا " . رواه بن المبارك عن حنظلة.

وكان قد هاجر إلى المدينة قبل النبي صلى الله عليه وسلم، فكان يؤم المهاجرين بالمدينة، فيهم: عمر بن الخطاب، وغيره، لأنه كان أكثرهم أخذاً للقرآن.

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يكثر الثناء عليه، حتى قال لما أوصى عند موته: لو كان سالم حياً ما جعلتها شورى، قال أبو عمر: معناه أنه كان يصدر عن رأيه فيمن يوليه الخلافة.

وكان أبو حذيفة قد تبناه كما تبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة، فكان أبو حذيفة يرى أنه ابنه. فأنكحه ابنة أخيه فاطمة بنت الوليد بن عتبة، وهي من المهاجرات، وكانت من أفضل آيامى قريش، فلما أنزل الله تعالى: {ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً }الأحزاب5، رد كل أحد تبنى ابناً من أولئك إلى أبيه، فإن لم

---

[1] الحلية ج1ص194.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يعلم أبوه رد إلى مواليه فجاءت سهلة بنت سهيل بن عمرو العامرية إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: إن سالماً بلغ ما يبلغ الرجال، وعقل ما عقلوا، وإنه يدخل علينا، وإني أظن أن في نفس أبي حذيفة من ذلك شيئاً. فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم: " أرضعيه تحرمي عليه ويذهب ما في نفس أبي حذيفة " . فرجعت إليه فقالت: إني أرضعته فذهب الذي في نفس أبي حذيفة. فأخذت بذلك عائشة، وأبى سائر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم.

وشهد سالم بدراً، وأحداً، والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقتل يوم اليمامة شهيداً.

عن ابن المبارك، عن إبراهيم بن حنظلة، عن أبيه، أن سالماً مولى أبي حذيفة قيل له يومئذ، يعني يوم اليمامة في اللواء أن يحفظه، وقال غيره: نخشى من نفسك شيئاً فنولي اللواء غيرك، فقال: بئس حامل القرآن أنا إذاً. فقطعت يمينه فأخذ اللواء بيساره، فقطعت يساره فاعتنق اللواء، وهو يقول: {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ }آل عمران144، {وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا اسْتَكَانُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ }آل عمران146 فلما صرع قال لأصحابه: ما فعل أبو حذيفة؟ قيل: قتل. قال: فما فعل فلان؟ لرجل سماه، قيل: قتل. قال: فأضجعوني بينهما.

ولما قتل أرسل عمر بميراثه إلى معتقته ثبيتة بنت يعار، فلم تقبله، وقالت: إنما أعتقه سائبة، فجعل عمر ميراثه في بيت المال[1].

(1) اسد الغابة ج1ص410.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المطلب الثلاثون:ــ سالم بن عُبيد الأشجعي ﷺ:

كوفّي، له صحبة، وكان من أهل الصُفّة[1].

قال ابو نعيم في الحلية: "سالم بن عُبيد الأشجعي سكن الصفة، ثم انتقل إلى الكوفة ونزلها"[2].

عن سالم بن عبيد، وكان من أصحاب الصفة، قال: لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، قام عمر بسيفه مخترطه، فقال: والله لا أسمع أحداً يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات إلا ضربته بسيفي هذا. قال سالم: فقيل لي: اذهب إلى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فادعه، فذهبت فوجدت أبا بكر، فأجهشت أبكي، فقال: لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي؟ فقلت: إن عمر ليقول: لا أسمع أحداً يذكر وفاته إلا ضربته بسيفي، فاقبل يمشي حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأكب عليه، ثم قرأ: " إنك ميت وإنهم ميتون " فقالوا: يا صاحب رسول الله، توفي رسول الله؟ قال: نعم، فعلموا أنه كما قال.

أخبرنا عبد الوهاب بن علي الصوفي بإسناده إلى أبي داود بن الأشعث قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، أخبرنا جرير، عن منصور، عن هلال بن يساف، عن سالم بن عبيد، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " إذا عطس أحدكم فليحمد الله، عز وجل، وليقل من عنده: يرحمك الله. وليرد عليهم: يغفر الله لي ولكم "[3].

حدثنا أبو بكر الطلحي، حدثنا الحسن، حدثنا وهب بن بقية، حدثنا إسحاق بن يوسف، حدثنا سلمة بن نبيط. وعن نعيم بن أبي هند، عن نبيط بن شريط، عن

---

(1) الوافي بالوفيات ج5 ص23.

(2) الحلية ج1ص194.

(3) أسد الغابةج1ص411.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

سالم بن عبيد، وكان من أهل الصفة، أن النبي صلى الله عليه وسلم لما اشتد مرضه أغمي عليه، فلما أفاق قال: " مروا بلالاً فليؤذن، ومروا أبا بكر فليصل بالناس قال: ثم أغمي عليه. فقالت عائشة: إن أبي رجل أسيف فلو أمرت غيره قال،: " إنكن صواحب يوسف مروا بلالاً ومروا أبا بكر يصلي بالناس "

المطلب الحادي والثلاثون:ــ سالم بن عمير ﷺ:

سالم بن عمير بن ثابت بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس بن ثعلبة بن عمرو بن عوف، شهد العقبة، وبدراً وأحداً والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتوفي في خلافة معاوية، وهو احدالبكائين[1].

ذكره أبو نعيم في أهل الصفة وقال: شهد بدراً، من الأوس من بني ثعلبة بن عمرو بن عوف، كان أحد التوابين، فيه وفي أصحابه نزلت: {وَلاَ عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لاَ أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّواْ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَناً أَلاَّ يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ }التوبة92،كما جاء ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما[2].

المطلب الثاني والثلاثون:ــ السائب بن خلاد ﷺ:

السائب بن خلاد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن امرئ القيس بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجي، أبو سهلة، قاله ابن منده وأبو نعيم، وهما كنياه، توفي سنة إحدى وتسعين[3].

---

(1) اسد الغابة ج1ص411.

(2) الحلية ج1ص194.

(3) أسد الغابة ج1ص414.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قال أبو نعيم في الحلية: "ذكر السائب بن خلاد في أهل الصفة، من قبل أبي عبد الله الحافظ"[1].

و عن عطاء بن يسار، عن السائب بن خلاد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " من أخاف أهل المدينة أخافه الله وعليه لعنة الله، والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه صرف ولا عدل " .

قال البخاري ومحمد بن إسحاق وابن خزيمة وحسين بن محمد: السائب بن خلاد بن سويد الأنصاري يكنى أبا سهلة ولم يذكر أبو أحمد الحاكم في الكنى من الصحابة أبا سهلة غيره. الاستيعاب في معرفة الأصحاب ج1 ص171

المطلب الثالث والثلاثون:ــ شقران مولى رسول الله ﷺ(رضي الله عنه):

شقران، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مشهور بهذا اللقب، قيل: اسمه صالح. وكان عبداً حبشياً لعبد الرحمن بن عوف، فأهداه النبي صلى الله عليه وسلم، وقيل: بل اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم منه، فأعتقه بعد بدر.

وأوصى به رسول الله عند موته، وكان فيمن حضر غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته.

وقد انقرض ولد شقران، مات آخرهم بالمدينة في ولاية الرشيد، وكان بالبصرة منهم رجل، قال مصعب: فلا أدري أترك عقباً أم لا؟.

وقال أبو معشر: شهد شقران بدراً وكان يومئذٍ عبداً فلم يسهم له[2].

قال أبو نعيم في الحلية:" ذكر شقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم في أهل الصفة، وقال: قاله جعفر بن محمد الصادق"[3].

---

(1) الحلية ج1ص194.

(2) أسد الغابة ج2ص7.

(3) الحليةج1ص195.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المطلب الرابع والثلاثون:ــ شداد بن أسيدﷺ:

قال أبو نعيم في الحلية:" ذكر شداد بن أسيد في أهل الصفة، حكاه عمرو بن قيظي بن عامر بن شداد عن أبيه، عن جده أنه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فأسكنه الصفة"[1].

حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا معاذ بن المثنى، حدثنا علي بن المديني، حدثنا زيد بن الحباب، حدثنا عمرو بن قيظي بن عامر بن شداد بن أسيد السلمي المدني، قال: حدثني أبي، عن جده شداد أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فبايعه على الهجرة فاشتكى فقال: " مالك يا شداد؟ " ، قال: قلت: اشتكيت يا رسول الله ولو شربت من ماء بطحان مرات، قال: " فما يمنعك؟، قال: هجرتي، قال: " فاذهب فأنت مهاجر حيث ماكنت ".[2]

المطلب الخامس والثلاثون:ــ صهيب بن سنانﷺ:

أسلم قديما، وكان من المستضعفين المعذبين في الله تعالى، ثم هاجر إلى المدينة وشهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من السابقين الأولين، وهو سابق الروم، وأمره عمر أن يصلي بالناس في زمن الشورى فقدموه فصلى على عمر وكان أحمر شريد الحمرة ليس بالطويل ولا بالقصير، كثير شعر الرأس يخضب بالحناء.

قال أبو نعيم في الحلية"ذكر صهيب بن سنان في أهل الصفة، قاله أبو هريرة" عن سعيد بن المسيب قال: لما أقبل صهيب مهاجرا نحو النبي صلى الله عليه وسلم وتبعه نفر من قريش، نزل عن راحلته وانتثل ما في كنانته ثم قال: يا معشر قريش لقد علمتم أني من أرماكم رجلا. وإيم والله لا تصلون إلي حتى

---

(1) المرجع السابق.

(2) المرجع السابق.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أرمي بكل سهم معي في كنانتي ثم أضرب بسيفي ما بقي في يدي منه شيء. افعلوا ما شئتم وإن شئتم دللتكم على مالي وثيابي بمكة وخليتم سبيلي. قالوا: نعم. فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال: ربح البيع أبا يحيى، ربح البيع أبا يحيى. ونزلت: {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ }[1].

وعن صهيب، قال: لم يشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهدا قط إلا كنت حاضره، ولم يبايع بيعة إلا كنت حاضرها ولم يسر سرية قط إلا كنت حاضرها، ولا غزا غزاة قط أول الزمان وآخره إلا كنت فيها عن يمينه أو عن شماله، وما خافوا أمامهم قط إلا كنت أمامهم، ولا ما وراءهم إلا كنت وراءهم، وما جعلت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبين العدو قط حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، توفي صهيب بالمدينة في شوال سنة ثمان وثلاثون وهو ابن سبعين سنة.

المطلب السادس والثلاثون:ــ صفوان بن بيضاء ﷺ:

وهي أمه، وأبوه وهب بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث بن فهر، ويكنى أبا عمرو وأمه البيضاء، وهي دعد بنت جحدم بن عمرو بن عائش بن ظرب بن الحارث بن فهر.

قالوا: وآخى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بين صفوان بن بيضاء ورافع بن المعلى، وقتلا يوم بدر جميعا.وقيل أنه لم يقتل يوم بدر وأنه قد شهد المشاهد كلها مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وتوفي في شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وليس له عقب[2].

---

(1) البقرة207.

(2) الطبقات الكبرى ج1ص416.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قال أبو نعيم في الحلية"ذكر صفوان بن بيضاء في أهل الصفة، حكي عن أبي عبد الله الحافظ".بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في سرية، عن عبد الله بن جحش، فنزلت فيهم: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أُوْلَـئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللّهِ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }[1].

المطلب السابع والثلاثون:ـ طخفة بن قيس رضي الله عنه:

طخفة بن قيس الغفاري، وقيل: طهفة بن قيس، كان من أهل الصفة وقد اختلف في اسمه اختلافاً كثيراً، واضطرب فيه اضطراباً عظيماً[2].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ يَعِيشَ بْنِ طَخْفَةَ بْنِ قَيْسٍ الْغِفَارِيِّ قَالَ: كَانَ أَبِي مِنْ أَصْحَابِ الصُّفَّةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْطَلِقُوا بِنَا إِلَى بَيْتِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَانْطَلَقْنَا فَقَالَ يَا عَائِشَةُ أَطْعِمِينَا فَجَاءَتْ بِحَشِيشَةٍ فَأَكَلْنَا ثُمَّ قَالَ يَا عَائِشَةُ أَطْعِمِينَا فَجَاءَتْ بِحَيْسَةٍ مِثْلِ الْقَطَاةِ فَأَكَلْنَا ثُمَّ قَالَ يَا عَائِشَةُ اسْقِينَا فَجَاءَتْ بِعُسٍّ مِنْ لَبَنٍ فَشَرِبْنَا ثُمَّ قَالَ يَا عَائِشَةُ اسْقِينَا فَجَاءَتْ بِقَدَحٍ صَغِيرٍ فَشَرِبْنَا ثُمَّ قَالَ إِنْ شِئْتُمْ بِتُّمْ وَإِنْ شِئْتُمْ انْطَلَقْتُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ قَالَ فَبَيْنَمَا أَنَا مُضْطَجِعٌ فِي الْمَسْجِدِ مِنْ السَّحَرِ عَلَى بَطْنِي إِذَا رَجُلٌ يُحَرِّكُنِي بِرِجْلِهِ فَقَالَ إِنَّ هَذِهِ ضِجْعَةٌ يُبْغِضُهَا اللَّهُ قَالَ فَنَظَرْتُ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) [3]

قال أبو نعيم في الحلية"ذكر طخفة بن قيس الغفاري في أهل الصفة، سكن المدينة ومات في الصفة"[4].

---

(1) البقرة218.

(2) أسد الغابةج2ص49.

(3) سنن ابي داود ج13ص194.

(4) الحليةج1ص195.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المطلب الثامن والثلاثون:ــ طلحة بن عمرو رضي الله عنه:

طلحة بن عمرو النضري، وكان من أصحاب الصفة[1].

قَالَ الإمام أحمد: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا دَاوُدُ يَعْنِي ابْنَ أَبِي هِنْدٍ عَنْ أَبِي حَرْبٍ أَنَّ طَلْحَةَ حَدَّثَهُ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ وَلَيْسَ لِي بِهَا مَعْرِفَةٌ فَنَزَلْتُ فِي الصُّفَّةِ مَعَ رَجُلٍ فَكَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ كُلَّ يَوْمٍ مُدٌّ مِنْ تَمْرٍ فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ الصُّفَّةِ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحْرَقَ بُطُونَنَا التَّمْرُ وَتَخَرَّقَتْ عَنَّا الْخُنُفُ فَصَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَطَبَ ثُمَّ قَالَ وَاللَّهِ لَوْ وَجَدْتُ خُبْزًا أَوْ لَحْمًا لَأَطْعَمْتُكُمُوهُ أَمَا إِنَّكُمْ تُوشِكُونَ أَنْ تُدْرِكُوا وَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ أَنْ يُرَاحَ عَلَيْكُمْ بِالْجِفَانِ وَتَلْبَسُونَ مِثْلَ أَسْتَارِ الْكَعْبَةِ قَالَ فَمَكَثْتُ أَنَا وَصَاحِبِي ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْمًا وَلَيْلَةً مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا الْبَرِيرَ حَتَّى جِئْنَا إِلَى إِخْوَانِنَا مِنْ الْأَنْصَارِ فَوَاسَوْنَا وَكَانَ خَيْرَ مَا أَصَبْنَا هَذَا التَّمْرُ) [2]

وقال أبو نعيم:"ذكر طلحة بن عمرو البصري نزل الصفة، وسكن البصرة"[3].

المطلب التاسع والثلاثون:ــ الطفاوي الدوسي رضي الله عنه:

قال أبو نعيم "ذكر الطفاوي الدوسي في أهل الصفة، قاله أبو نضرة"[4].

حدثنا أبو عمرو بن حمدان، حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا هدبة، حدثنا حماد بن سلمة، عن الجريري، عن أبي نضرة، عن الطفاوي، قال: قدمت المدينة فثويت عند أبي هريرة شهراً، فأخذتني الحمى فوعكت، فدخل رسول الله صلى

---

(1) أسد الغابة ج2 ص46.

(2) مسند احمد ج32 ص191.

(3) الحلية ج1 ص196.

(4) المرجع السابق.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الله عليه وسلم المسجد فقال: " أين الغلام الدوسي؟ " فقيل: هو ذاك موعوك في ناحية المسجد، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال معروفاً. [1]

المطلب والأربعون:ــ أبو سلمه رضي الله عنه:

أَبو سَلمة بنُ عَبدِ الأَسدِ هِلاَل بن عبد الله بن عُمَر بن مخزوم القُرَشي المخزومي، اسمه: عبد الله بن عبد الأَسد، أمه بزة بنتُ عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، فهو ابن عمة النبي صلى الله عليه وسلم. كان قديم الإِسلام.

أَخبرنا عبيد الله بن أَحمد بإِسناده عن يونس، عن إِسحاق قال: وانطلق أَبو عبيدة بن الحارث، وأَبو سلمة بن عبد الأَسد، والأَرقم بن أَبي الأَرقم، وعثمان بن مظعون حتى أَتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعرض عليهم الإِسلام، وقرأَ عليهم القرآن، فأَسلموا وشهدوا أَنه على هُدى ونور – قال: ثم أَسلم ناس من العرب، منهم سعيد بن زيد، وذكر جماعة. وهاجر إِلى أَرض الحبشة معه امرأَته أُم سلمة، ثم عاد وهاجر إِلى المدينة. وشهِد بدراً، وجُرح بأحد جرحاً اندمل ثم انتقض، فمات منه في جمادى الآخرة سنة ثلاث من الهجرة، قاله أَبو عمر.

قال أبو نعيم "ذكر عبد الله بن عبد الأسد المخزومي في أهل الصفة، قاله عبد الله بن المبارك"[2].

عن عمر بن أبي سلمة، عن أم سلمة أن أبا سلمة حدثها أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " ما من عبد يصاب بمصيبة فيقول: " إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم عندك أحتسب مصيبتي فآجرني وأعقبني منها خيراً إلا أعطاه الله ذلك ".

---

(1) المرجع السابق.

(2) الحلية ج1 ص201.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المطلب الحادي والأربعون:ـ عبد الله بن حوالة الأزدي ﷺ:

قال أبو نعيم "ذكر عبد الله بن حوالة الأزدي في أهل الصفة، وهو ممن سكن الشام حكي عن أبي عيسى الترمذي"[1].

عبد الله بن حوالة الأزدي: يكنى أبا حوالة وقيل أبا محمد.قال البخاري: له صحبة ونسبه الواقدي إلى بني عامر بن لؤي ونسبه الهيثم إلى الأزد وهو الأشهر.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا أَسَدُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنِي ضَمْرَةُ أَنَّ ابْنَ زُغْبٍ الْإِيَادِيَّ حَدَّثَهُ قَالَ نَزَلَ عَلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَوَالَةَ الْأَزْدِيُّ فَقَالَ لِي بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنَغْنَمَ عَلَى أَقْدَامِنَا فَرَجَعْنَا فَلَمْ نَغْنَمْ شَيْئًا وَعَرَفَ الْجَهْدَ فِي وُجُوهِنَا فَقَامَ فِينَا فَقَالَ اللَّهُمَّ لَا تَكِلْهُمْ إِلَيَّ فَأَضْعُفَ عَنْهُمْ وَلَا تَكِلْهُمْ إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَيَعْجِزُوا عَنْهَا وَلَا تَكِلْهُمْ إِلَى النَّاسِ فَيَسْتَأْثِرُوا عَلَيْهِمْ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِي أَوْ قَالَ عَلَى هَامَتِي ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ حَوَالَةَ إِذَا رَأَيْتَ الْخِلَافَةَ قَدْ نَزَلَتْ أَرْضَ الْمُقَدَّسَةِ فَقَدْ دَنَتْ الزَّلَازِلُ وَالْبَلَابِلُ وَالْأُمُورُ الْعِظَامُ وَالسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْ النَّاسِ مِنْ يَدِي هَذِهِ مِنْ رَأْسِكَ)) [2]

ومات عبد الله بن حوالة سنة ثمان وخمسين قاله محمود بن إبراهيم والواقدي وغيرهما وقيل: مات سنة ثمانين وبه جزم ابن يونس وابن عبد البر[3].

المطلب الثاني والأربعون:ـ عبد الله بن أم مكتوم ﷺ:

هو عمرو بن قيس، وقيل اسمه عبد الله، واسم أمه: عاتكة. وتكنى أم مكتوم.أسلم بمكة وهو ضرير البصر وهاجر إلى المدينة وكان يؤذن للنبي

---

(1) المرجع السابق.

(2) سنن ابي داودج7ص69.

(3) الإصابة في معرفة الصحابة ج2ص120.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

صلى الله عليه وسلم بالمدينة مع بلال. وكان رسول الله. صلى الله عليه وسلم يستخلفه على المدبنة يصلي بالناس في عامة غزواته.

وعن البراء بن عازب قال: (أول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير، ثم قدم علينا ابن أم مكتوم الأعمى).

وعن ابن عباس قال: بينا رسول الله. صلى الله عليه وسلم يناجي عتبة بن ربية وأبا جهل بن هشام – وذكر آخر – وكان يتصدى لهم كثيرا ويقبل عليهم رجاء أن يؤمنوا، فأقبل عليه رجل أعمى يقال له عبد الله ابن أم مكتوم وهو يناجيهم. فجعل عبد الله يستقريء رسول الله صلى الله عليه وسلم آية من القرآن وقال: يا رسول الله علمني مما علمك الله؟ فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبس في وجهه وتولى عنه وكره كلامه وأقبل على الآخرين. فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم نجواه وأخذ تنقلب إلى أهله أنزل الله تعالى: {عبَسَ وتَوَلَّى{1} أَن جَاءهُ الْأَعْمَى{2} وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى{3} أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَى{4} أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى{5} فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّى{6} وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى{7} وَأَمَّا مَن جَاءكَ يَسْعَى{8} وَهُوَ يَخْشَى{9} فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّى{10}} فلما نزل فيه مانزل أكرمه النبي صلى الله عليه وسلم وكلمه: يقول له: ما حاجتك؟ وهل تريد من شيئا؟ وإذا ذهب من عنده قال: هل لك حاجة في شيء؟

وعن البراء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ائتوني بالكتف أو اللوح فكتب: {لاَّ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ}النساء،95 وعمرو ابن أم مكتوم خلف ظهره فقال: هل لي من رخصة؟ فنزلت: {غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ}.

وكان بعد ذلك يغزو ويقول: ادفعوا إلي اللواء فإني أعمى لا أستطيع أن أفر، وأقيموني بين الصفين. قال أنس بن مالك: كان مع ابن أم مكتوم يوم القادسية

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

راية ولواء. قال الواقدي: مات ابن أم مكتوم بالمدينة ولم نسمع له بذكر بعد عمر، رضي الله عنهما. [1]

قال أبو نعيم "ذكر عبد الله بن أم مكتوم في أهل الصفة، قاله أبو رزين".

قدم المدينة بعد بدر بيسير فنزل الصفة مع أهلها، فأنزله النبي صلى الله عليه وسلم دار الغذاء وهي دار مخرمة بن نوفل[2].

المطلب الثالث والأربعون:ـ عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري ﷺ:

عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري ثم السلمي أبو جابر ، شهد العقبة وبدرا ، من النقباء ، استشهد يوم أحد ، ودفن مع صفيه ووديده عمرو بن الجموح ، كلم الله روحه بالكفاح ، وأظلت الملائكة جسمه بالجناح ، قاتل المشركين بالجد والثبات فقتلوه محتسبا عن تسع من البنات[3].

قال أبو نعيم "ذكر عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري السلمي أبا جابر في أهل الصفة، قاله أحمد بن هلال الشطوي"[4].

عن عائشة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجابر: " أبشرك بخير، إن الله أحيا أباك فأقعده بين يديك فقال: تمن على عبدي ما شئت أعطيكه، قال: يا رب ما عبدتك حق عبادتك، أتمنى عليك أن تردني إلى الدنيا فأقاتل مع نبيك فأقتل فيك مرة أخرى، قال: إنه قد سلف مني أنك إليها لا ترجع ".

المطلب الرابع والأربعون:ـ عبد الله بن أنيس الجهني الأنصاري ﷺ:

قال ابن الكلبي: كان عبد الله بن أنيس مهاجرياً أنصارياً عقبياً، وشهد أحداً وما بعدها يكنى أبا يحيى.

---

(1) صفة الصفوةج1ص131.

(2) الحليةج1ص202.

(3) معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني ج12ص194.

(4) الحليةج1ص202.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وهو الذي سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر، وقال لـه: يـا رسول الله: إني شاسع الدار، فمرني بليلة أنزل لها. فقال: " أنزل ليلة ثـلاث وعشرين " . وتعرف تلك الليلة بليلة الجهني بالمدينة، وهو أحد الذين كسـروا آلهة بني سلمة، توفى سنة أربع وخمسين رضي الله عنه[1].

قال أبو نعيم في الحلية:"ذكر عبد الله بن أنيس في أهل الصفة، قاله أبو عبد الله الحافظ النيسابوري. وكان من جهينة سكن البادية وكان ينزل في رمضان إلى المدينة ليلة فيسكن المسجد والصفة ليلته. صاحب المخصرة، أعطـاه النبـي صلى الله عليه وسلم مخصرته ليلقاه بها يوم القيامة"[2].

عَنْ مُحَمَّدِ بن كَعْبٍ الْقُرَظِيُّ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بن أُنَيسٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا:"مَنْ لِي مِنْ خَالِدِ بن نُبَيْحٍ رَجُلٍ مِنْ هُذَيْلٍ، وَهُـوَ يَوْمَئِـذٍ بِعُرَنَةَ؟"قَالَ: عَبْدُ اللَّهِ، فَقُلْتُ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، انْعَتْهُ لِي، فَقَالَ:"لَوْ رَأَيْتَهُ هِبْتَهُ"، فَقُلْتُ: وَالَّذِي أَكْرَمَكَ، مَا هِبْتُ شَيْئًا قَطُّ، فَخَرَجْتُ حَتَّى لَقِيتُهُ بِجِبَالِ عُرَنَةَ قَبْـلَ أَنْ تَغِيبَ الشَّمْسُ، فَلَقِيتُهُ، فَرُعِبْتُ مِنْهُ، فَعَرَفْتُ حِينَ رُعِبْتُ مِنْهُ الَّذِي قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: مَنِ الرَّجُلُ، فَقُلْتُ: بَاغِي حَاجَةٍ، فَهَلْ مِنْ مَبِيـتٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَالْحَقْ بِي، قَالَ: فَخَرَجْتُ فِي أَثَرِهِ، فَصَلَّيْتُ الْعَصْرَ رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجْتُ، وَأَشْفَقْتُ أَنْ يَرَانِي، ثُمَّ لَحِقْتُهُ فَضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ، ثُمَّ غَشِـيتُ الْجَبَـلَ وَلَجَمْتُهُ، حَتَّى إِذَا ذَهَبَ النَّاسُ خَرَجْتُ، حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ فَأَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ". قَالَ مُحَمَّدُ بن كَعْبٍ:"فَأَعْطَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُخَصَّرَةً، فَقَالَ: تَخَصَّرْ بِهَذِهِ حَتَّى تَلْقَانِي بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَـةِ، وَأَقَـلُّ

(1) الإستيعاب في معرفة الأصحاب ج1ص261.

(2) الحلية ج1ص202.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

النَّاسِ يَوْمَئِذٍ الْمُتَخَصِّرُونَ". قَالَ مُحَمَّدُ بن كَعْبٍ: فَلَمَّا تُوُفِّيَ عَبْدُ اللَّهِ بن أُنَيْسٍ أَمَرَ بِهَا، فَوُضِعَتْ عَلَى بَطْنِهِ، وَكُفِّنَ عَلَيْهَا، وَدُفِنَتْ مَعَهُ"[1].

المطلب الخامس والأربعون:ــ عبد الله بن زيد الجهني ﷺ:

قال أبو نعيم "ذكر عبد الله بن زيد الجهني في أهل الصفة، من قبل الحافظ أبي عبد الله النيسابوري"[2]. وقال الواقدي: كان أحد الأربعة الذين كانوا يحملون ألوية جهينة يوم الفتح، توفي في زمن معاوية.

المطلب السادس والأربعون:ــ عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي ﷺ:

عبد الله بن الحارث بن جزءٍ الزبيدي، أبو الحارث. شهد فتح مصر وهو آخر الصحابة موتاً بها توفي بقرية سفط القدور – وقد عمي – في سنة ستٍ وثمانين للهجرة[3].

قال أبو نعيم"ذكر عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي في أهل الصفة، انتقل إلى مصر، وقيل: إنه ابن أخي محمية بن جزء الزبيدي، عمي في آخر أيامه، وكان مكفوفاً اكتفى عن رؤية الأناس بالأنس بذكر الله وتقديسه".

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ الزُّبَيْدِيِّ قَالَ :(كُنَّا يَوْمًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصُّفَّةِ فَوُضِعَ لَنَا طَعَامٌ فَأَكَلْنَا فَأُقِيمَتْ الصَّلَاةُ فَصَلَّيْنَا وَلَمْ نَتَوَضَّأْ) [4]

المطلب السابع والأربعون:ــ عبد الله بن عمر بن الخطاب ﷺ:

قال أبو نعيم في الحلية"ذكر عبد الله بن عمر الخطاب في أهل الصفة من قبل أبي عبد الله النيسابوري الحافظ"[1].

---

(1) المعجم الكبير الطبراني ج18ص407.

(2) الحلية ج1ص203.

(3) الوافي بالوفيات ج5ص376.

(4) مسند احمد ج36 ص107.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يكنى أبا عبد الرحمن أمه زينب بنت مظعون أسلم بمكة مع أبيه ولم يكن بالغا حينئذ وهاجر مع أبيه إلى المدينة وعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر فرده ويوم أحد فرده لصغر سنه وعرض عليه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة فأجازه.

عَنْ سَالِمٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ(كَانَ الرَّجُلُ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَأَى رُؤْيَا قَصَّهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَمَنَّيْتُ أَنْ أَرَى رُؤْيَا أَقُصُّهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكُنْتُ غُلَامًا شَابًّا أَعْزَبَ وَكُنْتُ أَنَامُ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ مَلَكَيْنِ أَخَذَانِي فَذَهَبَا بِي إِلَى النَّارِ فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ الْبِئْرِ وَإِذَا لَهَا قَرْنَانِ كَقَرْنَيْ الْبِئْرِ وَإِذَا فِيهَا نَاسٌ قَدْ عَرَفْتُهُمْ فَجَعَلْتُ أَقُولُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ النَّارِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ النَّارِ فَلَقِيَهُمَا مَلَكٌ آخَرُ فَقَالَ لِي لَنْ تُرَاعَ فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ لَوْ كَانَ يُصَلِّي بِاللَّيْلِ قَالَ سَالِمٌ فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ لَا يَنَامُ مِنْ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا))متفق عليه

وعن أبي الزناد قال" اجْتَمَعَ فِي الْحِجْرِ مُصْعَبٌ وَعُرْوَةُ وَعَبْدُ اللَّهِ أَبْنَاءُ الزُّبَيْرِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ فَقَالُوا : تَمَنَّوْا . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ : أَمَّا أَنَا فَأَتَمَنَّى الْخِلَافَةَ وَقَالَ عُرْوَةُ : أَمَّا أَنَا فَأَتَمَنَّى أَنْ يُؤْخَذَ عَنِّي الْعِلْمُ وَقَالَ مُصْعَبٌ : أَمَّا أَنَا فَأَتَمَنَّى إِمْرَةَ الْعِرَاقِ وَالْجَمْعَ بَيْنَ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ وَسُكَيْنَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ : أَمَّا أَنَا فَأَتَمَنَّى الْمَغْفِرَةَ . قَالَ : فَنَالَ كُلُّهُمْ مَا تَمَنَّوْا وَلَعَلَّ ابْنَ عُمَرَ قَدْ غُفِرَ لَهُ " قال فنالوا ما تمنوا ولعل ابن عمر غفر له.

وعن طاوس قال: ما رأيت رجلا أورع من ابن عمر ولا رأيت رجلا اعلم من ابن عباس.

---

(1) الحلية ج1 ص203.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وقال سعيد بن المسيب لو كنت شاهدا لرجل من أهل العلم أنه من أهل الجنة لشهدت لعبد الله بن عمر.

وعن نافع أن رجلا سأل ابن عمر عن مسالة فطأطأ رأسه ولم يجبه حتى ظن الناس أنه لم يسمع مسألته فقال له يرحمك الله أما سمعت مسألتي قال بلى ولكنكم كأنكم ترون أن الله تعالى ليس بسائلنا عما تسألونا عنه، اتركنا رحمك الله حتى نتفهم في مسألتك فان كان لها جواب عندنا وإلا أعلمناك أنه لا علم لنا به.

وعن محمد قال نبئت أن ابن عمر كان يقول إني لقيت أصحابي على أمر واني أخاف إن خالفتهم أن لا الحق بهم.

وعن سعيد ابن المسيب قال: كان أشبه ولد عمر بعمر عبد الله، وأشبه ولد عبد الله بعبد الله سالم[1].

توفي عبد الله بن عمر سنة ثلاث وسبعين، بعد قتل ابن الزبير بثلاثة أشهر[2].

المطلب الثامن والأربعون:ــ عبد الرحمن بن قرط الثمالي الحمصيﷺ:

قال ابن معين والبخاري وأبو حاتم: "كان من أهل الصفة "

قال هشام بن عمار في فوائده: حدثنا عثمان بن علاق عن عروة بن رويم قال: كان ابن قرط واليا على حمص في زمان عمر فبلغه أن عروسا حملت في هودج ومعها النيران فكسر الهودج وأطفأ النيران ثم أصبح فصعد المنبر فقال: إني كنت مع أهل الصفة وهم مساكين في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وإن أبا جندل نكح أمامة فصنع طعاما فدعانا فأكلنا فاستشهد أبو جندل بعد ذلك وماتت أمامه[3].

---

(1) صفة الصفوة ج1ص101.

(2) أسد الغابة ج2ص155.

(3) الإصابة في معرفة الصحابة ج2ص208.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المطلب التاسع والأربعون:ــ عبد الرحمن بن جبر بن عمرو ﷺ:

عبد الرحمن بن جبر بن عمرو بن زيد بن جشم بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس ، كان اسمه عبد العزى فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن.شهد بدراً، وكان عمره فيها ثمانياً وأربعين سنة، وهو أحد قتلة كعب بن الأشرف اليهودي الذي كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين.

وتوفي أبو عبس بن جبر سنة أربع وثلاثين، وصلى عليه عثمان، رضي الله عنه، ونزل في قبره أبو بردة بن نيار، ومحمد بن مسلمة، وسلمة بن سلامة بن وقش. ودفن بالبقيع وهو ابن سبعين سنة، وكان يخضب بالحناء[1].

قال أبو نعيم في الحلية"ذكر عبد الرحمن بن جبر بن عمرو أبا عبس الأنصاري الحارثي في أهل الصفة، من قبل أبي عبد الله النيسابوري الحافظ".[2]

المطلب الخمسون:ــ عتبة بن غزوان ﷺ:

عتبة بن غزوان بن جابر بن وهب بن نسيب بن زيد بن مالك بن الحارث بن عوف بن مازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان ابن مضر بن نزار المازني. حليف لبني نوفل بن عبد مناف بن قصي يكنى أبا عبد الله. وقيل أبا غزوان، كان إسلامه بعد ستة رجال فهو سابع سبعة في إسلامه. وقد قال ذلك في خطبته بالبصرة: ولقد رأيتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سابع سبعة ما لنا طعام إلا ورق الشجر حتى قرحت أشداقنا".

---

(1) أسد الغابةج2ص189.

(2) الحليةج1ص203.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

هاجر في أرض الحبشة وهو ابن أربعين سنة ثم قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو بمكة وأقام معه حتى هاجر إلى المدينة مع المقداد بن عمرو ثم شهد بدراً والمشاهد كلها وكان يوم قدم المدينة ابن أربعين سنة وكان أول من نزل من البصرة من المسلمين وهو الذي اختطها وقال له عمر لما بعثه إليها: "يا عتبة، إني أريد أن أوجهك لتقاتل بلد الحيرة لعل الله سبحانه يفتحها عليكم فسر على بركة الله تعالى ويمنه واتق الله ما استطعت، واعلم أنك ستأتي حومة العدو، وأرجو أن يعينك الله عليهم ويكفيكهم، وقد كتبت إلى العلاء بن الحضرمي أن يمدك بعرفجة بن هرثمة وهو ذو مجاهدة للعدو وذو مكايدة شديدة فشاوره وادع إلى الله عز وجل فمن أجابك فاقبل منه ومن أبى فالجزية عن يد مذلة وصغار وإلا فالسيف في غير هوادة واستنفر من مررت به من العرب وحثهم على الجهاد وكابد العدو واتق الله ربك".

فافتتح عتبة بن غزوان الأبلة ثم اختط مسجد البصرة وأمر محجن بن الأذرع فاختط مسجد البصرة الأعظم وبناه بالقصب ثم خرج عتبة حاجاً وخلف مجاشع بن مسعود وأمره أن يسير إلى الفرات وأمر المغيرة بن شعبة أن يصلي بالناس فلم ينصرف عتبة من سفره ذلك في حجته حتى مات فأقر عمر المغيرة بن شعبة على البصرة.

وكان عتبة بن غزوان قد استعفى عمر عن ولايتها فأبى أن يعفيه فقال: اللهم لا تردني إليها فسقط عن راحلته فمات سنة سبع عشرة وهو منصرف من مكة إلى البصرة بموضع يقال له معدن بني سليم قاله ابن سعد ويقال: بل مات بالربذة سنة سبع عشرة قاله المدائني.

وقيل: بل مات عتبة بن غزوان سنة خمس عشرة وهو ابن سبع وخمسين سنة بالمدينة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وكان رجلاً طوالاً. وقيل: إنه مات في العام الذي اختط فيه البصرة وذلك في سنة أربع عشرة وسنه ما ذكرنا وأما قول من قال: إنه مات بمرو فليس بشيء والله أعلم بالصحيح من هذه الأقوال[1].

والخطبة التي خطبها عتبة بن غزوان محفوظة عند العلماء مروية مشهورة ف

عَنْ خَالِدِ بْنِ عُمَيْرٍ الْعَدَوِيِّ قَالَ خَطَبَنَا عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ آذَنَتْ بِصَرْمٍ وَوَلَّتْ حَذَّاءَ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صُبَابَةٌ كَصُبَابَةِ الْإِنَاءِ يَتَصَابُّهَا صَاحِبُهَا وَإِنَّكُمْ مُنْتَقِلُونَ مِنْهَا إِلَى دَارٍ لَا زَوَالَ لَهَا فَانْتَقِلُوا بِخَيْرِ مَا بِحَضْرَتِكُمْ فَإِنَّهُ قَدْ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ الْحَجَرَ يُلْقَى مِنْ شَفَةِ جَهَنَّمَ فَيَهْوِي فِيهَا سَبْعِينَ عَامًا لَا يُدْرِكُ لَهَا قَعْرًا وَ وَاللَّهِ لَتُمْلَأَنَّ أَفَعَجِبْتُمْ وَلَقَدْ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ مَا بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ مَسِيرَةُ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْهَا يَوْمٌ وَهُوَ كَظِيظٌ مِنْ الزِّحَامِ وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الشَّجَرِ حَتَّى قَرِحَتْ أَشْدَاقُنَا فَالْتَقَطْتُ بُرْدَةً فَشَقَقْتُهَا بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ فَاتَّزَرْتُ بِنِصْفِهَا وَاتَّزَرَ سَعْدٌ بِنِصْفِهَا فَمَا أَصْبَحَ الْيَوْمَ مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا أَصْبَحَ أَمِيرًا عَلَى مِصْرٍ مِنْ الْأَمْصَارِ وَإِنِّي أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ فِي نَفْسِي عَظِيمًا وَعِنْدَ اللَّهِ صَغِيرًا وَإِنَّهَا لَمْ تَكُنْ نُبُوَّةٌ قَطُّ إِلَّا تَنَاسَخَتْ حَتَّى يَكُونَ آخِرُ عَاقِبَتِهَا مُلْكًا فَسَتَخْبُرُونَ وَتُجَرِّبُونَ الْأُمَرَاءَ بَعْدَنَا) [2].

قال أبو نعيم في الحلية"ذكر عتبة بن غزوان من قبل محمد بن إسحاق، وعمار بن ياسر من قبل سعيد بن المسيب، وعثمان بن مظعون من قبل أبي عيسى الترمذي، ونسبهم إلى مساكنة الصفة[3]"

---

(1) الإستيعاب في معرفة الأصحابج1ص316.

(2) رواه مسلم ج14ص217.

(3) الحليةج1ص204.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المطلب الحادي والخمسون:ــ عقبة بن عامر الجهني ﷺ:

عقبة بن عامر بن عبس بن عدي بن عمرو بن رفاعة بن مودوعة بن عدي بن غنم بن الربعة بن رشدان بن قيس بن جهينة الجهني، يكنى أبا حماد، وقيل: أبو لبيد، وأبو عمرو، وأبو عبس، وأبو أسيد، وأبو أسد، وغير ذلك.

وكان من أصحاب معاوية بن أبي سفيان، وولى له مصر وسكنها، وتوفي بها سنة ثمان وخمسين. وكان يخضب بالسواد.

وشهد صفين مع معاوية، وشهد فتوح الشام، وهو كان البريد إلى عمر بفتح دمشق. وكان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن[1].

قال أبو نعيم في الحلية" ذكر عقبة بن عامر الجهني في أهل الصفة، وكان ممن خالطهم سكن مصر وتوفي بها".[2]

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ فِي الصُّفَّةِ فَقَالَ(أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ إِلَى بُطْحَانَ أَوْ الْعَقِيقِ فَيَأْخُذَ نَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ زَهْرَاوَيْنِ بِغَيْرِ إِثْمٍ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا قَطْعِ رَحِمٍ قَالُوا كُلُّنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَلَأَنْ يَغْدُوَ أَحَدُكُمْ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَتَعَلَّمَ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ وَإِنْ ثَلَاثٌ فَثَلَاثٌ مِثْلُ أَعْدَادِهِنَّ مِنْ الْإِبِلِ) [3]

المطلب الثاني والخمسون:ــ عباد بن خالد الغفاري ﷺ:

ذكره المستغفري وقال إنه من أهل الصفة ويقال فيه (عِباد) بكسر المهملة والتخفيف كذا ضبطه بن عبد البر وقال له صحبة.

وقال البغوي كان من أهل الصفة فيما بلغني .

---

(1) أسد الغابة ج2ص275.

(2) الحلية ج1ص204.

(3) سنن ابو داود(1244).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قال البلاذري مات عباد بن خالد الغفاري في أيام معاوية[1].

قال أبو نعيم "ذكر عباد بن خالد الغفاري في أهل الصفة، حكاه عن الواقـــدي، وقال: هو الذي نزل بالسهم في البئر يوم الحديبية"[2].

المطلب الثالث والخمسون:ــ عمرو بن عوف المزني ﷺ:

هو عمرو بن عوف بن زيد بن مليحة بن عمرو بن بكر بن أفرك بن عثمان بن عمرو بن أد ابن طابخة بن إلياس بن مضر، وكل من كان من ولد عمرو بن أد بن طابخة فهم ينسبون إلى أمهم مزينة بنت كلب بن وبرة.

كان عمرو بن عوف المزني قديم الإسلام، يقال: إنه قدم مع النبي صـــلى الله عليه وسلم المدينة، ويقال: إن أول مشاهده الخندق، وكان أحد البكائين الـــذين قال الله تعالى فيهم: {وَلاَ عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لاَ أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّواْ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَناً أَلاَّ يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ }[3]،له منـــزل بالمدينة، ولا يعرف حي من العرب لهم مجالس بالمدينة غير مزينة.

سكن المدينة ومات بها في آخر خلافة معاوية رضي الله عنهما، ويكنى أبا عبد الله، حكاه الواقدي. وهو جد كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف[4].

قال أبو نعيم "ذكر عمرو بن عوف المزني في أهل الصفة، من قبل أبي عبـــد الله الحافظ"[5] .

---

(1) الإصابة في معرفة الصحابةج2ص93.

(2) الحليةج1ص204.

(3) التوبة92.

(4) الإستيعاب في معرفة الأصحابج1ص371.

(5) الحليةج1ص204.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المطلب الرابع والخمسون:ــ عمرو بن تغلب العبدي رضي الله عنه:

عمرو بن تغلب العبدي من عبد القيس، وقيل: هو من بكر بن وائل. وقيل: من النمر بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار.وجميع ما ذكر في نسبه يرجع إلى أسد بن ربيعة، فهو ربعي على الاختلاف الذي فيه.سكن البصرة، روى عنه الحسن البصري[1].

قال أبو نعيم " عمرو بن تغلب نزل الصفة وسكن البصرة"[2] .

حدثنا سليمان بن محمد بن رزبق بن جامع، حدثنا محمد بن هشام السدوسي، حدثنا محمد بن عدي، عن أشعث، عن الحسن، عن عمرو بن تغلب، قال: لقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة كانت أحب إلي من حمر النعم، خرج إلى أهل الصفة ذات يوم فقال: " إني معط أقواماً مخافة هلعهم وجزعهم وأمنع آخرين أكلهم إلى ما جعل الله في قلوبهم، منهم عمرو بن تغلب "[3] .

وعن عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أُتِيَ بِمَالٍ أَوْ سَبْيٍ فَقَسَمَهُ فَأَعْطَى رِجَالًا وَتَرَكَ رِجَالًا فَبَلَغَهُ أَنَّ الَّذِينَ تَرَكَ عَتَبُوا فَحَمِدَ اللَّهَ ثُمَّ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأُعْطِي الرَّجُلَ وَأَدَعُ الرَّجُلَ وَالَّذِي أَدَعُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ الَّذِي أُعْطِي وَلَكِنْ أُعْطِي أَقْوَامًا لِمَا أَرَى فِي قُلُوبِهِمْ مِنْ الْجَزَعِ وَالْهَلَعِ وَأَكِلُ أَقْوَامًا إِلَى مَا جَعَلَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنْ الْغِنَى وَالْخَيْرِ فِيهِمْ عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ فَوَاللَّهِ مَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِكَلِمَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُمْرَ النَّعَمِ)) [4]

المطلب الخامس والخمسون:عويم بن ساعدة الأنصاري رضي الله عنه

عويم بن ساعدة بن عائش بن قيس بن النعمان بن زيد بن أمية بن مالك بن

---

(1) أسد الغابةج2ص340.

(2) الحليةج1ص205.

(3) المرجع السابق.

(4) البخاري ج3ص458.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي.

آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين حاطب بن أبي بلتعة، وشهد بدراً، وأحداً، والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال أبو عمر: توفي في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقيل: مات في خلافة عمر بن الخطاب وهو ابن خمس – أو ست – وستين سنة،وهو الصحيح. لأنه له أثر في بيعة أبي بكر الصديق[1].

قال أبو نعيم في الحلية"ذكر عويم بن ساعدة الأنصاري في أهل الصفة، من قبل أبي عبد الله النيسابوري وهو ممن شهد بدراً [2]"

حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا بشر بن موسى، حدثنا الحميدي، حدثنا محمد بن طلحة التيمي، قال: أخبرني عبد الرحمن بن سالم بن عويم بن ساعدة، عن أبيه، عن جده عويم بن ساعدة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إن الله تعالى اختارني واختار لي أصحاباً وجعل منهم أصهاراً وأنصاراً ووزراء، فمن سبهم فعليه لعنة الله وملائكته والناس أجمعين، لا يقبل الله منهم يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً [3]"

المطلب السادس والخمسون:ـ عبيد مولى رسول الله ﷺ (رضي الله عنه):

قال أبو نعيم في الحلية"ذكر عبيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم في أهل الصفة، من قبل أبي عبد الله الحافظ"[4].

---

(1) أسد الغابةج2ص382.

(2) الحليةج1ص205.

(3) رواه الحاكم وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ج15ص362.

(4) الحليةج1ص205.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المطلب السابع والخمسون:ــ عكاشة بن محصن الأسدي ﷺ:

عكاشة بن محصن بن حرثان بن قيس بن مرة بن كثير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة الأسدي. حليف بني عبد شمس، يكنى أبا محصن.

قال أبو نعيم في الحلية "ذكر عكاشة بن محصن الأسدي في أهل الصفة، من قبل أبي عبد الله الحافظ"[1].

كان من سادات الصحابة وفضلائهم. هاجر إلى المدينة، وشهد بدراً وأبلى فيها بلاءً حسناً، وانكسر في يده سيف، فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عرجوناً – أو: عوداً – فعاد في يده سيفاً يومئذ شديد المتن، أبيض الحديدة، فقاتل به حتى فتح الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم، ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل في الردة وهو عنده، وكان ذلك السيف يسمى العون.

وشهد أحداً، والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبشره رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ممن يدخل الجنة بغير حساب؛

عن ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ فَأَخَذَ النَّبِيُّ يَمُرُّ مَعَهُ الْأُمَّةُ وَالنَّبِيُّ يَمُرُّ مَعَهُ النَّفَرُ وَالنَّبِيُّ يَمُرُّ مَعَهُ الْعَشَرَةُ وَالنَّبِيُّ يَمُرُّ مَعَهُ الْخَمْسَةُ وَالنَّبِيُّ يَمُرُّ وَحْدَهُ فَنَظَرْتُ فَإِذَا سَوَادٌ كَثِيرٌ قُلْتُ يَا جِبْرِيلُ هَؤُلَاءِ أُمَّتِي قَالَ لَا وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى الْأُفُقِ فَنَظَرْتُ فَإِذَا سَوَادٌ كَثِيرٌ قَالَ هَؤُلَاءِ أُمَّتُكَ وَهَؤُلَاءِ سَبْعُونَ أَلْفًا قُدَّامَهُمْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَلَا عَذَابَ قُلْتُ وَلِمَ قَالَ كَانُوا لَا يَكْتَوُونَ وَلَا يَسْتَرْقُونَ وَلَا يَتَطَيَّرُونَ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ فَقَامَ إِلَيْهِ

(1) المرجع السابق.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ فَقَالَ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ قَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ قَالَ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ قَالَ سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ) [1]

وقتل في قتال أهل الردة، في خلافة أبي بكر؛ قتله طليحة بن خويلد الأسدي الذي ادعى النبوة، قتل هو وثابت بن أقرم يوم بزاخة. هذا قول أهل السير والتواريخ[2].

المطلب الثامن والخمسون:ــ العرباض بن سارية ﷺ:

العرباض بن سارية السلمي، يكنى أبا نجيح. كان من أهل الصفة سكن الشام ومات بها سنة خمس وسبعين. وقيل: بل مات في فتنة ابن الزبير. روى عنه من الصحابة أبو رهم وأبو أمامة. وروى عنه جماعة من تابعي أهل الشام[3].

قال أبو نعيم في الحلية"ذكر العرباض بن سارية في أهل الصفة، وكان من البكائين، فيه وفي أصحابه نزلت {وَلاَ عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لاَ أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّواْ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَناً أَلاَّ يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ }التوبة92 عن جُبَيْرَ بْنَ نُفَيْرٍ أَنَّ الْعِرْبَاضَ حَدَّثَهُ وَكَانَ الْعِرْبَاضُ بْنُ سَارِيَةَ مِنْ أَصْحَابِ الصُّفَّةِ قَالَ (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي عَلَى الصَّفِّ الْمُقَدَّمِ ثَلَاثًا وَعَلَى الثَّانِي وَاحِدَةً) [4]

المطلب التاسع والخمسون:ــ عبد الله بن حبشي الخثعمي ﷺ:

قال أبو نعيم في الحلية"ذكرعبد الله بن حبشي الخثعمي في أهل الصفة، ذكره أبو سعيد بن الأعرابي"[5].

---

(1) البخاري ج20ص207.

(2) أسد الغابة ج2ص280.

(3) الإستيعاب في معرفة الأصحاب ج1ص 387.

(4) رواه احمد ج35ص18.

(5) الحلية ج1ص206.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المطلب الستون:ــ عتبة بن عبد السلمي ﷺ:

هو عتبة بن عبد السلمي. له صحبة كان اسمه عتلة فغير رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه فسماه عتبة.

عن مُحَمَّدُ بن الْقَاسِمِ الطَّائِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بن عُتْبَةَ بن عَبْدٍ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ أَتَى فِي نَاسٍ يُرِيدُونَ أَنْ يُغَيِّرُوا أَسْمَاءَهُمْ، قَالَ: فَلَمَّا رَآنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، دَعَانِي وَأَنَا غُلامٌ حَدَثٌ، فَقَالَ:"مَا اسْمُكَ؟"فَقُلْتُ: عُتْلَةُ بن عَبْدٍ، فَقَالَ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:"بَلْ أَنْتَ عُتْبَةُ بن عَبْدٍ، أَرِنِي سَيْفَكَ"، فَسَلَّهُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ سَيْفٌ فِيهِ دِقَّةٌ وَضَعْفٌ، فَقَالَ:"لا تَضْرِبْ بِهَذَا، وَلَكِنِ اطْعَنْ بِهِ طَعْنًا"[1].

يكنى أبا الوليد، توفي سنة سبع وثمانين في أيام الوليد بن عبد الملك وهو ابن أربع وتسعين سنة. يعد في الشاميين.

قال الواقدي: عتبة بن عبد السلمي آخر من مات بالشام من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم[2].

قال أبو نعيم في الحلية"عتبة بن عبد السلمي، ذكره أبو سعيد بن الأعرابي في أهل الصفة"[3].

المطلب الحادي والستون:ــ عتبة بن الندر السلمي ﷺ:

قال أبو نعيم في الحلية"عتبة بن ندر السلمي، ذكره أبو سعيد بن الأعرابي في أهل الصفة"[4].

---

(1) معجم الطبراني ج12ص49.

(2) الإستيعاب في معرفة الأصحاب ج1ص317.

(3) الحلية ج1ص206.

(4) الحلية ج1ص207.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المطلب الثاني والستون:ــ عمرو بن عبسة السلمي ﷺ:

قال أبو نعيم في الحلية"عمرو بن عبسة السلمي، ذكره أبو سعيد الأعرابي في أهل الصفة"[1].

المطلب الثالث والستون:ــ عبادة بن قرص ﷺ:

عبادة بن قرص الليثي، وقيل: ابن قرط والأول أصح، وهو عبادة بن قرص بن عروة بن بجير بن مالك بن قيس بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، الكناني الليثي.

عداده في أهل البصرة، قتله الخوارج بالأهواز، وكان قد خرج سهم بن غالب الهجيمي والخطيم الباهلي، فلقوه فقتلوه، فأرسل معاوية عبد الله بن عامر إلى البصرة، فاستأمن إليه سهم والخطيم، فآمنهما، وقتل عدة من أصحابهما، ثم عزل عبد الله بن عامر واستعمل زياداً سنة خمس وأربعين، فقدم البصرة، فقتل سهم بن غالب والخطيم الباهلي أحد بني وائل[2].

قال أبو نعيم في الحلية"عبادة بن قرص، وقيل قرط، ذكره ابن الأعرابي في أهل الصفة"

المطلب الرابع والستون:ــ عياض بن حمار المجاشعي ﷺ:

قال أبو نعيم في الحلية"عياض بن حمار المجاشعي، ذكره أبو سعيد بن الأعرابي في أهل الصفة"[3]

روى مسلم عن عياضِ بْنِ حِمَارٍ الْمُجَاشِعِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي خُطْبَتِهِ (أَلَا إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أُعَلِّمَكُمْ مَا جَهِلْتُمْ مِمَّا عَلَّمَنِي يَوْمِي هَذَا كُلُّ مَالٍ نَحَلْتُهُ عَبْدًا حَلَالٌ وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلَّهُمْ

---

(1) المرجع السابق.

(2) أسد الغابة ج2ص75.

(3) الحلية ج1ص207.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وَإِنَّهُمْ أَتَتْهُمْ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ وَحَرَّمَتْ عَلَيْهِمْ مَا أَحْلَلْتُ لَهُمْ وَأَمَرَتْهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بِي مَا لَمْ أُنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا وَإِنَّ اللَّهَ نَظَرَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَمَقَتَهُمْ عَرَبَهُمْ وَعَجَمَهُمْ إِلَّا بَقَايَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَقَالَ إِنَّمَا بَعَثْتُكَ لِأَبْتَلِيَكَ وَأَبْتَلِيَ بِكَ وَأَنْزَلْتُ عَلَيْكَ كِتَابًا لَا يَغْسِلُهُ الْمَاءُ تَقْرَؤُهُ نَائِمًا وَيَقْظَانَ وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُحَرِّقَ قُرَيْشًا فَقُلْتُ رَبِّ إِذًا يَثْلَغُوا رَأْسِي فَيَدَعُوهُ خُبْزَةً قَالَ اسْتَخْرِجْهُمْ كَمَا اسْتَخْرَجُوكَ وَاغْزُهُمْ نُغْزِكَ وَأَنْفِقْ فَسَنُنْفِقَ عَلَيْكَ وَابْعَثْ جَيْشًا نَبْعَثْ خَمْسَةً مِثْلَهُ وَقَاتِلْ بِمَنْ أَطَاعَكَ مَنْ عَصَاكَ قَالَ وَأَهْلُ الْجَنَّةِ ثَلَاثَةٌ ذُو سُلْطَانٍ مُقْسِطٌ مُتَصَدِّقٌ مُوَفَّقٌ وَرَجُلٌ رَحِيمٌ رَقِيقُ الْقَلْبِ لِكُلِّ ذِي قُرْبَى وَمُسْلِمٍ وَعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيَالٍ قَالَ وَأَهْلُ النَّارِ خَمْسَةٌ الضَّعِيفُ الَّذِي لَا زَبْرَ لَهُ الَّذِينَ هُمْ فِيكُمْ تَبَعًا لَا يَبْتَغُونَ أَهْلًا وَلَا مَالًا وَالْخَائِنُ الَّذِي لَا يَخْفَى لَهُ طَمَعٌ وَإِنْ دَقَّ إِلَّا خَانَهُ وَرَجُلٌ لَا يُصْبِحُ وَلَا يُمْسِي إِلَّا وَهُوَ يُخَادِعُكَ عَنْ أَهْلِكَ وَمَالِكَ وَذَكَرَ الْبُخْلَ أَوْ الْكَذِبَ وَالشِّنْظِيرُ الْفَحَّاشُ) [1]

المطلب الخامس والستون:ــ فضالة بن عبيد الأنصاري ﷺ:

قال أبو نعيم"فضالة بن عبيد الأنصاري، ذكره ابن الأعرابي في أهل الصفة".

عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا صَلَّى بِالنَّاسِ يَخِرُّ رِجَالٌ مِنْ قَامَتِهِمْ فِي الصَّلَاةِ مِنْ الْخَصَاصَةِ وَهُمْ أَصْحَابُ الصُّفَّةِ حَتَّى يَقُولَ الْأَعْرَابُ هَؤُلَاءِ مَجَانِينُ أَوْ مَجَانُونَ فَإِذَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْصَرَفَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ لَأَحْبَبْتُمْ أَنْ تَزْدَادُوا فَاقَةً وَحَاجَةً قَالَ فَضَالَةُ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) [2].

---

(1) صحيح مسلم ج14ص24الحلية ج1ص204.

(2) رواه الترمذي وقال هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ج8ص 372.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وعن فضالة بن عبيد أنه كان يقول: لأن أعلم أن الله تقبل مني مثقال حبة من خردل أحب إلي من الدنيا وما فيها، لأن الله تعالى يقول: " إنما يتقبل الله من المتقين"[1].

المطلب السادس والستون:ـ فرات بن حيان العجلي ﷺ:

قال أبو نعيم في الحلية"فرات بن حيان العجلي، ذكره أبو عبد الرحمن السلمي في أهل الصفة، ونسبه إلى سفيان الثوري"[2].

المطلب السابع والستون:ـ قرة بن إياس المزني ﷺ:

قال أبو نعيم في الحلية"قرة بن إياس المزني أبو معاوية، ذكره ابن الأعرابي في أهل الصفة"[3].

المطلب الثامن والستون:ـ كناز بن الحصين ﷺ:

أبو مرثد الغنوي، إسمه كناز بن حصين بن يربوع بن طريف بن خرشة بن عبيد بن سعد بن عوف بن كعب بن جلان بن غنم بن غني بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان. وهو حليف حمزة بن عبد المطلب، وكان تربة. شهد هو وابنه مرثد بدراً. أخبرنا أبو جعفر بن السمين بإسناده عن يونس، عن ابن إسحاق، في تسمية من شهد بدراً من حلفاء بني هاشم: " وأبو مرثد كناز بن حصين بن يربوع، وابنه مرثد بن أبي مرثد، حليفا حمزة عبد المطلب رضي الله عنهم " . وقتل ابنه مرثد يوم الرجيع في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومات أبو مرثد سنة اثنتي عشرة في حياة أبي بكر رضي عنه، وهو ابن ست وستين سنة، وكان رجلاً طويلاً كثير الشعر[4].

---

(1) الحلية ج1ص207.

(2) الحلية ج1ص208.

(3) المرجع السابق.

(4) أسد الغابة ج3ص243.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قال أبو نعيم في الحلية"ذكر كناز بن الحصين أبا مرثد الغنوي في أهل الصفة، ذكره أبا عبد الرحمن السلمي وقال: قاله الواقدي وأبو عبد الله الحافظ، شهد بدراً حليف حمزة بن عبد المطلب"[1].

المطلب التاسع والستون:ــ كعب بن عمرو ﷺ:

أبو اليسر كعب بن عمرو بن عناد بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي. أمه نسيبة بنت الأزهر بن مري، من بني سلمة أيضاً. شهد العقبة وبدراً، وكان عظيم الغناء يوم بدر وغيره. وهو الذي أسر العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه، وهو الذي انتزع راية المشركين يوم بدر، وكانت بيد أبي عزيز بن عمير. ثم شهد المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم شهد صفين مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه[2].

قال أبو نعيم في الحلية" ذكر كعب بن عمرو أبا اليسر الأنصاري في أهل الصفة، من قبل أبي عبد الله الحافظ، وهو ممن شهد بدراً"[3].

عن أبي اليسر ، قال : نظرت إلى العباس بن عبد المطلب وهو كأنه صنم ، وعيناه تذرفان ، فلما نظرت إليه قلت : جزاك الله من ذي رحم شرا ، تقاتل ابن أخيك مع عدوه ؟ قال : ما فعل ، وهل أصابه القتل ؟ قلت : الله أعز له ، وأنصر من ذلك ، قال : ما تريد إلي ؟ قلت : إسارا ، « فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن قتلك ، قال : ليست بأول صلته ، فأسرته ، ثم جئت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم »[4]

---

(1) الحلية ج1ص208.

(2) أسد الغابة ج3ص263.

(3) الحلية ج1ص208.

(4) رواه الطبراني في الكبير ج19ص456.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المطلب السبعون:ــ أبو كبشة مولى رسول الله ﷺ :

شهد بدراً والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال ابن هاشم: هو من فارس وقال غيره: هو من مُولدي أَرض دَوس. وقيل: من مولدي مكة. ابتاعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقه واسمه سُليم، قاله أَبو عمر. وتوفي سنة ثلاثة عشرة في اليوم الذي وَلى فيه عمر بن الخطاب الخلافةَ. وقيل: توفي في خلافة. عمَر سنة ثلاثة وعشرين في العام الذي توفي فيه عروة بن الزبير[1].

قال أبو نعيم في الحلية"ذكر أبا كبشة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم في أهل الصفة، من قبل أبي عبد الله الحافظ"[2].

المطلب الحادي والسبعون:ــ مصعب بن عمير ﷺ:

قال أبو نعيم في الحلية"ذكر مصعب بن عمير في أهل الصفة، من قبل محمد بن إسحاق"[3].

مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة القرشي العبدري، يكنى أبا عبد الله.

كان من فضلاء الصحابة وخيارهم، ومن السابقين إلى الإسلام. أسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم في دار الأرقم، وكتم إسلامه خوفاً من أمه وقومه، وكان يختلف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سراً، فبصر به عثمان بن طلحة العبدري يصلي، فأعلم أهله وأمه، فأخذوه فحبسوه، فلم يزل محبوساً إلى أن هاجر إلى أرض الحبشة، وعاد من الحبشة إلى مكة، ثم هاجر إلى المدينة بعد العقبة الأولى ليعلم الناس القرآن، ويصلي بهم.

---

(1) أسد الغابة ج3ص235.

(2) الحلية ج1ص208.

(3) المرجع السابق.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

و عن يزيد بن أبي حبيب قال: لما انصرف القوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم – يعني ليلة العقبة الأولى – بعث معهم مصعب بن عمير.

قال ابن إسحاق: وحدثني عبيد الله بن أبي بكر بن حزم، وعبيد الله بن المغيرة بن معيقيب قالا: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير مع النفر الاثني عشر الذين بايعوه في العقبة الأولى، يفقه أهلها ويقرئهم القرآن، فكان منزله على أسعد بن زرارة، وكان إنما يسمى بالمدينة المقرئ، يقال: إنه أول من جمع الجمعة بالمدينة، وأسلم على يده أُسيد بن حضير وسعد بن معاذ. وكفى بذلك فخراً وأثراً في الإسلام.

قال البراء بن عازب: أول من قدم علينا من المهاجرين: مصعب بن عمير، أخو بني عبد الدار، ثم أتانا بعده عمرو بن أم مكتوم، ثم أتانا بعده عمار بن ياسر، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن مسعود، وبلال، ثم أتانا عمر بن الخطاب.

وشهد مصعب بدراً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وشهد أُحداً ومعه لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقتل بأُحد شهيداً، قتله ابن قمئة الليثي في قول ابن إسحاق.

قيل: كان عمره يوم قتل أربعين سنة، أو أكثر قليلاً. ويقال: فيه نزلت وفي أصحابه من المؤمنين: {مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً }[1]

و عن سعد بن أبي وقاص قال: كنا قوماً يصيبنا ظلف العيش بمكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما أصابنا البلاء اعترفنا، ومررنا عليه فصبرنا، وكان مصعب بن عمير أنعم غلام بمكة، وأجوده حلةً مع أبويه، ثم لقد رأيته

(1) الأحزاب23.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

جهد في الإسلام جهداً شديداً، حتى قد رأيت جلده يتحشف كما يتحشف جلد الحية.

وقال الواقدي: كان مصعب بن عمير فتى مكة شباباً وجمالاً وسبيباً، وكان أبواه يحبانه، وكانت أمه تكسوه أحسن ما يكون من الثياب، وكان أعطر أهل مكة، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكره ويقول: ما رأيت بمكة أحسن لمةً، ولا أنعم نعمةً من مصعب بن عمير[1].

عن عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قال:(إِنَّا لَجُلُوسٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ إِذْ طَلَعَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ مَا عَلَيْهِ إِلَّا بُرْدَةٌ لَهُ مَرْقُوعَةٌ بِفَرْوٍ فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكَى لِلَّذِي كَانَ فِيهِ مِنْ النِّعْمَةِ وَالَّذِي هُوَ الْيَوْمَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ بِكُمْ إِذَا غَدَا أَحَدُكُمْ فِي حُلَّةٍ وَرَاحَ فِي حُلَّةٍ وَوُضِعَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ صَحْفَةٌ وَرُفِعَتْ أُخْرَى وَسَتَرْتُمْ بُيُوتَكُمْ كَمَا تُسْتَرُ الْكَعْبَةُ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مِنَّا الْيَوْمَ نَتَفَرَّغُ لِلْعِبَادَةِ وَنُكْفَى الْمُؤْنَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَنْتُمْ الْيَوْمَ خَيْرٌ مِنْكُمْ يَوْمَئِذٍ) [2]رواه الترمذي

عَنْ خَبَّابٍ قَالَ(هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبْتَغِي وَجْهَ اللَّهِ فَوَقَعَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ فَمِنَّا مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهْدِبُهَا وَإِنَّ مُصْعَبَ بْنَ عُمَيْرٍ مَاتَ وَلَمْ يَتْرُكْ إِلَّا ثَوْبًا كَانُوا إِذَا غَطَّوْا بِهِ رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ وَإِذَا غَطَّوْا بِهِ رِجْلَيْهِ خَرَجَ رَأْسُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَطُّوا رَأْسَهُ وَاجْعَلُوا عَلَى رِجْلَيْهِ الْإِذْخِرَ) [3].

---

(1) أسد الغابةج3ص17.

(2) رواه الترمذي وقال هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ ج9ص16.

(3) رواه الترمذي ج12ص342.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المطلب الثاني والسبعون:ـ المقداد ابن الأسود ﷺ:

قال أبو نعيم في الحلية"ذكر المقداد ابن الأسود في أهل الصفة، من قبل محمد بن يحيى الدئلي"[1].

المطلب الثالث والسبعون:ـ مسطح بن أثاثة أبو عباد ﷺ:

مسطح بن أُثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلبي، يكنى أبا عباد. وقيل: أبو عبد الله. وأمه أم مسطح بنت أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف، وأمها ريطة بنت صخر بن عامر بن كعب، خالة أبي بكر الصديق.

شهد مسطح بدراً، وكان ممن خاض في الإفك على عائشة رضي الله عنها، فجلده النبي صلى الله عليه وسلم فيمن جلد في ذلك، وكان أبو بكر ينفق عليه، فأقسم أن لا ينفق عليه، فأنزل الله تعالى: {وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُوْلِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }[2] فعاد أبو بكر ينفق عليه.

وقيل أن مسطحاً لقب، واسمه عوف وله أخت اسمها هند، توفي سنة أربع وثلاثين، وهو ابن ست وخمسين سنة. وقيل: شهد صفين مع علي، ومات سنة سبع وثلاثين[3].

قال أبو نعيم في الحلية"ذكر مسطح بن أثاثه أبا عباد في أهل الصفة، من قبل أبي عبد الله الحافظ"[4].

---

(1) الحلية ج1 ص208.

(2) النور 22.

(3) أسد الغابة ج3 ص7.

(4) الحلية ج1 ص209.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المطلب الرابع والسبعون:ــ مسعود بن الربيع القاري ﷺ:

مسعود بن الربيع بن عمرو بن سعد بن عبد العزى من القاري، حليف بني عبد مناف بن زهرة بن كلاب، ويكنى أبا عمير، أسلم مسعود بن الربيع القاري قبل دخول رسول الله، صلى الله عليه وسلم، دار الأرقم، وآخى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم، بين مسعود بن الربيع القاري وبين عبيد بن التيهان[1].

قال أبو نعيم في الحلية"ذكر مسعود بن الربيع القاري في أهل الصفة، من قبل أبي عبد الله الحافظ"[2].

المطلب الخامس والسبعون:ــ معاذ أبو حليمة القاري ﷺ:

معاذ بن الحارث بن الأرقم بن عوف بن وهب بن عمرو بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي يكنى أبا حليمة وهو بها أشهر وكان يقال له القاري، شهد الخندق. وقيل: لم يدرك من حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا ست سنين.

وقال أبو حاتم الرازي: يقال إنه قتل بالحرة وكانت الحرة سنة ثلاث وستين، وهو الذي أقامه عمر يصلي التراويح في شهر رمضان[3].

قال أبو نعيم في الحلية"ذكر معاذ أبو حليمة القاري في أهل الصفة، من قبل أبي عبد الله الحافظ"[4].

المطلب السادس والسبعون:ــ واثلة بن الاسقع ﷺ:

واثلة بن الأسقع بن عبد العزى بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة الكناني الليثي، كنيته أبو شداد، وقيل: أبو

---

(1) الطبقات الكبرى ج3ص168.

(2) الحليةج1ص209.

(3) الإصابة في معرفةالصحابة ج3ص99 .

(4) الحليةج1ص209.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الأسقع وأبو قرصافة.

قيل: إنه خدم النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين. وكان من أصحاب الصفة.

وتوفي سنة ثلاث وثمانين، وهو ابن مائة وخمس وسنين، قاله سعيد بن خالد. وقال أبو مسهر: مات سنة خمس وثمانين، وهو ابن ثمان وتسعين سنة. وقيل: توفي بالبيت المقدس، وقيل: بدمشق. وكان قد عمي. وكان يصفر لحيته[1].

قال أبو نعيم في الحلية"ذكر واثلة بن الأسقع في أهل الصفة، وكان من سكانها قاله الواقدي ويحيى بن معين. وقال الواقدي: أسلم واثلة والنبي صلى الله عليه وسلم يتجهز إلى تبوك"[2].

وعن واثلة بن الأسقع، قال: كنا أصحاب الصفة في مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم وما فينا رجل له ثوب، ولقد اتخذ العرق في جلودنا طوقاً من الغبار إذ خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: " ليبشر فقراء المهاجرين ثلاثاً"[3].

وعن واثلة بن الأسقع ، قال : حضر رمضان ونحن في أهل الصفة ، فصمنا فكنا إذا أفطرنا أتى كل رجل منا رجلا من أهل الصفة فأخذه فانطلق به فعشاه ، فأتت علينا ليلة لم يأتنا أحد ، فأصبحنا صياما ، ثم أتت علينا القائلة فلم يأتنا أحد ، فانطلقنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرناه بالذي كان من أمرنا ، فأرسل إلى كل امرأة من نسائه يسألها هل عندنا شيء ؟ فما بقيت منهن امرأة إلا أرسلت تقسم : ما أمسى في بيتها ما يأكل ذو كبد ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا ، فدعا رسول الله صلى الله عليه

---

(1) أسد الغابة ج3ص100.

(2) الحلية ج1ص209.

(3) مسند الشاميين للطبراني ج4ص133.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وسلم ، وقال : « اللهم إني أسألك من فضلك ورحمتك ، فإنهما بيدك لا يملكهما أحد غيرك » ، فلم يكن إلا ومستأذن يستأذن فإذا بشاة مصلية ورغف ، فأمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعت بين أيدينا ، فأكلنا حتى شبعنا ، فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنا سألنا الله من فضله ورحمته ، فهذا فضله ، وقد ذخر لنا عنده رحمته »[1].

وعن وَاثِلَةَ بن الأَسْقَعِ، يَقُولُ: كُنْتُ مِنْ أَصْحَابِ الصُّفَّةِ فَشكَا أَصْحَابِي الْجُوعَ، فَقَالُوا: يَا وَاثِلَةُ، اذْهَبْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَطْعِمْ لَنَا، فَأَتَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَصْحَابِي يَشْكُونَ الْجُوعَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا عَائِشَةُ هَلْ عِنْدَكِ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا عِنْدِي إِلا فُتَاةُ خُبْزٍ، قَالَ: هَاتِيهِ، فَجَاءَتْ بِجِرَابٍ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصَحْفَةٍ، فَأَفْرَغَ الْخُبْزَ فِي الصَّحْفَةِ، ثُمَّ جَعَلَ يُصْلِحُ الثَّرِيدَ بِيَدَيْهِ، وَهُوَ يَرْبُو حَتَّى امْتَلأَتِ الصَّحْفَةُ، فَقَالَ:يَا وَاثِلَةُ، اذْهَبْ فَجِئْ بِعَشَرَةٍ مِنْ أَصْحَابِكَ، وَأَنْتَ عَاشِرُهُمْ، فَذَهَبْتُ فَجِئْتُ بِعَشَرَةٍ مِنْ أَصْحَابِي وَأَنَا عَاشِرُهُمْ، فَقَالَ: اجْلِسُوا خُذُوا بِسْمِ اللَّهِ خُذُوا مِنْ حَوَالَيْهَا، وَلا تَأْخُذُوا مِنْ أَعْلاهَا، فَإِنَّ لْبَرَكَةَ تَنْحَدِرُ مِنْ أَعْلاهَا، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، ثُمَّ قَامُوا وَفِي الصَّحْفَةِ مِثْلُ مَا كَانَ فِيهَا، ثُمَّ جَعَلَ يُصْلِحَهَا بِيَدِهِ، وَهِي تَرْبُوا حَتَّى امْتَلأَتْ، فَقَالَ: يَا وَاثِلَةُ، اذْهَبْ فَجِئْ بِعَشَرَةٍ مِنْ أَصْحَابِكَ، فَجِئْتُ بِعَشَرَةٍ، فَقَالَ: اجْلِسُوا، فَجَلَسُوا فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، ثُمَّ قَامُوا، فَقَالَ: ذْهَبْ فَجِئْ بِعَشَرَةٍ مِنْ أَصْحَابِكَ، فَذَهَبْتُ فَجِئْتُ بِعَشَرَةٍ فَفَعَلُوا مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ: هَلْ بَقِيَ أَحَدٌ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، عَشَرَةٌ، قَالَ: اذْهَبْ فَجِئْ بِهِمْ، فَذَهَبْتُ فَجِئْتُ بِهِمْ، فَقَالَ: اجْلِسُوا، فَجَلَسُوا فَأَكَلُوا حَتَّى

(1) دلائل النبوة للبيهقي ج6ص299.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

شَبِعُوا، ثُمَّ قَامُوا وَبَقِيَ فِي الصَّحْفَةِ مِثْلُ مَا كَانَ، ثُمَّ قَالَ: يَا وَاثِلَةُ، اذْهَبْ بِهَـذَا إِلَى عَائِشَةَ)[1]

وعن واثلة، قال: كنت من فقراء المسلمين من أهل الصفة، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم قال: " كيف أنتم بعدي إذا شبعتم من خبز البر والزيت فأكلتم ألوان الطعام ولبستم أنواع الثياب فأنتم اليوم خير أم ذاك " ؟ قال: قلنا: ذاك. قال: " بل أنتم اليوم خير ".قال واثلة: فلما ذهبت بنا الأيام حتى أكلنا ألوان الطعام ولبسنا أنواع الثياب وركبنا المراكب[2].

المطلب السابع والسبعون:ــ وابصة بن معبد الجهني ﷺ:

قال أبو نعيم في الحلية"ذكر وابصة بن معبد الجهني في أهل الصفة[3]".

وروى الإمام احمد عَنْ وَابِصَةَ بْنِ مَعْبَدٍ قَالَ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ لَا أَدَعَ شَيْئًا مِنْ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ إِلَّا سَأَلْتُهُ عَنْهُ وَإِذَا عِنْدَهُ جَمْعٌ فَذَهَبْتُ أَتَخَطَّى النَّاسَ فَقَالُوا إِلَيْكَ يَا وَابِصَةُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْكَ يَا وَابِصَةُ فَقُلْتُ أَنَا وَابِصَةُ دَعُونِي أَدْنُو مِنْهُ فَإِنَّهُ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ أَنْ أَدْنُوَ مِنْهُ فَقَالَ لِي ادْنُ يَا وَابِصَةُ ادْنُ يَا وَابِصَةُ فَدَنَوْتُ مِنْهُ حَتَّى مَسَّتْ رُكْبَتِي رُكْبَتَهُ فَقَالَ يَا وَابِصَةُ أُخْبِرُكَ مَا جِئْتَ تَسْأَلُنِي عَنْهُ أَوْ تَسْأَلُنِي فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَخْبِرْنِي قَالَ جِئْتَ تَسْأَلُنِي عَنْ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ قُلْتُ نَعَمْ فَجَمَعَ أَصَابِعَهُ الثَّلَاثَ فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِهَا فِي صَدْرِي وَيَقُولُ يَا وَابِصَةُ اسْتَفْتِ نَفْسَكَ الْبِرُّ مَا اطْمَأَنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ وَاطْمَأَنَّتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي الْقَلْبِ وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ "

---

(1) المعجم الكبير ج15ص465.

(2) الحلية ج1ص209.

(3) الحلية ج1ص210.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المطلب الثامن والسبعون:ــ هلال: مولى المغيرة بن شعبةﷺ:

قال أبو نعيم في الحلية"ذكره أبو عبد الرحمن السلمي في أهل الصفة"[1].

المطلب الثمانون:ــ يسار أبو فكيهة ﷺ:

قال أبو نعيم في الحلية"وذكر يسار أبا فكيهة مولى صفوان بن أمية في أهل الصفة، وقد قاله محمد ابن إسحاق"[2].

(1) الحلية ج1ص210.

(2) المرجع السابق.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفصل الخامس

مسجد الحبيب صلى الله عليه وسلم

المبحث الأول : منظر عام للمسجد النبوي:

ثاني المساجد التي تشد إليها الرحال في الإسلام بعد المسجد الحرام، ويقع المسجد النبوي الشريف شرق المدينة المنورة . وكان له دور بارز في تاريخ الإسلام ومكانة عظيمة في نفس كل مسلم؛ فهو المسجد الذي أسسه النبي صلى الله عليه وسلم على التقوى من أول يوم؛ ليكون منارة تنير طريق البشرية جميعها ومدرسة تربى فيها وتخرج منها أعظم الرجال في تاريخ الإنسانية كلها ومركزا عظيما لانطلاق الدعوة وانتشار الإسلام. وقد مجده الله تعالى في كتابه العزيز في سورة التوبة: { لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ }التوبة108، والصلاة في المسجد النبوي لها ثواب كبير، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْه أَنَّ النَّبِيَّ

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ "صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ[1]".

المبحث الثاني:. نبذة تاريخية:

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة المكرمة مهاجرا ووصل إلى المدينة المنورة بعد رحلة طويلة وشاقة وخرج أهل المدينة لاستقباله فنزل النبي صلى الله عليه وسلم أول الأمر ووضع أساس مسجد قباء ثم خرج من هناك والناس يتزاحمون عليه. كل واحد منهم يريد أن يأخذ بزمام ناقته ويستضيفه فاعترضه عتبان بن مالك في رجال من بني سالم وبني الحبلى ، فقالوا : يا رسول الله أقم فينا في العز ، والثروة ، والعدد ، والقوة ، وكانوا كذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته ، فقال : « خلوا سبيلها فإنها مأمورة » ثم مر ببني ساعدة فاعترضه سعد بن عبادة ، والمنذر بن عمرو ، وأبو دجانة ، فدعوه إلى المنزل عليهم ، فقال : « خلوا سبيلها فإنها مأمورة » ، ثم مر ببني بياضة ، فعرض له فروة بن عمرو وزياد بن لبيد فدعوه إلى المنزل عليهم فقال : « خلوا سبيلها فإنها مأمورة » ، ثم مر على بني النجار فقال له صرمة بن أبي أنس ، وأبو سليط في رجال منهم : أقم عندنا يا رسول الله فنحن أخوالك وأقرب الأنصار بك رحما ، فقال : خلوا سبيلها فإنها مأمورة ، فلما انتهت إلى مكان مسجده بالمدينة وهو مربد لغلامين يتيمين من بني النجار ، بركت فالتفتت يمينا وشمالا ، ثم وثبت فمضت غير كثير ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضعا لها زمامها لا يحركها فوقفت فنظرت ، ثم التفتت إلى مبركها الأول فأقبلت حتى بركت فيه ، فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قد أمرت فقال: "هاهنا المنزل إن شاء الله". وكان ذلك المكان قريبا

(1) البخاري ج4 ص377(1116).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

من بيت "أبي أيوب" فحمل متاع النبي صلى الله عليه وسلم إلى بيته ثم عرض الرسول صلى الله عليه وسلم أن يشتري ذلك الموضع فقيل له: بل نقدمه لك دون ثمن يا رسول الله فرفض صلى الله عليه وسلم أن يأخذه دون أن يدفع ثمنه فاشتراه بعشرة دنانير وأقام عليه مسجده.

بدأ النبي صلى الله عليه وسلم في بناء مسجده الشريف في المدينة؛ ليكون مركزا لإقامة الشعائر الدينية وإدارة شئون الناس وحاجاتهم. وعمل صلى الله عليه وسلم بنفسه في بناء ا لمسجد؛ فكان يحفر الأرض ويحمل الحجارة ويشارك صحابته. ولما تم بناء المسجد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كانت مساحته حوالي (1600) متر مربع، وكانت أرضه من الرمال، وسقفه من الجريد، وأعمدته من جذوع النخل، وحوائطه من الحجارة والطوب اللبن، وكانت قبلته ناحية بيت المقدس حيث ظل المسلمون يتجهون في صلاتهم إلى بيت المقدس قرابة (16) شهرا إلى أن تحولت القبلة إلى الكعبة بأمر من الله تعالى قبل غزوة بدر بشهرين تقريبا.

وقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم لمسجده ثلاثة أبواب وأعد في مؤخرته مكانا مظللا (صفة) لنزول الغرباء وعابري السبيل والفقراء ومن لا مأوى لهم ولا أهل ممن عرفوا بعد ذلك بأهل الصفة.

وفي عهد أبي بكر الصديق قام رضي الله عنه ببعض الإصلاحات والترميمات للمسجد النبوي الشريف فوضع أعمدة خشبية جديدة مكان الأعمدة التي أصابها التآكل ولم يزد في المسجد شيئا؛ وذلك بسبب انشغاله بحروب الردة بالإضافة إلى قصر مدة خلافته.

وفي خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه اتسع المسجد حتى بلغت مساحته

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قريبا من (6400) متر مربع. وقد أوصى الفاروق الصانع بقوله:" أكِن[1]الناس من المطر، وإياك أن تحمر أو تصفر[2]فتفتن الناس". وقد أزالت التوسعة العمرية المباني والبيوت المحيطة بالمسجد من جهات الغرب والشمال والجنوب. أما جهة الشرق فقد ظلت كما هي من غير زيادة؛ حيث كانت توجد حجرات أزواج النبي صلى الله عليه وسلم.

ثم زادت مساحة المسجد في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه فبلغت (8000) متر مربع، وبنيت جدرانه بالحجارة المنقوشة، وزود سقفه بالساج وأضيفت إليه أبواب جديدة.

أما في العهد الأموي فقد حظي المسجد باهتمام الخليفة الوليد بن عبد الملك، حيث تم توسيع المسجد النبوي وإعادة بنائه؛ فبنيت أعمدته من الحجارة المحشوة بالحديد و الرصاص ، واستخدمت الحجارة المنقوشة والجص والفسيفساء والطلاء في أعمال البناء، واستعمل الساج في تغطية السقف وأدخلت حجرات نساء النبي صلى الله عليه ضمن المسجد لأول مرة. ولم يدخر الوليد بن عبد الملك جهدا في سبيل تحسين المسجد وإظهاره بالمظهر اللائق بالرسول صلى الله عليه وسلم وبالمسلمين أجمعين حتى إنه كان يكافئ العامل الماهر الذي يعمل في المسجد بثلاثين درهما زيادة على أجره المقرر.

أما في العهد العباسي فقد اهتم خلفاء العصر العباسي برعاية المسجد النبوي الشريف وعمارته؛ فتم تجديده وزيادة مساحته وكتابة الفاتحة وبعض آيات القرآن على جدرانه، ثم توالت الترميمات والإصلاحات. وفي ليلة الجمعة أول شهر رمضان 654هـ /1256 م. شب حريق كبير في المسجد بسبب غفلة

---

(1) احفظ.

(2) تدهن باللون الأحمر أو الأصفر.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

خادمه فبادر الخليفة العباسي المعتصم بالله بإعادة تعميره وترميمه وتحسينه. وفي عهد السلطان العثماني عبد المجيد اهتم بالمسجد فكانت أجمل عمارات المسجد وأكثرها إتقانا. فعندما كتب إليه شيخ الحرم داود باشا يخبره بالتصدع الذي ظهر في بعض أجزائه، اهتم السلطان بالأمر وأرسل مهندسين وعمالا لعمارة المسجد وإعادة بنائه، واستغرق العمل (13) عاماً، خرج المسجد بعدها آيةً في الجمال والإبداع وكان يتكون من (12) بائكة[1]. وكل بائكة تضم (27) عمودا تعلوها قباب مزخرفة مرسوم على بعضها مناظر طبيعية تمثل المدن التركية؛ كإسلام بول وأنقرة وقد بنيت الأعمدة المحيطة بالقبلة من حجر الصوان المغطى بطبقة من المرمر، وقد زينت تيجانها بماء الذهب وكسيت قواعدها بالنحاس الأصفر. وتصل بين تيجان الأعمدة ألواح خشبية مغطاة بصفائح من النحاس الأصفر، وتتدلى منها سلاسل ذهبية وفضية تحمل الثريات[2] والمشكاوات[3].

وفي العصر الحالي في عهد الدولة السعودية شهد المسجد النبوي طفرة واسعة في توسيعه وتجميله وتحسينه بداية من عهد الملك عبد العزيز آل سعود مؤسس المملكة العربية السعودية، ومرورا بعهود الملك سعود، والملك فيصل، والملك خالد، وانتهاء بعهد الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود؛ حيث تمت في هذا العهد أربع توسعات كبيرة.

ولقد شملت التوسعة الأولى ترميم ما تصدع من المسجد وتجميله وإصلاح الحجرة النبوية المطهرة وقبتها الخضراء ومصلى النبي صلى الله عليه وسلم والمنبر والأعمدة الأثرية والمئذنة الرئيسية، مع الإبقاء على العمارة

---

(1) صف من الأعمدة.

(2) النجف.

(3) ما يحمل عليه أو يوضع فيه المصباح أو القنديل.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المجيدية[1]التي حدثت في عهد السلطان عبد المجيد العثماني. ولقد أحدث الملك عبد العزيز زيادة في عدد أبوابه فأضاف إليه خمسة أبواب جديدة هي: باب الملك، وباب عمر بن الخطاب، وباب عثمان بن عفان، وباب عبد العزيز، والباب المجيدي. فأصبحت بمجموعها عشرة أبواب بالإضافة إلى الخمسة الأولى: باب السلام، وباب الرحمة، وباب جبريل، وباب النساء، وباب الصديق. ثم كانت التوسعة الثانية في ظل حكم الملك فيصل بن عبد العزيز؛وشملت إضافة مساحة جديدة إلى المسجد وتظليلها وتجهيزها لإقامة مصلى كبير. ثم التوسعة الثالثة فتمت في عهد الملك خالد بن عبد العزيز؛حيث أضيفت مساحة جديدة على شكل ميدان فسيح مظلل إلى أرض المسجد. ثم كانت التوسعة الرابعة وهي توسعة الملك فهد بن عبد العزيز أكبر وأضخم توسعة للمسجد النبوي الشريف حتى الآن؛ حيث تضاعفت مساحة المسجد عشرات المرات، وتسخير كافة الإمكانات من أجل توفير الراحة لأعداد المصلين والزائرين الكثيرة والمتتابعة. فتم تجهيز السطح وبناء سبعة مداخل رئيسية جديدة، إضافة إلى مدخلين من الناحية الجنوبية. ولهذه المداخل بوابات يصل عددها إلى (59) بوابة ويضاف إلى ذلك (8) بوابات لمداخل ومخارج السلالم الكهربية المتحركة التي تخدم سطح المسجد المخصص للصلاة، جنبا إلى جنب مع (18) سلما داخليا، فضلا عن سلالم الخدمة. وقد استخدمت التقنية الحديثة في أعمال الكهرباء، وتكييف الهواء، وتوزيع المياه والصرف الصحي، وإعداد الساحات الخارجية، وتغطية الأرض بالرخام وقد بلغت الطاقة الاستيعابية للمسجد وما يحيط به من ساحات (650 ألف) مصل في الأيام العادية تزداد في أيام الحج والعمرة لتصل إلى حوالي مليون مصل.

(1) نسبة إلى السلطان عبد المجيد.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ويتميز المسجد حاليا بأعمال الحليات والزخارف كالكرانيش التي تجمل الحوائط والأسقف والمآذن وأعمال الحديد المشغول والمشربيات والشبابيك وتيجان الأعمدة وأعمال التكسية بالرخام والحجر الصناعي للمداخل والواجهات الخارجية والأعمدة الداخلية. ولتلطيف الهواء داخل الحرم النبوي الشريف تم استحداث نظام جديد؛ وذلك بتبريد الهواء من خلال مواسير المياه الباردة. وتحيط بالمسجد ساحات وطرق ومواقف للسيارات ومرافق تجارية وحكومية وتسهيلات عديدة لخدمة زوار المسجد النبوي الشريف مثل: أماكن الوضوء، ودورات المياه، والساحات المغطاة بالرخام المصنع وفق أشكال هندسية إسلامية وبألوان مختلفة.

المطلب الثالث:ـ مواطن أثرية في مسجد الحبيب صلى الله عليه وسلم؛

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول:الحجرة النبوية والروضة الشريفة:

توجد الحجرة النبوية في الجزء الجنوبي الشرقي من المسجد وهي محاطة بمقصورة[1] من النحاس الأصفر. ويبلغ طول المقصورة (16) مترا وعرضها (15) مترا ويوجد بداخلها بناء ذو خمسة أضلاع يبلغ ارتفاعه نحو (6) أمتار

(1) حجرة خاصة مفصولة عن الغرف المجاورة فوق الطبقة الأرضية.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بناه نور الدين زنكي ونزل بأساسه إلى منابع المياه ثم سكب عليه الرصاص حتى لا يستطيع أحد حفره أو خرقه وداخل البناء قبر الرسول صلى الله عليه وسلم، وقبرا أبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب -رضي الله عنهما- وفي شمال المقصورة النبوية وجد مقصورة أخرى نحاسية ويصل بين المقصورتين بابان. ويحيط بالحجرة النبوية أربعة أعمدة أقيمت عليها القبة الخضراء التي تميز المسجد أما الروضة الشريفة فهي بين المنبر وقبر الرسول صلى الله عليه وسلم، ويبلغ طولها (22) مترا، وعرضها (15) مترا، ومما جاء في فضلها من الأحاديث ما أخرجه البخاري عنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ الْمَازِنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ "مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ"[1].

المطلب الثاني:ــ المنبر:

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس بين أصحابه فيجيء الغريب فلا يدري أيهم هو فطلب الصحابة إليه أن يجعلوا له مجلسا يعرفه الغريب إذا أتاه فبنوه له دكة من طين كان يجلس عليه. فالمنبر في أوله كان دكة من طين يجلس عليها الرسول صلى الله عليه وسلم ليعرفه الغريب ويخطب عليها يوم الجمعة. ومن المحتمل أن المنبر المتخذ من الطين كان إلى جانب الجذع وقد كان بناء المنبر من خشب الغابة القريبة من المدينة في السنة الثامنة أو التاسعة من الهجرة فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خطب قام فأطال القيام فكان يشق عليه قيامه فأتى بجذع نخلة فحفر له وأقيم إلى جنبه قائما للنبي صلى الله عليه وسلم فكان إذا خطب فطال القيام عليه استند فاتكأ عليه فبصر به رجل كان حديث عهد بالمدينة فقال لمن يليه من الناس: لو أعلم أن محمدا

(1) البخاري ج4 ص385 (1120).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

يحمدني في شيء يرفق به لصنعت له مجلسا يقوم عليه فإن شاء جلس ما شاء وإن شاء قام فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ائتوني به فأمره أن يصنع له هذه المراقي الثلاث فوجد النبي في ذلك راحة فلما فارق النبي صلى الله عليه وسلم الجذع وعمد إلى هذه التي صنعت له حزن الجذع فحن كما – تحن الناقة– حين فارقه النبي صلى الله عليه وسلم فنزل النبي صلى الله عليه وسلم من على المنبر وربت على الجذع فسكن. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقف على الدرجة الثالثة من المنبر فلما خطب أبو بكر نزل درجة ثم عمر درجة وكان عثمان يقوم على الدرجة السفلى ويضع رجليه على الأرض ست سنين من خلافته ثم لما ازداد رواد المسجد صعد عثمان إلى موضع وقوف النبي صلى الله عليه وسلم حتى يراه الناس وهو يخطب. وزاد مروان بن الحكم في المنبر ست درج من أسفله وبذلك رفع المنبر النبوي لأعلى وفسر ذلك بقوله: "إنما زدت فيه لما كثر الناس". واستمر المنبر على هذا الحال حتى احترق المسجد عام 654هـ / 1256م. ومن بعده زال ملك دولة بني العباس ثم جدد المظفر صاحب اليمن منبرا له رمانتان من الصندل فوضعه موضع المنبر النبوي عام 656هـ / 1258م.

ثم أرسل بعد ذلك الظاهر ركن الدين بيبرس منبرا فوضعه مكان منبر مظفر اليمن ثم أرسل الظاهر برقوق منبرا آخر عام 797هـ / 1395 م. فوضع مكان منبر بيبرس ثم أرسل المؤيد شيخ منبرا عام 820هـ / 1417 م. وقد احترق هذا المنبر في عام 886هـ / 1481 م. فبنى أهل المدينة في موضعه منبرا من آجر طلي بالنورة واستمر يُخطَب عليه إلى رجب 888هـ / 1482 م. فهدم ثم بني في موضعه المنبر الرخام للأشرف قايتباي ثم أرسل السلطان

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مراد خان منبرا مصنوعا من الرخام عام 998هـ / 1590م. وأبدعوا في تصنيعه غاية الإبداع وهو من عجائب الدنيا.

المطلب الثالث:ـ المحراب النبوي والمآذن:

لم يكن للمسجد عندما بني مئذنة، فكان بلال رضي الله عنه يؤذن من أعلى سطح يجاور المسجد. وكان الوليد بن عبد الملك أول من أحدث المحراب والشرفات كما أدخل المآذن وكان عددها أربع مآذن؛ عند كل زاوية من زوايا المسجد مئذنة. وقد أشرف على هذه الأعمال عمر بن عبد العزيز أيام ولايته على المدينة، وفي عهد السلطان المملوكي الأشرف قايتباي ـ سلطان المماليك بمصرـ أصاب حريق آخر المسجد بسبب سقوط صاعقة، هدمت المئذنة الرئيسية، وأشعلت النيران بالسقف وبقبة الحجرة النبوية، وأبواب المسجد، وخزائن الكتب. فأرسل السلطان الأمير سنقر إلى المدينة المنورة لعمارة المسجد النبوي الشريف وإعادة بنائه. فقام سنقر بإعادة بناء المئذنة والجدران وترميم الحجرة الشريفة وصنع منبرا وبنى مدرسة إلى جوار المسجد عرفت بالمدرسة المحمودية.

وفي عهد الملك فهد بن عبد العزيز مع التوسعة السعودية الرابعة للمسجد تم بناء ست مآذن جديدة بارتفاع (99) مترا، وتصبح (105) أمتار إذا أضيف إليها ارتفاع الهلال، أي بزيادة (33) مترا عن ارتفاع المآذن الأربع القديمة: العزيزية، والسنجارية، والرئسية، وباب السلام.

المطلب الرابع:ـ الصُّفة:

وهي ظلة كانت في مؤخرة المسجد من الناحية الجنوبية عندما كانت الصلاة إلى بيت المقدس وكان لها باب ثم انتقل مكانها شمالا بعد تحويل القبلة واتخذت

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

من الركن الشمالي الشرقي مكانها، وهي غربي الموضع الحالي الذي يعرف بدكة الأغوات جنوب القبر الشريف.

المطلب الخامس:ــ المكتبة:

يضم المسجد النبوي العديد من خزائن الكتب التي أصبحت قائمة في عهد المماليك، كما أنشأت عدة مكتبات جديدة بعضها ملحق بالأربطة والمدارس، وبعضها مستقل، إلا أن معظمها كان يدور في فلك المسجد النبوي. وقد تطور إنشاء المكتبات خلال العهد العثماني الطويل، حتى بلغ ذروته في القرن الثالث عشر الهجري / التاسع الميلادي، وفيه أسست أشهر مكتبات المدينة. وقد بلغ عدد المكتبات في أواخر العهد العثماني (88) مكتبة ما بين عامة وخاصة. أما أوسع المكتبات شهرة لما تحويه من ذخائر ومخطوطات فهي مكتبة عارف حكمت التي أسسها عارف حكمت وهو عالم تركي، تولى قضاء القدس ثم قضاء مصر ثم قضاء المدينة المنورة[1].

(1) المرجع: مجموعة بحوث عن المسجد النبوي الشريف على شبكة الأنترنت.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الخاتمة

في ختام هذا البحث أحمد الله تبارك وتعالى أن وفقني لإكمال فصوله ومباحثه و لا أدعي فيه أني قد أديت ووفيت وإنما هو جُهدُ مُقِلٍ، بل أتوقع أني لم أضف للقارئ شيئاً جديداً لكن يكفيني أني اطلعت وقرأت وبحثت واستفدت، وأرجو الله تعالى أن يرزقني الإخلاص في هذا العمل وفي غيره انه ولي ذلك والقادر عليه.

ولعلي هنا أوجز النتائج التي توصلت أليها من خلال هذا البحث في النقاط التالية:

أولاً:ــ أهل الصفة هم مجموعة من أصحاب الحبيب صلى الله عليه وسلم ممن كانوا فقراء لا مال لهم ولا مأوى، كانوا يسكنون في جهةٍ من مسجد النبي صلى الله عليه وسلم تسمى بـ (الصفة).

ثانياً:ــ ضرب الصحابة أروع الأمثلة في التعاون والتآخي والعطف والاهتمام بهؤلاء، مما يدل على أن المجتمع الإسلامي كان مجتمعاً مترابطاً متعاوناً متكاملاً مُجسداً لقول الله سبحانه {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ }[1] وقول الحبيب صلى الله عليه وسلم **{مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى}**[2] فكان الصحابي يعود بالواحد من أهل الصفة إلى بيته ليطعمه وربما عاد باثنين أو ثلاثة أو عشرة وربما دعى النبي صلى الله عليه وسلم جميع أهل الصفة كما في حديث أبي هريرة الذي أوردناه في ثنايا هذا البحث.

---

(1) الحجرات10 .

(2) أخرجه مسلم برقم (4685)

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ثالثاً:ــ ليس لأهل الصفة عدد محدود، بل كان عدد قاطني الصفة يختلف على حسب اختلاف الأوقات والأحوال، فيزيدون تارة وينقصون تارة أخرى، ومن وجد له مأوى وعملاً خرج من الصفة.

رابعاً:ــ أهل الصفة هم جزء من مجتمع الصحابة، لذا فقد كان منهم الورع الزاهد، ومنهم الصائم القائم، ومنهم العالم القارئ، ومنهم المجاهد الصابر، ومنهم المتصدق السخي، ومنهم من شرفه الله بخدمة الحبيب عليه الصلاة والسلام ، ومنهم من جمع تلك الصفات وغيرها، وما ذلك إلا أن الله شرفهم بتربية محمد صلى الله عليه وسلم لهم.

أخيراً:ــ في ختام هذا البحث أتمنى أن يستيقظ المسلمون من سباتهم وأن يتخذوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن الصحابة أسوة وقدوة في سائر شئونهم وأحوالهم، علَّ الله يغير الحالة التي وصلوا إليها، قال سبحانه {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً }[1] وقال صلى الله عليه وسلم(**خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ**) [2] .

والحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات،،،

وصلى الله وسلم على محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين،،،

تمت كتابة هذا البحث في يوم الأحد بتاريخ:

الثالث من شهر شعبان للعام الهجري 1427

الموافق: السابع والعشرين من شهر أغسطس للعام الميلادي 2006

الدوحة - دولة قطر

---

(1) الأحزاب21.

(2) البخاري(2458).

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

المصادر والمراجع

القرآن الكريم	
الحديث الشريف	
سنن النسائي	
صحيح الإمام البخاري	
مسند الإمام أحمد	
صحيح ابن حبان	
المستدرك على الصحيحين للحاكم	
مصنف بن أبي شيبة	
سنن الترمذي	
سنن ابي داود	
مسند الشاميين للطبراني	
سنن ابن ماجه	
السلسة الصحيحة للألباني	
المعجم الكبير للطبراني	
دلائل النبوة للبيهقي	
المعاجم	
لسان العرب	تأليف: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري
التفسير وعلوم القرآن	
الجامع لأحكام القرآن	تأليف: أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي
تفسير القرآن العظيم	تأليف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أسباب نزول القرآن	تأليف: للإمام الواحدي
مفاتيح الغيب	تأليف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي
روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني	تأليف: شهاب الدين محمود ابن عبدالله الحسيني الألوسي.
تراجم وسيرة ورقائق وأخلاق	
حلية الأولياء	تأليف: أبو نُعيم الأصبهاني
صفة الصفوة	تأليف: ابن الجوزي
الوافي بالوفيات	تأليف: الصفدي
مجموع الفتاوى	تأليف: شيخ الإسلام ين تيمية
أسد الغابة	تأليف: ابن الأثير
الطبقات الكبرى	تأليف: محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري
الإصابة في معرفة الصحابة	تأليف: ابن حجر العسقلاني
الاستيعاب في معرفة الأصحاب	تأليف: ابن عبد البر
دلائل النبوة للبيهقي	تأليف: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي
مختصر منهاج القاصدين	تأليف: ابن قدامة المقدسي
في السلوك الإسلامي القويم	تأليف:الإمام محمد بن علي الشوكاني.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الرسالة القشيرية	تأليف: القشيري.
مجموعة بحوث على شبكة الانترنت	

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فهرس

المقدمة 4

الفصل الأول 10

المبحث الأول :- التعريف بالصفة 10

المبحث الثاني :- الصُّفة المقصودة في بحثنا 12

المبحث الثالث :- من كان يأوي إلى الصفة؟ 12

الفصل الثاني 16

بعض صفات أهل الصفة 16

المبحث الأول :- الزهد في الدنيا والتقلل منها: 16

المبحث الثاني:- الاجتهاد في العبادة. 21

المبحث الثالث:- القناعة والعفاف: 23

الفصل الثالث 27

اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بأهل الصفة وبيان ما أنزل في شأنهم من القرآن 27

المبحث الأول:- اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بأهل الصفة. 27

المطلب الأول: اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بأهل الصفة:- 27

المطلب الثاني: اهتمام الصحابة بأهل الصفة:- 31

المبحث الثاني:- ما أنزل في شأنهم من القرآن. 33

الفصل الرابع 37

ترجمة لنماذج من أهل الصفة، مع نبذة عن مسجد الحبيب صلى الله عليه وسلم 37

المبحث الأول:- عدد أهل الصفة وأسماءهم. 37

المبحث الثاني :- ترجمة لنماذج من أهل الصفة، وفيه مطالب:- 41

المطلب الأول:- أبو هريرة (رضي الله عنه): 41

المطلب الثاني:- ربيعة بن كعب الأسلمي (رضي الله عنه): 47

المطلب الثالث:- البراء بن مالك الأنصاري (رضي الله عنه): 48

المطلب الرابع:- حذيفة بن اليمان (رضي الله عنه): 49

المطلب الخامس:- حارثة بن النعمان (رضي الله عنه): 52

المطلب السادس:- حنظلة بن أبي عامر الراهب(رضي الله عنه): 53

المطلب السابع:- عبد الله ذو البجادين(رضي الله عنه): 54

المطلب الثامن:- عبد الله بن مسعود(رضي الله عنه): 55

المطلب التاسع:- ثوبان مولى رسول الله ﷺ(رضي الله عنه): 67

المطلب العاشر:- أسماء بن حارثة(رضي الله عنه): 68

المطلب الحادي عشر:- جرهد بن خويلد(رضي الله عنه): 69

المطلب الثاني عشر:- جعيل بن سراقة(رضي الله عنه): 69

المطلب الثالث عشر:- جارية بن حميل(رضي الله عنه): 70

المطلب الرابع عشر:- حذيفة بن أسيد(رضي الله عنه): 70

المطلب الخامس عشر:- حازم بن حرملة(رضي الله عنه): 71

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المطلب السادس عشر:- الحكم بن عمير (رضي الله عنه): 71
المطلب السابع عشر:- حرملة بن إياس (رضي الله عنه): 72
المطلب الثامن عشر:- خنيس بن حذافة (رضي الله عنه): 73
المطلب التاسع عشر:- خريم بن فاتك (رضي الله عنه): 74
المطلب العشرون:- خريم بن أوس (رضي الله عنه): 75
المطلب الحادي والعشرون:- خبيب بن يساف (رضي الله عنه): 76
المطلب الثاني والعشرون:- رفاعة أبو لبابة (رضي الله عنه): 77
المبحث الثالث والعشرون:- أبو رزين (رضي الله عنه): 79
المطلب الرابع والعشرون:- زيد بن الخطاب (رضي الله عنه): 80
المطلب الخامس والعشرون:- سلمان الفارسي (رضي الله عنه): 81
المطلب السادس والعشرون:- سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه): 94
المطلب السابع والعشرون:- سفينة أبو عبد الرحمن (رضي الله عنه) 96
المطلب الثامن والعشرون:- أبو سعيد الخدري (رضي الله عنه): 97
المطلب التاسع والعشرون:- سالم مولى أبي حذيفة (رضي الله عنه). 98
المطلب الثلاثون:- سالم بن عُبيد الأشجعي (رضي الله عنه): 101
المطلب الحادي والثلاثون:- سالم بن عمير (رضي الله عنه): 102
المطلب الثاني والثلاثون:- السائب بن خلاد (رضي الله عنه): 102
المطلب الثالث والثلاثون:- شقران مولى رسول الله ﷺ (رضي الله عنه): 103
المطلب الرابع والثلاثون:- شداد بن أسيد (رضي الله عنه): 104
المطلب الخامس والثلاثون:- صهيب بن سنان (رضي الله عنه): 104
المطلب السادس والثلاثون:- صفوان بن بيضاء (رضي الله عنه): 105
المطلب السابع والثلاثون:- طخفة بن قيس (رضي الله عنه): 106
المطلب الثامن والثلاثون:- طلحة بن عمرو (رضي الله عنه): 107
المطلب التاسع والثلاثون:- الطفاوي الدوسي (رضي الله عنه): 107
المطلب الأربعون:- أبو سلمه (رضي الله عنه): 108
المطلب الحادي والأربعون:- عبد الله بن حوالة الأزدي (رضي الله عنه): 109
المطلب الثاني والأربعون:- عبد الله بن أم مكتوم (رضي الله عنه): 109
المطلب الثالث والأربعون:- عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري (رضي الله عنه): 111
المطلب الرابع والأربعون:- عبد الله بن أنيس الجهني الأنصاري (رضي الله عنه): 111
المطلب الخامس والأربعون:- عبد الله بن زيد الجهني (رضي الله عنه): 113
المطلب السادس والأربعون:- عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي رضي الله عنه: 113
المطلب السابع والأربعون:- عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: 113
المطلب الثامن والأربعون:- عبد الرحمن بن قرط الثمالي الحمصي رضي الله عنه: 115
المطلب التاسع والأربعون:- عبد الرحمن بن جبر بن عمرو رضي الله عنه: 116
المطلب الخمسون:- عتبة بن غزوان رضي الله عنه: 116
المطلب الحادي والخمسون:- عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه: 119

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المطلب الثاني والخمسون:- عباد بن خالد الغفاري رضي الله عنه: 119
المطلب الثالث والخمسون:- عمرو بن عوف المزني رضي الله عنه: 120
المطلب الرابع والخمسون:- عمرو بن تغلب العبدي (رضي الله عنه): 121
المطلب الخامس والخمسون:عويم بن ساعدة الأنصاري (رضي الله عنه): 121
المطلب السادس والخمسون:- عبيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه: 122
المطلب السابع والخمسون:- عكاشة بن محصن الأسدي رضي الله عنه: 123
المطلب الثامن والخمسون:-العرباض بن سارية رضي الله عنه: 124
المطلب التاسع والخمسون:- عبد الله بن حبشي الخثعمي رضي الله عنه: 124
المطلب الستون:- عتبة بن عبد السلمي رضي الله عنه: 125
المطلب الحادي والستون:- عتبة بن الندر السلمي رضي الله عنه: 125
المطلب الثاني والستون:- عمرو بن عبسة السلمي رضي الله عنه: 126
المطلب الثالث والستون:- عبادة بن قرص رضي الله عنه: 126
المطلب الرابع والستون:- عياض بن حمار المجاشعي رضي الله عنه: 126
المطلب الخامس والستون:-فضالة بن عبيد الأنصاري رضي الله عنه: 127
المطلب السادس والستون:-فرات بن حيان العجلي رضي الله عنه: 128
المطلب السابع والستون:-قرة بن إياس المزني رضي الله عنه: 128
المطلب الثامن والستون:-كناز بن الحصين رضي الله عنه: 128
المطلب التاسع والستون:-كعب بن عمرو رضي الله عنه: 129
المطلب السبعون:-أبو كبشة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم: 130
المطلب الحادي والسبعون:-مصعب بن عمير رضي الله عنه: 130
المطلب الثاني والسبعون:-المقداد ابن الأسود رضي الله عنه: 133
المطلب الثالث والسبعون:- مسطح بن أثاثة أبو عباد رضي الله عنه: 133
المطلب الرابع والسبعون:- مسعود بن الربيع القاري رضي الله عنه: 134
المطلب الخامس والسبعون:-معاذ أبو حليمة القاري رضي الله عنه: 134
المطلب السادس والسبعون:-واثلة بن الاسقع رضي الله عنه: 134
المطلب السابع والسبعون:-وابصة بن معبد الجهني رضي الله عنه: 137
المطلب الثامن والسبعون:-هلال: مولى المغيرة بن شعبة رضي الله عنه: 138
المطلب التاسع والسبعون:-يسار أبو فكيهة رضي الله عنه: 138
الفصل الخامس 139
مسجد الحبيب صلى الله عليه وسلم 139
المبحث الأول : منظر عام للمسجد النبوي: 139
المبحث الثاني:- نبذة تاريخية: 140
المطلب الأول:الحجرة النبوية والروضة الشريفة: 145

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المطلب الثاني:ـ المنبر: 146
المطلب الثالث:ـ المحراب النبوي والمآذن: 148
المطلب الرابع:ـ الصُّفة: 148
المطلب الخامس:ـ المكتبة: 149
الخاتمة 150
المصادر والمراجع 152
فهرس 155